

الثلاثاء ١ من ذي القعدة ١٣٩٨هـ الموافق ٣ من أكتوبر ١٩٧٨م العدد ٤١٤ - السنة التاسعة

القاهرة

السليبة

من يحررها..؟

بسم الله الرحمن الرحيم

إجتماع الجمعيّة العموميّة لجمعيّة الإصلاح الإجتماعي

تقرر أن يكون موعد اجتماع
الجمعية العمومية العادية

لمناقشة التقرير الإداري والمالي

في الساعة الثالثة والنصف من مساء
يوم السبت ١٢ ذو القعدة ١٣٩٧هـ الموافق ١٤ / ١٠ / ١٩٧٨ م
في مقر الجمعية بالروضة / شارع المغرب

الرجاء من أعضاء الجمعية
الحضور في الموعد المذكور
والله الموفق

رئيس الجمعية



المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: بدر سليمان القصار

الثلاثاء ١ من ذي القعدة ١٣٩٨ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٧٨ - العدد ٤١٤ السنة التاسعة - الثمن ١٠٠ فلس

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء، إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير» (آل عمران/٢٧)

في هذا العدد

باختصار..

قضية الاختلاط في الجامعة خطرة وحساسة .

خطيرة لانها تتعلق بصياغة الجيـــل الخلقية والدينية وصياغة ولاءه لامته وخدمة قضاياها .

وحساسة لان — البعض — جعلوها فرصة لاثبات نفوذهم وقدرتهم على فرض ارائهم ولو على حساب الاخرين مما يزيد من حدة الموقف ويضيع الفرص للوصول الى الوضع السليم.

فمعارضو الاختلاط ابدوا وجهـــات نظرهم في هذه القضية وابانوا عـــن سلبياتها واقتنعت الحكومة ووعـــدت مشكورة باحترام راى الاغلبية اللذين وقفوا ضد الاختلاط .

لكن يبدو أن هؤلاء «البعض» يصرون على احراج الحكومة وتجاهل مطالب الاغلبية للسبب الذي ذكرناه .

فهل تقف الحكومة في وجه هـــؤلاء — البعض — وتقطع عليهم الطريق ؟ املنا كبير ..

ثمن النسخة

☐ الكويت ١٠٠ فلسا ☐ السعودية ريال ونصف ☐ قطر ريال ونصف ☐ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ☐ البحرين ١٥٠ فلسا ☐ الاردن ١٢٠ فلسا ☐ المغرب ٢,٥٠ درهم م.

العنوان : شارع المغرب — الروضة — الكويت ص.ب ٤٨٥٠ هاتف ٥١٩٥٣٩

القاهرة السليبة من يحررها ... ؟!؟

● ما من أمة أبتليت بالخواء العقائدي والتعلق بالدنيا وملذاتها والقبول بظلم الحاكم وتعسفه الا وأصبحت مهيئة للانطواء الذليل تحت أي نفوذ خارجي وذات قابلية ــ شرهة ــ للخضوع للاستعمار .

● وهكذا أمتنا اليوم . فكم من أراضيها سليبة ومحتلة ؟

وكم من أراضيها الاخرى ليس لها من الاستقلال الا العلم والنشيد ؟

● فلا غرابة أن تنتهك حرمات الامة وتوظف خيراتها في خدمة العدو وتحارب عقيدتها وشريعتها وتراثها وقيمها ... من قبل الابناء قبل الاعداء .

ولا غرابة أن توضع قضايا الامة المصيرية بتصرف الاعداء وعملاءهم .

ولا غرابة أن تتوسع رقعة أراضينا السليبة .

● لقد شهدت مصر مختلف صنوف الذل والقهر والتخلف تحت الاحتلال الفاطمي ومن ثم الفرنسي والانجليزي . واستطاع الشعب المصري المسلم التغلب على محنه .

ولم تسلم مصر خلال الحكم الناصري من الاخضاع للتبعية الدولية والتعسف والكبت والخراب الاقتصادي . **بل وفي ظل الحكم الناصري بدأت مسيرة الاستسلام والخيانة وذلك بالموافقة على مشروع ــ روجرز ــ .**
وفي ظل ذلك الحكم بدأت عمليات أعداد الشعب المصري لتقبل تلك المسيرة المشئومة .

● واليوم تشهد مصر صنفا جديدا من الاحتلال قوامه تحالف يهودي نصراني فاطمي ..

كيف تم هذا الاحتلال ؟

١ ــ الازمات الاقتصادية :

تم تعريض مصر الى أزمات اقتصادية خانقة أوجدها فساد الاخلاق الادارية فتفشت الرشوة وعم التقاعس وحل النهب العام محل الخدمة العامة ، وعملت السياسات الاقتصادية الفاشلة والحروب على تعميق هذه الازمات ، فأصبحت مصر تتطلع الى الخلاص .. فجاء الدولار ووعوده المزيفة بعد ان عجز المال العربي عن القيام بدوره المطلوب . وانهالت الضغوط



والتوجيهات الامريكية في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

٢ ـ كبت الحريات :

بالرغم من شعارات الديمقراطية والحريات فقد شهدت مصر المزيد من الكبت والتعسف ولم يوجه الى التيار الاسلامي فحسب بل شمل كافة الاتجاهات الوطنية فخلت الساحة من المشاركة والمحاسبة الشعبية المخلصة .

٣ ـ التضليل الاعلامي :

لقد عمل الاعلام المؤمم الى تضليل الرأى العام وابعاد الشعب المصري عن مجراه الاسلامي العربي .

ـ تهجم على الاسلام تحت ستار الوحدة الوطنية .

ـ دعوات الى الفرعونية .

ـ تحميل العرب كافة الازمات المصرية .

ـ اظهار الاستسلام للعدو اليهودي بمظهر الانتصار ومصدر الرخاء والسلام .

● ولقد اوجدت هذه الظروف قاعدة متينة للتحرك اليهودي ـ النصراني ـ الفاطمي ، فاستغلت للهجوم على الاسلام والاسلاميين والى اخراج مصر من الصف العربي للتفرد بها والالتفات الى غيرها من الدول العربية لاكمال اطماع هذا التحالف . . .

واذا وضحت صورة التحرك اليهودي ـ النصراني في مصر فان الدور الفاطمي له جذوره التاريخية والاجتماعية ، وان التحركات الفاطمية في مختلف أرجاء المنطقة تؤكد تكامل مخطط التحالف الجديد ـ القديم . فالفاطميون في مصر له نشاط مريب في مجالات الاقتصاد والمواصلات والاعلام . والاوساط الوطنية المخلصة تراقب هذه التحركات المدعومة من قبل العدو الامريكي والتي تفضح دور الخط الفاطمي في المنطقة ..

● امام هذه الهجمة الاستعمارية الجديدة من واجب الامة ان تتحرك لانقاذ مصر ولاحباط مخططات العدو التي تشمل كافة المنطقة ، وان ما تطرحه بعض الاوساط العربية من مخارج لهذا التدهور التاريخي لن تجدي ما لم تعالج طبيعة الهجمة العقائدية وتؤكد على الركائز العقيدية وتؤكد على الركائز العقيدية لهذه الامة .

ـ فالانقسام والتشتت في الامة لا يتخطى بالاشتراكية والعنصرية العربية ولا بالتبعية الدولية ...

ـ وحاجات مصر المالية لا تغطى بالهبات والمعونات ...

ـ وتفتت المقاومة الفلسطينية لا يعالج باللادينية وبالتخلي عن عقيدة فلسطين واصالتها ..

ـ ومحاربة التبعية الامريكية لا يكون بالتبعية السوفيتية .

● فهل تتحرك الامة لتحرير القاهرة السلبية ولانهاء فصل اخر في فصول الاستعمار والاحتلال ؟ .

دولة العلم والأيمان من أين والى أين ...؟

بقلم : أحد الغرباء

* ان مصيبة العالم العربي في مصر كبيرة للغاية ،لانه يتأثر بها دائما ويقلدها . وهو لا يتأثر بها أو يقلدها في الخير والشر معا ، بل في الشر وحده ، فقد حدث الانقلاب العسكري في يوليو سنة ١٩٥٢ ، والانقلاب العسكرى في العراق في يوليو سنة ١٩٥٨ ، واليمن الشمالية سنة ١٩٦٢ واليمن الجنوبية والسودان وليبيا سنة ١٩٦٩ ، ولم يثبت حتى اليوم ان الانقلابات العسكرية جاءت بشيء — ولو قليلا من الخير للشعوب بل حملت معها كل شر ، وقد لعبت أمريكا أخطر أدوارها من وراء حجاب في سائر هذه الانقلابات ، كانت ترى في تلك عاملا قويا لتحطيم الشعوب العربية المسلمة ، ومنح اسرائيل كيانها ووجودها ، ثم أن أمريكا تدرك تماما ان الانقلابات العسكرية تتمخض في الغالب عن حكم الفرد المطلق ، وان تعاملها مع الفرد خير لها ولسياستها من تعاملها مع دولة ، او مع حكم وطني لا انفصال بينه وبين الشعب ..

* وكانت انجلترا سيدة الموقف في منطقة الشرق الاوسط منذ زهاء ثلاثين عاما ، وحلت أمريكا مكانها ، والفرق بين الدولتين : ان انجلترا تتعامل بالقوة والسياسة معا ، وان أمريكا تتعامل بالسياسة والدولار معا ثم ان ظهور البترول في المنطقة ، حتمت على أمريكا أن ترتبط مصالحها بها ، واخطر ما تخشاه أمريكا على مصالحها الشعوب الحية القوية ، وكون مصر دولة لها اعتبارها في المنطقة ، جعل أمريكا تنزل بكل ثقلها مع الانقلاب العسكرى الذي تم بها عام ١٩٥٢ ، وهى التي رسمت خطة ضرب اقوى حركة اسلامية هى حركة الاخوان المسلمين التي غرست الروع في نفس أمريكا والغرب باشتراكها في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، وبما أصبح لها من وجود في سائر البلاد العربية والاسلامية .. ومن السذاجة أن نتوهم أن أمريكا تعمل من أجل اسرائيل وحدها ، بل أيضا تعمل من أجل الصليبية الدولية ، ولا مانع لديها من ان تتعاون مع الشيوعية ، ما دام الهدف في النهاية هو طحن الاسلام وطحن الشعوب المسلمة .

* ان أمريكا — بطريق مباشر او غير مباشر — هى التي مهدت للشيوعية أن تتسلل الى منطقة الشرق الاوسط ،لتعمل على تدويخ السلام وشعوبه ، وامريكا ايضا هى التي تقرر تصفية الشيوعية في اية دولة من دول الشرق الاوسط ، وهى واثقة ثقة مطلقة في أن تحقق هدفين رئيسين :

أولهما : انعكاس سخط الشعوب على الشيوعية بدلا من انعكاسها على أمريكا وذلك بعد أن تذوق هذه الشعوب الامرين على أيدى التسلط الشيوعي .

ثانيهما : حين ترحل الشيوعية ، يكون الاسلام عاجزا على أن يتخذ مواقع لنفسه ، بعد مرحلة الارهاق التي عانها في ظل التسلط الشيوعي ، وبذلك تجد الصليبية ارضا سهلة للتمركز فيها ، وفي ظل الحمايه الامريكية ، لان اية دولة قبل أن تصفى الشيوعية ، تكون قد استقر تفكيرها على الارتماء في أحضان أمريكا ، وازاء المعونات

والمساعدات الامريكية ، تجد الدولة نفسها تدور بلا اراده في فلك السياسة الامريكية ، حدث هذا في مصر والسودان ومن قبل في أندونيسيا ومن عجب أن المسيحية لا تصاب بادنى سوء في ظل التسلط الشيوعي على دولة مسلمة ، لان الشيوعية لا ترى في المسيحية خطرا عليها بل في الاسلام وحده ، وفي ظل غيبة الاسلام تزدهر المسيحية ، بل أن المسيحية اكدت تعاونها مع الشيوعية في ضرب الاسلام ، حدث هذا في الفلبين وبورما وتايلاند والسودان ومصر ، ومنذ اعوام صدر أمر سرى من البابا شنوده في مصر الى الطلبة المسيحيين في الجامعات للتعاون مع الشيوعية ضد الحركات الاسلامية بالجامعات ، ولا سيما في انتخابات اتحاد الطلاب ..

— — —

✻ قلت : ان مصر دولة عربية مسلمة لها اعتبارها ووزنها ، وأمريكا حريصة كل الحرص على ازدهار المسيحية فيها ، والنشاط المسيحي اخذ في النمو مما يشكل خطرا على الاسلام — لا في مصر وحدها — بل في المنطقة باسرها وقد استطاعت الكنيسة في مصر أن تقنع الشباب المسيحي بأن مصر دولة قبطية ، وأن المسلمين أجانب والبابا شنوده بمصر يسعى جاهدا لانشاء جامعة قبطية تنافس الازهر والازهر يغط في سبات عميق ، ومنذ اكثر من عشرين عاما صدرت جريدة — وطنى — الاسبوعية المسيحية ، ولاختيار هذا العنوان بالذات مغزى يدركه ابسط الناس ، والجريدة تصدر في يوم الاحد من كل أسبوع ، ومنذ اسابيع ضبطت اسلحة مهولة في احد الاديرة ، لم تنشر عنها الصحف المصرية شيئا ، وقد قال السيد رئيس الجمهورية في خطبة له بالاسكندرية انه سوف يبني للنصارى ديرا ، وأرجو الا يتاجر أخواننا المسيحيون به ، وهناك تدريبات على السلاح للشباب المسيحي في اماكن منعزلة محصنة ، والبقية سوف تاتي

وقد لوحظ ان أختيار السيد رئيس الجمهورية لحزبه الجديد الاستاذ فكرى عبيد المسيحي سكرتيرا عاما للحزب . كان ذا مغزى ، وفكرى مكرم عبيد هو شقيق وليم مكرم عبيد الذي كان وزيرا في وزاره الوفد ، ثم كون حزب الكتلة ليكون مجالا للنشاط السياسي المسيحي ، والف .. الكتاب الاسود . .عن عهد المرحوم مصطفى النحاس باشا زعيم الوفد ، وكان مشجعا لحزب الامة القبطية الذي حل في عهد عبد الناصر سنة ١٩٥٤ ، واعتقل عدد زهيد من اعضائه بضعة اسابيع ، دون أن يمسوا بسوء

✻ والمسيحية في مصر تطبق مخططات اليهود في فلسطين ، بالنسبة لامتلاك الارض ، والسيطرة على الاقتصاد ، والسعي جاد في انشاء المستعمرات المغلقة ،والعمارات المغلقة عليهم دون سواه م، والتسلل الى وسائل الاعلام ،وقد كان تعيين موسى صبرى المسيحي المتعصب والمدلل لدى السلطة ، رئيسا لمجلس ادارة دار اخبار اليوم الصحفيه ، وأصبح يطلق على دار الاخبار — دار الاحبار كان تعيينه لونا من التقرب الى أمريكا ، وارضاء للعنصر المسيحي ، ولئن كان موسى ضبرى هذا يجيد فن التزلف والتسلق والانحناء ، الا أنه عميل أيضا لامريكا ، وأحد أعضاء مجلس الشورى غير الرسمي للبابا شنودة .

— — —

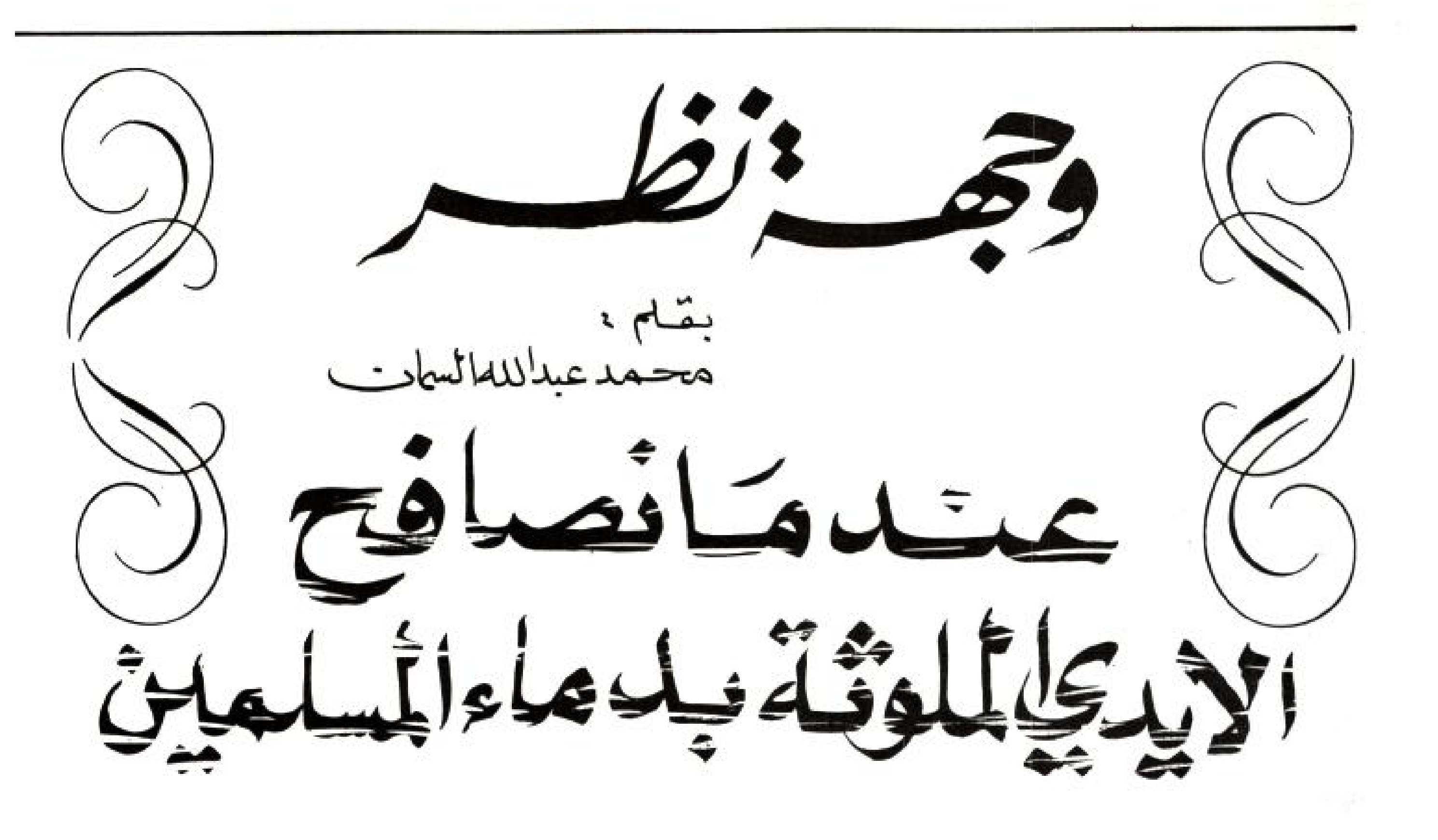
✻ والان من أين والى اين :

ان الشعب المصري بلغ به الياس مبلغا ، حتى اصبح لا يفكر في الاحلام والوعود منذ اواخر سنة ١٩٧٠ وهو ينتظر ان يسترد الاسلام اعتباره ، واتضح أن احلام اليقظة هى التي كانت تراوده ، وحين أطلق على مصر شعار — دولة العلم والايمان — توهم مطلقو الشعار ان هذا الشعار كاف لان يسترد الاسلام اعتباره ، وللاسف مان كثيرا من الاقلام ، وكثيرا من الالسنة ، ما تزال تردد الشعار في سذاجة وبلاهة ،وهى لا تفقه أن الشعارات حبر على ورق لتتلهى به الشعوب الساذجة البلهاء ، وان دولة الايمان بلا وجود حقيقي للاسلام هى دولة في الدرجة العليا من الجاهلية وأن أمريكا صاحبة الامر والنهى ، لا ترضى عن اية دولة الا في حدود اطلاق الشعارات ، والسياسة المصرية هى التي تفقه هذا وتسير على اساسه ومنذ عام ١٩٦٧ اثر الهزيمة اطلق شعار — لا صوت يعلو فوق صوت المعركة . وكان مجرد شعار ، حيث لسائر الاصوات ان ترتفع الا صوت الاسلام ، واذا قدر لصوت اسلامي أن يرتفع ، قيل له : ان المعركة لم تنته بعد ، وفي لبنان فتنة طائفية لا نريدها أن تسلل الى مصر ، وما دام تطبيق الشريعة في نظر هذا المنطق الاعرج مثيرا للفتنة الطائفية ، وما دام في مصر اقلية مسيحية ، فلا معنى — على الاطلاق لاثاره قضية تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر ..

وهذا هو مركز الثقل ، فالمسيحية في مصر تحت رعاية المسيحية العالمية تقف بالمرصاد لاى تفكير في تطبيق شرعة الاسلام ، وقد سبق للمجتمع ان نشرت برقية المحامين الاقباط الى المسئولين في مصر ، تحذر من تطبيق الشريعة الاسلامية ، كما نشرت برقية البابا شنوده الى المسيحيين في امريكا يطمئنهم الى أنه تلقى وعدا من المسئولين بان شيئا من هذا لن يحدث ، وقد قيل ان البابا لجا الى الدير وبدا الصيام احتجاجا على مشروع قانون الردة الذي لم يقدر له ان يرى النور ، وحتى مشروع تحريم الخمر بعد ان نوقش في مجلس الشعب خمد صوته الى الابد .

والخلاصة : ان المسيحية تتحرك الى الامام بخطوات سريعة ، والاسلام يتحرك ايضا بخطى سريعة ولكن الى الوراء ، ثم ما نزال نردد : ان مصر دولة العلم والايمان ..

احـد الغرباء



● واضح أن هناك اتفاقا غير مكتوب بين الانظمة الحاكمة في ديار المسلمين — اتفاق جنتلمان — كما يقال ، مؤداه تبادل الحماية — غير المشروعة لنفسها بينها ، فالنظام في بلاده يتكفل بحماية التي يمتلكها او على الاقل يسيطر عليها او له حق التصرف فيها .

هذا الاتفاق يطبق كقاعده عامة ، طالما الوفاق السياسي قائما بين النظام الحامي والانظمة المحمية التي تشملها حمايته ، أما اذا حدث ما يعكر صفو العلاقات بين هذه الانظمة المتفقة على تبادل الحماية فان هذه القاعده تتهاوى اساسها ، ويحل محلها قاعدة أخرى من السباب وكشف العورات والاساليب التي تتعفف عنها اساليب الصبية في الازقة والحارات .

● وبالطبع — مثل هذه الاتفاقية لا تقوم على مبدأ اخلاقي بين الانظمة الحاكمة في ديار المسلمين ، وانما تقوم على مبدأ غير اخلاقي . او سياسي يطلق عليه مبدأ المصالح المتبادلة ، مصالح الانظمة وليس مصالح الشعوب بحال من الاحوال ، اذ يمكن لاى نظام داخل في الاتفاقية ان يطمئن

الى كل تصرف منه — مهما بلغ الحرافة ، ومهما تفاقمت نتائجه ، فالبنسبة لوسائل اعلامه ، يكون من الطبيعي ان تهلل وتكبر ، وتسبح بحمد النظام ، وبالنسبة لوسائل الاعلام الخارجية ، يكون من الطبيعي ايضا — لوجود الاتفاقية — ان تلتزم الصمت — على الاقل — ان لم تجنح الى الثناء والتمجيد . او بمعنى آخر الى المداهنة والتهريج ..

● لكن هذه الانظمة — كما يبدو لنا تنسى دائما انها تعيش في أوهامها ، يخيل اليها أن العالم خال من وسائل الاعلام التي تذيع دقائق اسرارنا في عالمنا العربي او الاسلامي ، وفضائح ولاة أمورنا واذنابهم في أوربا وأمريكا ، والشعوب العربية والاسلامية تحرص على متابعة اذاعات أوربا وأمريكا التي لا سلطان لاحد عليها ، لتعرف كل شيء ، وتقف على كل شيء ، حتى اصبح لدى اذهانها مخزون من المعلومات المهمة

وبالرغم من هذا ، فان هذه الانظمة احيانا تعمد على اخفاء بعض ما يحدث في داخل ديارها ، متشبهة بالنعام حين تدفن رؤوسها في الرمال ثم يفاجأ الشعب بأخبار هذه الاحداث من وسائل الاعلام الاجنبية ، ويضطر الى تصديق هذه الاخبار برمتها ..

● ولا بد من الاعتراف بأن دعوى حرية الراى او حرية الصحافة لا تقوم على اساس ، بل هي والعدم سواء ، وحتى نتحرى العدل ، يجب ان نعترف بأن حرية الكتابة قد يطلق سراحها ، لكن — فحسب — حين يراد منها ان تزاحم في مواكب النفاق والتزلف الى النظام المتربع على السلطة ، ولكن مثل هذه الحرية ، ليست حرية بالمفهوم الراسخ في الاذهان ، وانما نوع من الحرية التي لا يباشرها الا العبيد ، وحرية العبيد مقيدة بالولاء المطلق ، والطاعة العمياء

● لكن ما شأن حرية الراى بالموضوع الذي نحن بصدده ؟

ونقول : ان الحماية المتبادلة بين الانظمة القائمة في ديار العرب والمسلمين تعتمد اساسا على خنق هذه الحرية . ويصبح مستساغا لكل نظام ان يصنع ما شاء له ان يصنع ، ومستساغا لكل سفاح يداه ملوثتان بدماء المسلمين ان يتجول في العالمين العربي والاسلامي ، فلا يجد غير الترحاب والتكريم على المستوى الرسمي ، وعلى المستوى غير الرسمي الخاضع خضوع العبيد لاتجاهات المستوى الرسمي .

منذ عامين مثلا او اكثر قليلا ، انعقد مؤتمر عالمي للنقابات العمالية في لندن وكان على راس الوفد الروسي أحد الجلادين في عصر ستالين ، وما ان وصل هذا الجلاد السابق الى لندن حتى فوجىء بالصحافة البريطانية تصرخ في وجهه . عد الى بلادك ، فان لندن لن ترحب بك .. وكان ان بادر الرجل بالعودة الى موسكو دون أن يشترك في المؤتمر ..

هذا ما حدث في دولة اوروبية ، ووسائل الاعلام في الغرب باستثناء الدول الدائرة في الفلك الماركسي — حرة من كل قيد ، وتعالوا بنا الى ما يجرى عندنا ، ان السفاحين الملوثة ايديهم بدماء المسلمين ، يتجولون في ديارنا — نحن العرب والمسلمين — ولا يجدون الا الترحيب والتكريم ، فهل جرؤت صحيفة واحدة ، أو هل في استطاعة اية وسيلة اعلامية الا أن ترحب وتكرم ؟

اسد يهوذا الذي هلك كم لوثت يداه بدماء المسلمين في الحبشة وفي اريتريا ، ومع ذلك كان يتنقل في ديار المسلمين ما شاء له ان يتنقل ،ويجد الترحيب الرسمي وغير الرسمي ،

بل عندما زار اسد يهوذا هذا الولايات المتحدة منذ بضعة عشر عاما ، صرح بأن المسلمين قلة في بلاده دخلوا الاسلام على ايدى بعض التجار العرب ، وقريبا سيعودون الى دين ابائهم واجدادهم ، فاننا لن نسمح بأن يقوم في بلادنا دينان .. ومن المدهش أن الامبراطور مر في طريق عودته الى بلاده بعدد من البلاد العربية الاسلامية ، دون أن تجرؤ صحيفة واحدة حتى على مجرد ذكر قولة الامبراطور المليئة بالحقد على الاسلام . وعلى المسلمين ..

وهناك سفاح ثان هلك منذ ثلاثة أعوام ، كان يدعى عبيد كرومي .

اصله من زنجبار ، الدولة العربية المسلمة العريقة ، كان لها موقف عجيب من اسرائيل ،اذ لم تستطع اسرائيل ان تتسلل اليها كما تسللت الى العديد من الدول الافريقية المسلمة بل رفضت زنجبار أن تسمح لطائرة رئيس وزراء اسرائيل بالمرور في مجالها الجوى ، وكان ان دبر انقلاب عسكرى ضد زنجبار ، وضمت عنوة الى تنجانيقا وكونت تنزانيا ، واشترك في المؤامرة نيرري الصليبي الذي عين رئيسا للجمهورية الجديدة ، المؤازرة اسرائيل كما اشترك الخائن عبيد كرومي الزنجبارى وكوفىء بتعيينه نائبا لرئيس الجمهورية ، وقتل يوم الانقلاب اكثر من خمسة عشر الف مسلم زنجبارى ، وحدد ليوم الانقلاب يوم الاحد ودقت الكنائس في تنجانيقا اجراسها على التوالي ابتهاجا بنجاح الانقلاب ، واختفاء دولة مسلمة مائة في المائة من خريطة العالم الاسلامي الذي كان — ولا يزال — يغط في سبات عميق ..

وزار الخائن عبيد كرومي قبل ان يلقى مصرعه دولة عربية تشرق بالاسلام ورحبت به صحفها ووسائل اعلامها ، ووصفته بالمناضل العظيم ، وكان مضحكا للغاية ان ذكرت الصحف حقيقة ماضيه ، فقد تعلم في كتاب القرية ليس أكثر ، ثم انضم الى الحركة العمالية الى ان وصل الى منصب النائب لرئيس الجمهورية .

● هناك من سفك دماء علماء المسلمين ومثل بجثثهم ، لانهم تصدوا للمحاولات التي أريد منها انتهاك شريعة الله ، وهناك من سفك دماء اكثر من ثلاثين ألف مسلم — جزيرة بأكملها — حتى لا يتحدى احد ارادته ولا يزال هؤلاء يتجولون في العالم العربي والعالم الاسلامي ، فيستقبلون بالترحيب والتكريم سواء على المستوى الرسمي ام على غير المستوى الرسمي .

بل أن هناك زعيما لدولة افريقية مسلمة يتجول اخيرا في بعض البلاد العربية ، وتكتب عنه الصحافة كمناضل وطني ، أو كزعيم صادق الوطنية ، ومثل هذه الزعامة سائر الزعامات التي صنعها الاستعمار على اعينه ، ليجعل منها قطع شطرنج يحركها بارادته ، والعجيب ان ما نشرته الصحف العربية مغاير تماما للحقائق المرة في دولة هذا الزعيم . فلقد اذاعت اذاعة هولاندة اخيرا ان عددا المعتقلين السياسيين زهاء خمسة الاف ، في عزلة تامة عن الحياة ، وأن عدد المهاجرين من الدولة بسبب الضغط السياسي وسوء احوال المعيشة الناتجة عن التطبيقات الاشتراكية ، بلغ زهاء مليون مهاجر يمثلون ٢٥ ٪ من عدد السكان ...

● لاتزال العلاقات الطيبة قائمة بيننا نحن العرب والمسلمين — وبين الذين لايزالون يباشرون حرب الابادة على الاقليات المسلمة ، في الفلبين وتايلاند وبورما وكمبوديا ، وبلغت بأنظمتنا اللامبالاة بمشاعر المسلمين حدا لا يطاق ، فزعماء هذه الانظمة — المحسوبة على الاسلام زورا — لا يمنعهم الحياء أن يبعثوا للاشتراك في احتفالات سفارات مثل هذه الدول بأعيادها القومية ، بالاضافة الى ارسال برقيات التهاني باسم الشعوب .. ولا نظن أن الشعوب المسلمة ، التي يتحدث الزعماء باسمها تقبل على كرامتها ان تهنىء سفاحين بأعيادهم ، سفاحين سفكوا — ولا يزالون يسفكون — دماء اخوة لهم في الدين

فان شر ما اصيب به الاسلام المعاصر ، هو الانظمة التي تحكم دياره ، هذه الانظمة التي تضمر كل كيد للاسلام الصحيح ، فهى تخشى اذا قامت له قائمة أن يقضي على مصالحها او يهدد — على الاقل — وجودها ، وشر ما في هذه الانظمة ، هذه الحماية المتبادلة بينها ، حتى لا يجرؤ كاتب على مجرد التنديد بنظام منها يسفك دماء المسلمين في بلاد ، ثم يستقبل زعماؤه في غير بلادهم استقبال الفاتحين ، وتصافح بحرارة ايديهم الملوثة بدماء المسلمين

وبعد مرة اخرى — فنحن نعتذر لاننا ما زلنا عاجزين عن ان نضع النقاط على الحروف .

الصليبية في اندونيسيا ..

وجهت منظمة الجبهة العملية للشباب والطلبة المسلمين الاندونوسية نداء الى حكام الدول الاسلامية والعلماء ومديرى الجامعات والمنظمات والجمعيات الاسلامية جاء فيه .

استطاع الحكام الاندونيسيون التمكن من السلطة والقضاء على الصوت الاسلامي اثر الانتخابات المزعومة التي جرت عام ١٩٧٧ . وما أن تم التمكين وقبل انعقاد جلسة مجلس الشعب حتى راحوا ينفذون خطط التصفية بين علماء المسلمين وزعمائهم وشبانهم سجنا وتعذيبا وقتلا وانتهاكا لحرمات البيوت الامنة والتي لم يعد فيها سوى الاطفال والنساء ، وكانت عمليات الاعتقال تتم بمنأى عن رقابة الضمير والقانون فيعتقل الشباب بلا تهمة ، ويعتقل ذووهم في حال عدم العثور عليهم ثم يزج بهم في غياهب السجون لينالوا نصيبهم الاوفى من التعذيب الموصل الى الموت أو الجراح البالغة الخطره التي ليس لها دواء سوى منع الاهل والاقارب من الزيارات لئلا يطلعوا على اثار وحشيتهم واجرامهم

وقد حاول ممثلو الحزب الاسلامي اثارة الراى العام ولكنهم قوبلوا بتسفيه لفعلهم من قبل علي مورتومو الرجل القوى في اندونوسيا حيث وجه له معبارات الاهانة ووصفهم بالجنون

ولم يكتفوا بذلك بل ارادوا تحطيم المسلمين اقتصاديا ايضا فأقدموا على حل شركة — عرفات — للنقل البحرى وهى التي كانت تنقل الحجاج كل عام . بل واكثر من ذلك فقد حاولوا قلب الحقيقة لكسب الراى العام الى جانبهم مستغلين فيذلك وسائل الاعلام فتظاهروا بحبهم للدعوة الاسلامية ، ولكن لا بد من أجل ممارستها من استئذان الحاكم ليصرفوا الناس عما ينادى به الدعاة في اندونوسيا حيث ان دعوة الله ماذنها من السماء .

وبعد ان تمكنوا من تحطيم المسلمين سياسيا واقتصاديا ارادوا ان يحطموا عقيدة المسلمين بتنفيذ الخطة الخمسية — بنتشاسيلا — ليخرج ابناء المسلمين بعد خمس سنين وقد غرست عقيدة الكفر في نفوسهم . وقد صرحت هذه الفئة المتسلطة بهذه الاهداف على لسان الجنرال الصليبي — فيقابيا وزير شئون الامن السياسي حيث قال : بهذه الخطة تصبح المعونات **الاسلامية التي تاتي لمساندة مسلمي اندنوسيا وسيلة لضرب قوه المسلمين وعقيدتهم .**

ونحن اذ ننشر هذا النداء نرجو من الحكومات والمنظمات الاسلامية ومن المسلمين في كل مكان ان يعوا واقع الحركة ضد الاسلام في مشارق الارض ومغاربها وان يعرفوا أنها — اي المعركة — اتية اليهم قريبا وان كانوا الان امنين فليتخذوا العدة وليساعدوا اخوانهم قبل ان يأتي يوم يطلبون فيه المساعده وليس هناك من مجيب ..

الاسلام والاذاعة البريطانية

قال الشاعر العربي قديما :

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا

لقد صدق هذا الشاعر فيما ذهب اليه ، صحيح انه لم يتعلم في مدرسة ولم يتخرج من جامعة الا أن تجاربه في هذه الحياة قد علمته الكثير من الحقائق ومنها هذا البيت فان احقاد النفوس تبقى دون ان تتغير خالدة لا تستطيع يد الزمن أن تمحوها بأي شكل من الاشكال .

دعاني الى هذا القول عندما سمعت أن الاذاعة البريطانية قد اذاعت برنامجا يسمي — البرنامج الاسلامي في العالم المعاصر تعرضت فيه للاسلام والمسلمين بافتراءات لا اساس لها من الصحة .

ومن الطبيعي أن لا يكون هذا خطأ ناتجا عن اهمال أو غفلة .بل انما هو دس ناتج عن تصميم واصرار يدفع اليها حقد صليبي قديم لم ولن تستطيع الايام أن تمحوه .

ومن طبيعة العدو ان يكيد لعدوه ، ولكن هل يجب على المعتدي عليه أن يساعد المعتدي الذي يكيد له ليل نهار ؟ وهل من الواجب ان نذهب الى بريطانيا زرافات ووحدانا سائحين ومبذرين الملايين من الجنيهات ؟ وهل من الواجب علينا أن نشترى البضائع الانجليزية ولا نرضى عنها بديلا ؟ وهل من الواجب علينا أن .. وان .. أن الجواب على ذلك بالنفي طبعا . ولكن النفي الكلامي يحتاج الى عمل يتبعه والعمل يحتاج الى قناعة وايمان نرجو أن نكون لها مالكين .

ارفعوا الظلم عن جمعية الشبيبة الاسلامية المغربية

ان جمعية الشبيبة الاسلامية المغربية جمعية اسلامية تربويةبعيدة عن العنف بشتى انواعه ، تدعو الى الاسلام بالتي هي احسن ، راجية ان تزيح ستار الجهل الديني الذي يرزح تحته الشعب المسلم في المغرب لاسباب استعماريه معروفه .

نشاة جمعية الشبيبة الاسلامية

احزن هذا الجهل الديني في المغرب المخلصين من المسلمين المتنورين ، وادمى افئدتهم ، وبداوا يفكرون في طريقة لازاحته ، فاندفع الاخ **عبد الكريم مطيع** جزاه الله عن الاسلام كل خير ، وهو المفتش للغة العربية في وزارة التربية المغربية ، اندفع يجوب المساجد والمنتديات والشوارع في الدار البيضاء داعيا الى الاسلام، ومعلما للناس اصوله واحكامه وجوانبه وشموله ، وكلل الله تعالى مسعاه الطيب المخلص بالنجاح ، فاجتمع حوله نفر مؤمن طيب من الشباب المسلم الذين اخذتهم الغيرة على دينهم، وهكذا تشكلت جمعية الشبيبة الاسلامية .

الشبيبة الاسلامية واعداؤها

انتقلت الشبيبة الاسلامية المغربية من تقدم الى تقدم ، بعد ان فتح الله تعالى عليها ، فعرفت في الاوساط المغربية ، الامر الذي اغضب اعداء الاسلام في المغرب ، واثار حفيظتهم ، فارادوا ان يقضوا عليها قبل ان يستفحل امرها وتهددهم ، فاتبعوا الطريق الذي يتبعه اعداء الاسلام في كل مكان اذ اتهموها باغتيال المحامي — عمر بن جلون — احد الشيوعيين الذين يجاهرون بكفرهم ، ويسخرون من الاسلام ومعتقداته في المغرب . ومع ان جميع الادلة تثبت براءة جمعية الشبيبة الاسلامية من هذا الحادث المدبر ، فقد الصقت بها التهمة الصاقا .

ومن البديهي في بلد يصف نفسه بالديمقراطيه ان تتم المحاكمة علنية نزيهة ، وان يسمح للمتهمين باحضار حامين للدفاع عنهم ، ولكن الامور جميعا جرت على غير ذلك ، اذ اتخذت هذه القضية الملفقة سببا لايداع عدد من افراد الجمعية الاسلامية في السجن ، والى نفي رئيسها ومؤسسها الاخ المجاهد عبد الكريم مطيع في الافاق بعيدا عن اهله واخوانه ودعوته ، ولا ذنب له ولاخوانه الا انهم قالوا : آمنا بينما يرتع اعداء المسلمين من يساريين يمينيين في ارجاء البلاد شرقا وغربا في حرية تامة .

الام هذا الظلم ؟

والان فان المسلمين في جميع انحاء الارض ليهيبون بالملك المغربي الحسن الثاني ان يضع حدا لهذه القضية ، وان يوصل الحق الى نصابه ، وان يترك هذه الجمعية الاسلامية تؤدي دورها في المجتمع المغربي المسلم ، وانه لدور هام مبارك من الله تعالى.

افغانستان والحكم الاحمر

لم يستطع الحكم الجديد في بلاد الافغان ان يسيطر على البلاد الى الان على الرغم مما أراق من دماء ، وبذل من وعد ووعيد . فالشعب في واد والحكومة الحمراء في واد اخر سحيق الامر الذي اشعرها بالغربة وادخل في فؤادها غيظا فضلا عما فيه من غيظ لذلك رات أن تضيق على الناس اكثر حتى ترغمهم ان يتخلوا عن عزلتهم فقضت على الكثيرين ، حتى شملت الاعتقالات في كثير من الاحيان الاسرة كاملة .

ولكن هذا كله لم يضعف شكيمة المسلمين الافغانيين بل قام فدائيون منه بقتل محافظ محافظة بدخشان الواقعة في الشرق وبقتل محافظ تخار الشيوعي الواقعة في الشمال ونسفوا أيضا طريق بدخشان الامر الذي عزلها عن العاصمة فاضطرت الحكومة الى تزويدها بالمؤن والجنود والجزاء بوساطة الجو وقامت بضرب مديرية — كشم — فيهافاوقعت خسائر في الارواح والممتلكات .

هذا والاتحاد السوفياتي يقف مع هذه الحكومة بكل قواه وعلى جميع المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية ولكن مع ذلك كله فان الامو رلم تستتب للحكومة بعد ولا في الحكومة ايضا فالخلافات على قدم وساق بين أعضاء الحكومة الامر الذي ادى الى تغيرات جوهرية في رجالها وهذا من شانه اضعافها ومن ثم الى اسقاطها وهذه نهاية حتمية لكل حكومة عميلة .



خطوات أساسيّة في حدث الحديبية

بين الفتح المبين وشروط الصلح الحاخامية في الدعوة الى السلم

— امتنا بين الماضي والحاضر :

الكرامة لا تظل راية مرفرفة فوق سفوح هذه الامة الا اذا كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النور الهادي نقتبس منه الهدى والرشاد في طريق التعامل مع الاعداء الالداء ، وراس الامة لا يرتفع ويشمخ الا اذا كان كتاب الله هو الحكم الفصل بيننا وبين المجتمع اليهودي الخبيث الماكر ، الذي هو العدو الاول للامة الاسلامية ، ترى ماذا يحصل اذا لو حكمت الامة الاسلامية تلمود اليهود واسفار الحاخامات الجدد في مصير ارضنا وتراثنا وحياتنا وسيادتنا ؟ ان بطن الارض خير من ظهرها لمن يستبدل هذا بذاك ، ويأخذ بالروح الحاخامية الاستسلامية بعد ان كان الاجداد لا يحيدون عن حكم القران قيد شعرة اقول : ان بطن الارض للمسلمين المستميت المتخاذل المذلل الخانع خير من ظهرها ، هذا اذا كانت هناك بقية من احساس تنبض في عروقه ، وليعلم الاذلاء ان امة الاسلام تفضل الموت وتطلبه وتستحث خطاه على ان تسقط من جسمها شعره واحده تحت قدم كافر معاند ، وامتنا التي دخلت في حروب كثيره مع الجاهلية والنفاق واليهودية منذ العصور الاسلامية الاولى ، لم تطاطىء رأسها لجبروت كافر او منافق او دجال كذاب ، ولم تخضع ابدا لرغبة كافره او نزوة معاد او حلم طامع ، كما أنها لم تنحن أمام قوة او شده او بأس وأعتداء فالهوان وحده هو نتيجة الانحناء ، والذل هو خاتم الرضوخ أمام تحديات الكفر والضلال ، ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دروسا كلها عبره وعظة ، ولنا معشر المسلمين في ذلك خير اسوة ولكم في رسول الله أسوه حسنة ، ذلك الرسول الذي علمنا الا نخضع لحكم جاهلي بل انه حرم علينا ذلك تحريما قاطعا بوحي من الله سبحانه ، فكيف بنا — ونحن مسلمون — اذا قبلنا بتحكيم بروتوكولات صهيون فينا ؟؟ ان ذرة واحدة من الايمان ليس لها مكان في قلب ذلك الذي يقبل ببعض ما قبل به مفاوض سيناء مع عدونا اليهودي الملعون على لسان كل نبي لعن الذين كفروا من بني أسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، لكن ، هل لعن القران من يقبل الدنية في دينه وأرضه وقومه ؟ هذا ليس مجال بحثنا في حدث هذا الشهر الا ان القران يقول : ومن يتولهم منكم فانه منهم صدق الله العظيم ..

وحدث هذا الشهر ، هو صلح الحديبية ، الذي كان امره في ذى القعده من العام الهجرى السادس والذي سماه القران فتحا مبينا ، وذلك في سورة الفتح — انا فتحنا لك فتحا مبينا ..

ملامح أساسية في حدث الحديبية :

اما السبب المباشر الذي قاد المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الحدث فهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلن أنه متوجه الى مكة معتمرا

فتبعه نفر كثير من أصحابه بلغ عددهم ألفا واربعمئة مسلم ، وقد احر مصلى الله عليه وسلم بالعمرة في الطريق ، وساق معه الهدى ليأمن الناس من حربه ، وليعلموا انه انما خرج زائرا البيت ومعظما له ، وارسل وهو عند ذي الحليفة عينا له من قبيلة خزاعة اسمه بشر بن سفيان ليأتيه بخبر اهل مكة ، فأتاه العين قائلا : ان قريشا جمعت لك جموعا ،وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك ومانعوك ، فقال : اشيروا على أيها الناس ، فقال له ابو بكر : يا رسول الله ، خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد ، فتوجه له ، فمن صدنا عنه قاتلناه ، قال : امضوا على اسم الله ، ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ، فقال رجل من بني اسلم : انا يا رسول الله ، فسلك بهم طريقا وعرا بين الشعاب ، وبينما هم في طريق مشرف على الحديبية ، بركت راحلة رسول الله ، فحاول المسلمون زجرها فلم تتحرك ، فأعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حبسها عن المسير هو حابس الفيل ، ثم قال : والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها . ثم زجر الراحلة فوثبت ، فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على حفيرة قليلة من الماء ، فلم يبت الناس حتى نزحوه ، وشكوا الى رسول الله العطش ، فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم ان يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه ،فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر معه ، فقال : اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل ، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لم نجيء لقتال احد ولكن جئنا معتمرين ، وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم ، فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ، ، فان اظهر ، فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا اى استراحوا وان هم أبو فوالذي نفسي بيده ، لاقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي . ولينفذن الله امره ، فقال بديل : سأبلغهم ما تقول ، وذهب الى قريش ثم أرسلت قريش رسولا اخر هو عروة بن مسعود كي يكلم رسول الله في تفصيل ما جاء به بديل بن ورقاء الا انه عاد الى قريش فقال : اي قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا ، وحثهم عروه على مصالحة المسلمين ، فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمر ممثلا عنهم ليكتب بينهم وبين المسلمين كتابا بالصلح ، وكان من ابرز ما كتب ، ان تعود جماعة المسلمين الى المدينة على ان يعودوا في العام الماضي لتأدية العمره ومعهم السيوف في قرابها ، هذا ما اشترطه سهيل نيابة عن قريش ، كما انه اشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا : وعلى ان لا يأتينك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا ، ومن جاءنكم لم نرده عليكم ، فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين من جاء مسلما ؟ فكان جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه من ذهب منا اليهم فأبعده الله ، ومن جاء منهم فسيجعل الله له فرجا ومخرجا ، وكانت مدة الصلح بناء على ضوء هذه الشروط عشر سنين لا خيانة فيها ، وانه من احب من القبائل ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده ، وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم .

وفي غمرة هذه الاحداث يجدر بنا ان نذكر حدثا بارزا ، الا وهو بيعة الرضوان ،فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل عثمان بن عفان رضى الله عنه الى قريش قبل كتابة الصلح ليكلمهم في الامر ، فاحتبسته قريش عندها مدة ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذاك ان عثمان بن عفان قد قتل ،فقال رسول الله : لا نبرح حتى نناجز القوم ، فدعا اصحابه الى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان

لماذا كان صلح الحديبية فتحا ؟

لقد جاء الفتح الالهي في هذا الحدث جزاء للطمأنينه التامه لالهام الله وتوجيهه ، والتجرد المطلق من كل اراده ذاتية ولقد شمل الفتح جوانب عديدة ، فحين لم يكن بمقدور المسلمين العود الى ديارهم ، هيأ الله لهم ذلك الظرف الذي منحهم فيما بعد مكاسب قد لا يستطيعون من الوصول اليها كاملة في اشهار السيف وضراب الحرب ، والى جانب ذلك ، ترى وحده الصف الاسلامية تتجلى في بيعة الرضوان ، حيث أفاض الله منها الخير على الذين فازوا بها وسعدوا

وكان ذلك فتحا الى **جانب الفتح المتمثل في الصلح وما اعقبه من فتوحات شتى في صور مختلفة ، وكان فتحا في الدعوة ، يقول الزهرى : فما فتح في الاسلام فتحا كان أعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ،ووضعت الحرب وامن الناس بعضهم بعضا ، والتقوا متفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكلم احد في الاسلام يعقل شيئا الا دخل فيه ، ولقد دخل في تينك السنتين بين صلح الحديبية وفتح مكة مثل من كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر ، قال ابن هشام ، والدليل على قول الزهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في الف واربعمئة في قول جابر بن عبدالله ، ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك لسنتين في عشره الاف .**

ليس السلام مع اليهود هدنة وانما تنازل وتمليك ..

»

وكان ممن أسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص .

وكان فتحا في الارض ، فقد امن المسلمون شر قريش ، فاتجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تخليص الجزيرة العربية من بقايا الخطر اليهودى النجس بعد التخلص من بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة وكان هذا الخطر يتمثل في حصون خيبر القوية التي تهدد طريق الشام ، وقد فتحها الا ٥على المسلمين ، وغنموا منها غنائم ضخمة ، جعلها الرسو لصلى الله عليه وسلم فيمن حضر الحديبية دون سواهم .

وكان فتحا في الموقف بين المسلمين في المدينة وقريش في مكة وسائر المشركين حولها ، يقول الاستاذ محمد عزة دروزة : **ولا ريب في ان هذا** الصلح الذي سماه القران بالفتح العظيم يستحق هذا الوصف كل الاستحقاق ، بل انه ليصح أن يعد من الاحداث الحاسمة العظمى في السيرة النبوية ، وفي تاريخ الاسلام وقوته وتوطده ، أو وبالاحرى من أعظمها ، فقد اعترفت قريش بالنبي والاسلام وقوتهما وكيانهما ، واعتبرت النبي والمسلمين أندادا لها ، بل دفعتهم عنها بالتي هى احسن ، في حين انها غزت المدينة في سنتين مرتين ، وكانت الغزوة الاخيرة قبل سنة من هذه الزيارة ، وبحشد عظيم مؤلف منها ومن اضرابها لتستاصل شأفتهم ، وبعثت هذه الغزوة فينفوس المسلمين أشد الاضطراب والهلع لضعفهم وقلتهم ازاء الغزاة ، ولهذا شأن عظيم في نفوس العرب ، الذين كانوا يرون في قريش الامام والقدوة ، والذين كانوا متأثرين بموقفهم الجحودى كل التأثر ، واذا لوحظ أن الاعراب كانوا يقدرون أن النبي والمسلمين لن يعودوا سالمين من هذه الرحلة ، وان المنافقين كانوا يظنون اسوا الظنون بدت لنا ناحية من نواحي خطورة هذا الفتحوبعد مداه — والحق ان الفتحبرز قبل الصلح وبين يديه وبعده ، فكان على المسلمين رحمة وسكينة ، وكان للاسلام قوة وامتدادا وسيطرة ، ومن ثم قيادة لسائر الجزيرة العربية في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— الهدنة وشرائطها بين الحديبية والنزعة الاستسلامية :

لقد كانت حال قريش — كما تبين حال خوف وهلع من المسلمين كما تبين من سياق الاحداث يوم الحديبية وهذا هو الذي قاد قريشا الى المفاوضة ومن ثم الى الصلح، على ان الوسطاء الذين أرسلتهم قريش .. كانوا يعودون اليها وهم قانعون بتمكين المسلمين من اداء نسكهم في الطواف حول البيت وتعظيمه واداء العمرة ، وهذا هو الذي كان يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي اعلن عن عزمه على دخول مكة مسالما لا يريد حربا واراقة دماء على الرغم من أن حالة الحرب بينه وبين قريش كانت قائمة دون أن تسفر عن نتيجة لكن ، لماذا نوى الرسول صلى الله عليه وسلم العمرة في ظروف الحرب ؟؟ والجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد بهذا النسك المنشود اقرار حق المسلمين في اداء عبادتهم وافهام المشركين أن المسجد الحرام ليس ملكا لقبيل يحتكر القيام عليه ويمكنه الصد عنه ، ومن ثم فليس لاهل مكة ان يجبوا المسلمين عنه ، ولئن استطاعوا قديما اقصاءهم ، فان رسول الله لن يسمح لهم ان يصروا على ذلك . هذا هو مفهوم المسلم في علاقته مع عدوه ، حيث تكون الامور العبادية والعقيدية هي التي تحدد كيفية اللقاء مع العدو في حالتي السلم والحرب . أما الانسان المتجرد من عقيدته فلا عليه حتى ولو وضع رأسه تحت مطرقة أعدائه يدقونه له متى شاؤوا . فليس المطلوب أي هدنة مع العدو . وليس من العقيدة ان تقوم هدنة وسلام بين المسلمين واعدائهم وارض المسلمين مغزوة واهلها مهانون وهنا يجد ربنا ان نسوق موجزا حول استدلال **العلماء** من صلح الحديبية على شؤون **الهدنة** .

لقد استدل العلماء على جواز قيام هدنة بين المسلمين وأهل الحرب من اعدائهم وذلك الى مدة معلومة واجل مسمى ، على الا تكون ارض المسلمين **هى التي يهان أهلها فيها ، حيث يقتلهم طواغيت الكفر ، ويقيمون حكم الحاخامات فيهم كما يحدث الان في أرض المسلمين فوق تراب فلسطين** وسيناء والجولان ، لذا ، أن استدلال العلماء علىجواز قيام هدنة بين **المسلمين ومحاربيهم لا يسمح للسادات أو لاي كان من الاستسلاميين أن يفاوضوا عدوا — هو ارذل من عرف الكون — على أرض اسلامية تعطى في النهاية منحه وهبه لليهود ، لتكون المربض للانقضاض فيما بعد بدافع من أحلام كبرى علىأجزاء أخرى من أرض المسلمين ، وقد حذر جمهور علماء المسلمين ، ان الهدنة بين المسلمين وعدوهم غير جائزة لو كانت تكلف المسلمين دفع قليل من المال ، فما رأى السادة المفاوضين الذين سلموا مصرا اسلاميا كبيرا على انه ملك تاريخي لليهود ؟ ان الاعتراف بحقوق اسرائيل في المنطقة ، لا يعني تمليكها أرضا اسلامية فحسب ، وانما يعني انكار حق المسلمين بهذه الارض واعتبارها ملكا لليهود وذلك تماشيا مع رغبة حاخامات التلمود ،**

ـ هذا وقد ذهب الشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من الائمة الى أن الصلح لا ينبغي أن يكون الا الى مده معلومة، ويكون ذلك في حال موافقة الشروط الاخرى لبنود الصلح ، غير اننا نقول ان تمليك الارض يختلف عن الصلح ، واعطاء الحق في حكم شعب مـا ، وتاسيس دولة عدوانية محاربة مقاتلة لا يقارن ابدا بقضية المده المطلوبة في الصلح ، فالتمليك لا يقيد بزمن ، وهذا الذي يجري الان في قلب العالم المسلم واذا ابتعدنا عن التفصيلات فاننـــا نسجل ما اجمع عليه العلماء المسلمون من أن الشروط في عقد الهدنة تنقسم الى صحيحة وباطلة ، فالصحيح كل شرط لا يخالف نصا في كتاب الله او سنة نبيه ، مثل أن يشترط معونـة للمسلمين عند الحاجه ، او ان يشترط اله مان يرد من جاءه من الرجـــال مسلما او بأمان أما الباطل ، فهو كل شرط فيه معارضة لحكم شرعي ثابت ، فأين أصحاب السلام مع دولة اسرائيـل من هـذا الوضوح الذي يمس العقيدة والايمان ؟؟

أقول أن المقارنة بين صلح الحديبية مع المشركين الخائفين الذين لم يعطهم الصلح أي حق في السياده على أرض مسلمه والتحكم في الشعب المسلم الساكن فيها ، لا يقارن ابدا مع مـا يفعله بعض الحكام في هذه الامة .. وأعتقد أنه من الصواب اعتبار مـا ينادي به اليوم ـ السلام العـادل ـ الصلح الدائم ـ أمن المنطقة ـ حق شعوب المنطقة في العيش بحرية وسلام ـ انما هو يدور كله حول فكرة يهودية حررها هرتزل في مؤتمر بال اليهودي عام ١٨٩٨م ، ووضـع حجر أساسها بلفور عام ١٩١٧ ثم ينادي بها بعض من يحكم المسلمين في هـذا العصر .. ترى متى يقاضي المسلمون من خطط للجريمة النكراء التي ترتكب ومتى يعود الحق الى نصابه ليعلن من في قلبه ذرة من اسلام ومثقال ذرة من ايمان ثورته على السكين الذي دخل في كبد الامة وتركها جريحـة تحتضر ؟؟ اللهم قد بلغنا ...

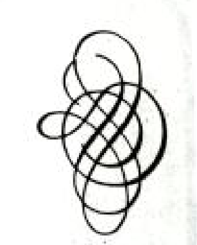
الافعى اليهودية .. ورؤساء الولايات المتحدة ..

ان الافعى اليهودية ليست كالافاعي المعروفة ذوات الذنب الواحد والرأس الواحد ، وانما هي افعى أخطبوطية عجيبة ، لهـا مئات الرؤوس والاذناب التي تلف حول الكرة الارضية ، والتي تنتشر انتشار السرطان اللعين في الرئة ، امـا جسمها الاخطبوطي فانه يجثم عادة في اماكن الثقل الدولي ،ولعل الولايات المتحدة اليوم ، هي المحطة الرئيسية التي يمتد منها السرطان اليهودي الرهيب نحو انحاء العالم ، بيد أن افعى اليهود لا يطيب لها المقام الا اذا لفت بدوائرها علـى الرؤوس المحركة للقوى الدولية فتوجهها كيفمـا شاءت الامر الذي يحقق لليهودية العالمية مطامحها ، سيطرة اليهود علـى أمريكا كمركز للثقل الدولي لم يكن مقتصرا على المال او الصحافة واجهزة الاعلام كما يزعم البعض ، وانما تناول القيادات الحاكمة الطيعة ، التي لا تصدر في قراراتهـا الدولية الا بما يناسب الهوى اليهودى والرغبة الصهيونية ، وهذا ما يشير اليه الواقع ايضا ، فكارتر وفورد ونكسون وجونسون وكل من جاء قبلهم يصدرون في مواقفهم بمايطمئن اليه اليهود ويركنون اليه ، فالدوائر اليهودية المحيطة بهم جميعا ، كفيلة بتحريكهم وفق تصور حاخامات اليهود ، يقول الرئيس الاسبق للجنة المالية في الكونجرس الامريكي : لم تقم حكومة امريكية منذ الحرب الكونية الاولى الا وكان مستشاروهـا لشؤون السياسة والمال والاقتصاد يهودا ..

واذا كان سرطان اليهود قد انتشر في امريكا وقويت جذوره في زمن الرئيس الاسبق ويلسون فان قراءة في كتاب الماضي يفيدنا في معرفة الحاضر يقول هنري فورد في ص١٨ من كتابه اليهـودي العالمي : احيط بالرئيس ويلسون بحلقة متماسكة من المستشارين والموظفين اليهود ، وخلال فتـرة حكمه الطويلة ،لم يكن بمقدوره الاتصال باجهزة الدولة الا من خلال اقنية يهودية . فاذا كانت هذه هي حال اليهود مع ويلسون ، فما هي حالهم مع الرئيس الحالي كارتر ؟

ان قراءة في سطور كامب ديفيد تحدد تلك الحـال اليس كذلك ؟

ابو الهدى



العقبات التي واجهت
الدّعوة الإسلامية في العَهد المكّي

« لا اله الا الله محمد رسول الله » ولتسقط الشيوعية » بالطبع هذا امر شبه مستحيل وبالاخص من شخص واحد فكيف بالرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وقد وقف يواجه الكفر الاحمر متمثلا في ابي جهل وعقبة بن معيط والاخنس بن شريق وابي لهب وزوجه اللدود وغيرهم من ائمة الكفر والالحاد فليس سهلا لرجلٍ واحد ان يواجه امة كاملة سيما وقد حمل صلوات الله وسلامه عليه امرا مهما ورسالة عظمى يجب ان يؤديها في غاية الاتقان . ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان امة في شجاعته ، امة في تفكيره ، امة في كل كلية وجزئية ولذا فليس غريبا على الدعوة الاسلامية ان تنمو وتنتشر انتشار الكهرباء في الاسلاك . ان المتتبع للدعوة الاسلامية في بادىء امرها يلاحظ ان الرسول صلى الله عليه واجه صعوبات شتى ومواقف صعبة ولولا لطف الله المتمثل في معجزاته الكثيرة لما وصل الاسلام الينا في هذا القرن بل ولما وصل حتى الى المدينة في اول الامر لقد كان من المؤمل بل من المفروض حسبما يتبادر للذهن والعقل المجرد ان تستقر الدعوة الاسلامية فيمكة وان يتحضن اهل مكة الرسول صلى الله عليه وسلم احتضان الحقيقة للجواهر النفيسة وذلك بحكم التاريخ الديني العريق للمسجد الحرام وبحكم ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان من اعز ابناء مكة واطهرهم ــ وان كانت كلمتي اعز واطهر هنا ليست من باب افضل التفضيل اذ لا تفضيل ابدا بين التبر والتراب .

انني وانا اناقش موضوع العقبات التي واجهت الدعوة الاسلامية اجدني مضطرا لبيان اهمية الدعوة الاسلامية فليس من شك ولا ريب ان رسول الهدى صلى الله عليه وسلم وقد تحمل كل الصعاب من اجل الدعوة الى الله علم بل وتيقن ان الاسلام هو الحل الوحيد لكل قضية والدواء الناجح لكل سقم ولذا تحمل اعباء الدعوة واخذ يربي اصحابه التربية السليمة لكي يحملوا عنه العبء بعد مفارقته الحياة ومن هنا نفهم ان مهمة الدعوة ليست وقفا على الرسول وحدهم ولا على العلماء من بعدهم وانما الدعوة الاسلامية جزء لا يتجزأ من حقيقة الاسلام لمن فهم جوهر الاسلام وبهذا فانما شاع عند كثير من العوام من كلمة رجال الدين كما يقال عند المسيحيين رجال الكنيسة كلمة يأباها واقع الاسلام وتمجها الفطرة السليمة فقد بايع الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه على الجهاد من اجل هذا الدين كما بايع الرسول صلى اله عليه وسلم اصحابه على الجهاد من اجل هذا الدين كما بايع كل الطبقات حتى النساء على تحمل مسؤولية جزئيات الاسلام وكلياته ، فبيعة العقبة الاولى التي تمت في موسم الحج بين الرسول صلى الله عليه وسلم ووفد اهل المدينة كان من ضمن بنودها الا يشركوا بالله شيئا والا يسرقوا والا يزنوا والا يقتلوا اولادهم والا يأتوا ببهتان يفترونه بين ايديهم وأرجلهم . .

الخ . . فكانت هذه البنود من شروط الاتفاقية وكانت هى اهم مظاهر المجتمع المسلم انذاك ومن هنا نلاحظ ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن مهمته تلقين الناس الشهادتين فقط ثم يتركهم ــ يرددونها بافواههم وهم عاكفون على انحرافاتهم ومفاسدهم ولو كان كذلك لكانت الاتفاقية في بيعة العقبة على الشهادتين ، صحيح ان الانسان يدخل الاسلام بالشهادتين ولكن الشهادتين ينضوي تحت مفهومها امور عدة هى التي تضمنتها الاتفاقية في الغالب . فلو كان اعداء الاسلام ايام قام الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة يستطيعون ان يؤمنوا بالاسلام ايمان الاكثرية اليوم لما تردد ابو جهل في ان يقول لا اله الا الله ولما وقفت قريش ذلك الموقف الشديد في وجه دعوة الاسلام ولكنهم وهم العرب الخلص عرفوا ان معنى لا اله الا الله محمد رسول الله هو ان يقف القرشي امامها موقف المنفذ لمدلولها الكامل اما ادعياء الاسلام من ابنائه اليوم لا يترددون في ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فقط باللسان ولكنهم عاكفون على ملذاتهم وبعيدون كل البعد عن التنفيذ الصحيح لمعنى الشهادتين ، اقول : لم يقم المسلمون الاوائل بالاسلام قيام مسلمي اليوم ولم يفهموه هذا الفهم السقيم ان المسلمين في هذا العصر اصبحوا في وضع يظنون معه ان القضية الاسلامية من السهولة بحيث يمكنهم ادخال الاسلام في كل رغباتهم الطائشة والا فهم يستنكفون منه ويستكبرون عليه وهنا يتبادر هذا السؤال ، لماذا وجدنا دعوة الرسول في مكة ودعاة الاسلام اليوم يواجهون عقبات ومتاعب لا من اولى الحل والعقد فقط بل حتى من العامة الذين لا ينقادون بسهولة في حين ان اصحاب المبادىء الفاسدة لا تعترضهم نفس المشاكل والعقبات والجواب عليه ان هناك حقيقتين لا ينبغي ان تعزب عمن يدرس العقبات التي واجهت الرسول واصحابه والمصلحين من بعدهم .

هاتان الحقيقتان تتمثل في ان الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه من الدعاة المسلمين لا يمثلون نفس الدور الذي يمثله دعاة المبادىء الشيوعية والراسمالية العلمانية بل هناك فرق كبير بين دعوة الاسلام والدعاوى الاخرى لا يدرك هذا الفرق الا من تفكر وامعن النظر ذلك ان اصحاب المبادىء الفاسدة يعتمدون قبل كل شىء على دغدغة العواطف وانتهاج اساليب الاغراء ويلوحون للناس باقراص الرغيف وباثارة النعرات والحزازات بين الافراد وبالاخص المبدأ الشيوعي الذي

يعتمد اعتمادا كبيرا على هذه الناحية الخبيثة وما قضية الاشتراكية واثارها لدى الدهماء عن النابهين منا ببعيد اما دعاة الاسلام فانهم يحيلون المدعوين على الغيب وهو ما يسمى – بالميتافيزقيا – او العالم غير المنظور وطبيعي ان النفس البشرية وبالاخص تلك التي خلت من تأثير الروح تحيل الى المموس. اما الحقيقة الثانية فهى ان الدعوة الاسلامية يترتب عليها الابتعاد عن المفاسد الاخلاقية والاجتماعية فلا باطل ولا شرولا فسوق فهى تجعل الناس سواسية كأسنان المشط وتقضي على نظام الطبقات فلا طبقة عمالية وطبقة برجوازية ولا طبقة ارستقراطية وطبقة فقيرة امام حكم الاسلام وقد وجدنا ان كثيرا من العرب في باديء الاسلام امتنعوا عن اعتناق هذا الدين لان محمدا صلى الله عليه وسلم يحرم الخمر ويمنع الزنا .

اذا فلا غرو ان تتألب اليوم الدنيا كلها في وجه دعوة الاسلام واذا ادركنا هاتين الحقيقتين نعلم انه لا بد لمن يدعو الى الاسلام ان يواجه عقبات شتى ولكن العلاج للنفس التي تريد السمو ان تعلم ان اول صفة للانسان انه مكلف اذا التكليف من اهم لوازم العبودية لله تعالى فلا معنى للعبودية بدون تكليف والله تعالى يقول : الم احسب الناس ان يتركوا ان يقول امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين . ويقول تعالى: ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين . .

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه البخاري ان خباب بن الارث قال للرسول صلى الله عليه وسلم والرسول متوسد بردة في ظل الكعبة .

لقد لقينا يا رسول الله من المشركين شدة الا تدعو الله لنا ، فقعد صلى الله عليه وسلم وهو محمر الوجه فقال :

لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه . ولينصرن الله هذا الدين حتى يمشي الراكب من صنعاء لا يخشى الا الله والذئب على غنمه .

ان ما يلاقيه الدعاة الى الله المجاهدون في سبيله لاقامة المجتمع المسلم سنة الهية ما تخلفت ولن تتخلف ولذا فلا ينبغي للمسلم ان يتوهم اليأس اذا ما عانى شيئا من المشقة والمحنة وقصة غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من قول خباب ذلك الصحابي الجليل الذي لاقى صنوفا من التعذيب أكبر دليل على وجوب الصبر والاستمرار في الطريق : ان العقبات فيما نسميها وتعارف عليها الناس ليست هى في وجه الدعوة الاسلامية الا كالاشواك المتناثرة في شجرة الورد لا تمنع صاحب البستان من اقتطاف الجنى ، وهكذا اقسم العقبات التي واجهت الدعوة الاسلامية الى اربعة اقسام : –

أ – قسم بسبب موقف قريش المتصلب من الدعوه وصاحبها الاول محمد صلى الله عليه وسلم .

ب – قسم طبيعي لا دخل لليد البشرية فيه ويتمثل في موت عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوجته خديجة في العام العاشر للدعوة .

هذان القسمان في مكة وقسمان اخران في المدينة ولم أود الحديث عنهما والعقبات في مكة تبدأ بموقف قريش من الدعوة وصاحبها موقفا صلبا للغاية فطالما اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعرضوا له بالوان من الاحتقار والسب والشتم والغمز واللمز كما اذوا اصحابه الذين امنوا به ، اذوهم بالضرب والتعذيب والقتل والتشريد فهذا بلال يسحب في رمضاء مكة ويجلد بالسياط ، وذلك عمار وخباب يلاقون اشد انواع التعذيب وانكى الوانه وتلك سمية يمر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تضرب فيقول : صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة . وانا هنا لا يهمني ذكر جميع العقبات التي لاقاها اصحاب الرسول فذلك موجود في كتب السيرة وانما اقصد ذكر بعض العقبات والوقوف عندها متأملين طبيعتها وكيف قابلتها الدعوة وما هى الاسس التي استطاع بها الرسول واصحابه ادارة حركة الدعوة بحكمة وصبر .

فقريش وقفت موقفا صلبا تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه مما كان ذا اثر عكسي على الدعوة فحد من مدها السريع فقط ولم يقتلها في مهدها في حين انه كان بامكان قريش – حسبما يتبادر للذهن ان تضرب بيد من حديد على الدعوة فتقتلها في مهدها فهذا اسهل فيما يبدو لامة ذات شوكة يواجهها في باديء الامر رجل واحد في الميدان .

هذا في جانب وفي جانب اخر كان من السهل ايضا ان يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم على قريش بمرض التيفوس مثلا او بالهلاك المباشر سيما وقد جاءه ملك الجبال وقال له جبريل يا محمد هذا ملك الجبال امره الله تعالى ان يطيعك فمره ليطبق عليهم الاخشبين ولكن الرسول الرحيم صلى الله عليه وسلم يقول لجبريل لا وبالعكس بل يقول صلى الله عليه وسلم لعل الله يخرج من اصلابهم من يوحد الله ثم يقول : اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون .

من هذه النظرة لواقع قريش وتصلبها مع قدرتها على القاء القبض على صاحب الدعوة فيما يتبادر للذهن والعقل المجرد نعلم حقيقة هذه الدعوة وانها كانت تسير في مكة بكل منعطف والى المدينة بكل واد تحت عناية الله وتدبيره . وفي الجانب الثاني بالنسبة لموقف الرسول من صلف قريش وتعنتها واعتداءاتها المتكررة عليه صلى الله عليه وسلم بالذات في كل لحظة وحين وعلى اصحابه ايضا ، نعلم ايضا ان على الداعي ان يأتي الامور من مقدماتها ويتتبع راس كل خيط فيأخذه ، فاذا بالمجموعة المعقدة من الخيوط تصبح خيطا واحدا يخيط به الحلة الجميلة حلة الاسلام . وبالنسبة للتفسير المادى لموقف قريش الصلب الذي هو متردد أيضا فاننا نرد ذلك لعدة امور أهمها مكانة الرسول صلوات الله وسلامه عليه من قريش وبالاخص وهو الهاشمي التليد . كما يعود كذلك لموقف أبي طالب ضد المغرضين وحبه الشديد للرسول ويعود كذلك لخوف قريش من أن تبطش بأبناء عمومتها فتنعكس الحال عليهم حربا ضروسا من القبائل التي ينتمي اليها الرسول واصحابه وهذا »



العقبات التي واجهت الدعوة الإسلامية في العهد المكي

يظهر جليا في محاولة قريش قتله صلى الله عليه وسلم بيد مجموعة من فتيان العرب حتى يتفرق الدم بين القبائل هذه النظره المادية كما قلت ولكن التفسير الاسمي والنظرة الاعلى هو أن نرد ذلك كله لعناية الله تعالى وتعهده لتلك النبتة الصغيرة في بادىء الامر بالامداد والترسيخ ويتمثل ذلك في قوله تعالى — والله يعصمك من الناس : وقوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر : يا أبكر ما بالك باثنين الله ثالثهما — ويقول تعالى : اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ان هذه الامور التي ذكرتها بالاضافة الى الاخلاق الحميدة والصفات العطرة التي كان يتمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت من قريش تلك الامة العاتية الجبارة الات غير حادة ومدى غير مشحوذة وبهذا لم يحصل القطع .

ونخلص من هذا الى أن موقف قريش من دعوة الاسلام كان العقبة الاولى وكان ذا مناخ قاري وطابع خشن ولكن ارادة الله وحكمته البالغة بددت كل الغيوم فاذا السماء صافية واذا المنهل عذب ، واذا بالشتلة الصغيرة تصبح دوحة ذات ظل وارف يتفيؤه عمار وبلال وخباب وغيرهم من المسلمين بل ونتفيؤه نحن ومن بعدنا حتى يرث الله الارض ومن عليها واذا بعمر الفاروق وحمزه الضرغام يمتطيان جواديهما بمكة ليعلنا الدنيا كلها بألا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان أصنام قريش وباطلهم ما هي الا دمى لا تستحق الذكر . واذا بالرسول بعد اعوام يدخل مكة فاتحا ولحيته الشريفة تلامس قربوص رحله تواضعا وذلة لله تعالى وحده فيطهر مكة من الخبث ويجندل ثلاثمائة وستين صنما من حول الكعبة وهو يقول : قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ..

اما العقبات الاخرى التي واجهت الدعوة في مكة وكانت تتمثل في موت خديجة وابا طالب فانها كانت في الواقع عملية تربية وصقل وكانت اشبه ما تكون بعملية اعداد وتأهيل لمواجهة الصعاب حتى وصلت الدعوة مرحلة النضوج ولم يعد هناك حاجة الى الدفاع الانساني العاطفي بل المسالة مسالة وقوف على الاقدام والاعتماد على النفس بعد الله ، فلو بقى ابو طالب حيا لما حمى وطيس الدعوة ولو بقى ابو طالب حيا اكثر من المده التي بقيها لكانت الدعوة تبقى في مرحلة البرود او ما يسمونها حاليا بمرحلة اللاسلم واللاحرب وهذا في الواقع يبدو جليا من قيام ابي طالب بالسفاره بينه وبين قريش وابداء انصاف الحلول حيث كان أعني — ابا طالب — مشركا وكانت تروقه الحلول لعدم فهمه مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم فهما يقنعه حتى بالاسلام لينجو بنفسه .

ان هذه الحقيقة التي واجهت الرسول صلى الله عليه وسلم كانت في الواقع رافعة ارتقت بالدعوة من مرحلة الجمود الى مرحلة العمل .

هذه هي العقبات في العهد المكي وفي الواقع فانني ذكرت العقبات اللامعة الظاهره وهذا لا ينفي وجود عقبات أخرى استطاعت الدعوة التغلب عليها بالحكمه والشجاعة والصبر وهذه الثلاثة هي عنوان النجاح .

حصاد الهشيم

اذا لم تستح فاصنع ما شئت

ذكرت الصحف المصرية ان وفدا مصريا طار مساء اليوم الحادي عشر من شهر سبتمبر لحضور احتفالات اثيوبيا بعيد الثورة الرابع ، وقد راس الوفد الرسمي المصري الى اديس ابابا السفير احمد توفيق خليل وكيل وزارة الخارجية ، وعضوية السفير عمار البط والمستشار باهر الصادق ، وتستمر الزياره اربعة ايام .. ثم عقبت صحيفة الاخبار القاهرية بقولها : والمعروف ان هذه اول زيارة لوفد مصري لاثيوبيا ، والمشاركة في احتفالات الثورة وتنصيب رئيس الجمهورية ، وتعد ايضا تغيرا في سياسة مصر نحو اثيوبيا منذ انهاء حكم الامبراطور هيلاسلاسي .

ولا يجد الانسان ازاء هذا كلاما يقوله ، غير انه يبدو ان مصر لم تعد تبالي بما تأتيه من سلوك لم تعد تبالي بما فعلته ولا تزال تفعله الطغمة العسكرية الحاكمة في اثيوبيا باخوان لنا في اريتريا واعلان حرب الابادة على الشعب الاريتري وقراه وموارد رزقه ، وقد نسيت مصر عدوان اثيوبيا على الصومال وتحرشها بالسودان ونسيت مصر ان الطغمة العسكرية الاثيوبية الحاكمة جلبت المرتزقة من كوكبا ، واستعانت بروسيا في حربها على اريتريا ..

ان الشعب المسلم في مصر يعاني مرارة من جراء هذه السياسة التي تتحدى مشاعره ، ولكنه لا يملك الا أن يهمس الى نفسه بقول الرسول — صلوات الله عليه :

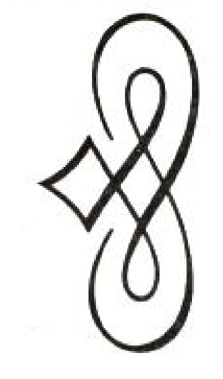
— ان مما ادرك الناس من كلام النبوه الاولى ، اذا لم تستح فاصنع ما شئت ..

وحسبنا وحسيبه الله وحده ؟

ابو هالة

العقبات التي واجهت الدعوة الإسلامية في العهد المكي

بقلم د. عبد المؤمن محمد نعمان



دراسة لطبيعتها وكيف تغلبت الدعوة عليها وما هي الدعامة الأساسية التي استطاع بها أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الصمود والثبات

تعريفات :
العقبة
لغة : المرقى الصعب

اصطلاحا : الحوائل التي تعترض طريق السير سواء كانت حسية كقطعة من صخر نائتة في الطريق او كانت معنوية كوقوف أشخاص بكل قواهم تجاه تقدم دعوه من الدعوات او فكرة من الافكار وفي القران الكريم يقول تعالى : فلا أقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة .

نعبر بالعقبة وكأن القران الكريم يقصد بها اهوال يوم القيامة ..

لادعـوة ..
لغـة : الطلب

اصطلاحا : مطالبة الناس باعتناق مبدأ من المبادىء او دين من الاديان اذا كانوا بعيدين عنه او مطالبتهم بتطبيق المبدأ او الدين تطبيقا كليا اذا كانوا مقصرين فيه وهى كلمة مستعملة لدى كل صاحب مبدأ ولكنها تكاد تكون علما على الدعوة الى الاسلام الصحيح .

نظرة في الدعوة والمدعوين والدعاة :

١ ــ لا بد للدعوة ان تكون متسمة بالوضوح والشمول والاقناع وهذه العوامل توفرت بلا شك في الدعوة الاسلامية التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم فنجحت الدعوة الاسلامية في صدر الاسلام نجاحا عظيما .

٢ ــ اما الدعاة فلا بد لهم من الاتصاف بصفات تلازمهم لكي يتمكنوا بموجبها من اقتحام غمار العقبات والقضاء على كل منافس . واهم تلك الصفات : ــ

١ ــ العلـم .
٢ ــ الاقتناع التام بالدعوة .
٣ ــ الاشفاق على المدعوين اشفاق الطبيب على المرضى .
٤ ــ الصبر على الاذى بل التلذذ بما يلاقونه .
٥ ــ تلوين الاسلوب والبدء بالاهم على المهم .
٦ ــ الثقة التامة بانه اذا لم ينجح في دعوته من حيث اقناع الناس وجلبهم الى الهدى والنور فانه ناجح لا محالة في كسب رضاء الله تعالى والفوز بالخير الكثير وان كل جهد مهما قل محسوب عند الله .

٣ ــ اما المدعوون فهم على ثلاث مراتب : ــ

١ ــ اما علماء منحرفون عن طريق الحق وهؤلاء لا بد أن يستخدم معهم الداعي نفس اسلوبهم العلمي ويجابهم بالبراهين والحجج والنصوص القطعية والادلة النقلية والعقلية الصريحة كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : وقل لهم في انفسهم قولا بيغا . وقد قال الامام الشافعي رحمه الله : ما جادلني عالم الا غلبته ولا جاهل الا غلبني ــ .

٢ ــ واما جهال متورطون في الملذات والشهوات ومتع الحياة وهؤلاء يحتاجون الى الوعظ والارشاد والتخويف والتحذير من عذاب الله واستعراض المواقف المفزعة عند الموت وفي القبر وفي يوم القيامة كما قال تعالى وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع .

٣ ــ واما معاندون مكابرون وهؤلاء لا بد لهم من ايضاح الحجج والبراهين والاحكاكم ثم بعد ذلك أمرهم موكول الى الله تعالى كما قال تعالى : فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ن علينا حسابهم .

الموضـوع :

لا يستطيع متأمل ان يدرك الخطورة التي واجهت الدعوه الاسلامية في صدر الاسلام الاول الا اذا وقف الباحث و المتتبع متأملا بمكث ماذا يحدث الان لو وقف داع للاسلام في بهو الكرملين الروسي وقال باعلى صوته : »

حول شرعية
ذبح الدجاج
في الدانمرك

تعقيباً على المقال القيم الذي نشرته مجلة المجتمع في عددها رقم ٤٠٧ للاستاذ عمر الاشقر بأن مشكلة اللحوم المستوردة..

وحيث ان هذا الموضوع قد نوقش سابقا عدة مرات لاهميته ونظرا للاستفسارات العديدة التي وردت الى جمعيتنا من المسلمين المقيمين في الدول العربية للتأكد من كيفية ذبح اللحوم والدجاج المصدر من الدانمرك

لذلك فقد انتهينا بعد بحث هذا الأمر والتحقق منه في دائرة الدانمرك الى عدة نتائج نوردها فيما يلي:

لقد علمنا من مصادر رسميه ان الفئة القاديانية بالدانمرك قامت منذ تأسيسها عام ١٩٦٧ بتمثيل المسلمين والاسلام في هذه البلاد فكانت تصادق على شهادات تصدير اللحوم والدجاج الى الدول الاسلامية، وهي تتقاضى مقابل ذلك من الشركات المصدرة — رسوما — مقابل هذا التصديق،

وعلمنا كذلك ان السفارات الاسلامية هنا كغيرها من السفارات في العالم لا تمثل الاسلام من قريب او بعيد، بل تمثل الحكام الذين يرفعون ويخفضون، فضلا عن حرص هذه السفارات البالغ على اتباع السنن الدبلوماسية في حفلاتها وسهراتها، هذا اذا استثنينا — خشية التعميم — بعض الافراد القلائل العاملين في هذه السفارات والذين هداهم الله الى التمسك بالدين بعيدا عن المؤثرات المهنية .. وهم قلة ..

وعلمنا كذلك من خلال الاعوام الماضية ان بعض هذه الشركات يتحايل لكي يبيع الدجاج الدانمركي للدول الاسلامية، ومن صور هذا التحايل تشغيل تسجيل عليه اشرطة القران الكريم داخل المجازر ظنا منهم ان مثل هذه الطقوس تحل لنا اكل هذه اللحوم .. كما يقوم بعضهم ذرا للرماد في العيون بتعيين عامل مسلم او اكثر في المصنع يقوم بمهام عادية ليس لها علاقة بالذبح، وحتى لو قام

بالذبح فلا يعقل ان يتمكن من ذبح الالاف من الدجاج المنتج كل يوم ..

بل قل كل ساعة .. وقد كانت ليبيا من اول الدول التي اكتشفت هذه المهزلة في الدانمرك وخارج الدانمرك فقررت منع استيراد اللحوم والدجاج من اوروبا بالمرة .. والله اعلم ان كان هذا المنع ما زال ساري المفعول ام لا ..

اما من جانب المستهلك — المسلم — فخلال الاعوام العشرة الماضية كانت مشكلة الدجاج المستورد من اوروبا لا تكاد تشغل بال السواد الاعظم من المسلمين لصغر حجمها بالقياس الى المصائب والمؤامرات التي كانت ومازالت تحاك ضد الاسلام والمسلمين ، ولكن كان من بينهم من يحاول ترويج هذه الذبائح بحجة انها من طعام اهل الكتاب ، ونحن لانقر هذا الراي ، لانه يكفي ان ننظر من حولنا فنجد الزنا والعري والخمر والميسر والشذوذ الجنسي وقطع الارحام وعقوق الوالدين والربا .. وغيرها من الموبقات والكبائر مباحة بنص القانون في التشريعات المحلية الوضعية ، فلا مجال هنا لتسميتهم باهل الكتاب بحال من الاحوال ..بل هم اقرب الى الشيوعيين والوثنيين منهم الى النصارى .

واليوم .. كنتيجة طبيعية للغموض المكثف لهذا الامر ، ولشعورنا بمسئولية التحقق من هذا الامر ، قامت جمعيتنا بتوجيه خطاب الى جيع المجازر الدانمركية التي تقوم بتصدير الدجاج الى الخارج ... وعددها ٣٥ مجزرة للدجاج والطيور

.. وفيما يلي ترجمة للخطاب :

« وصلتنا في الشهور الماضية — بصفتنا منظمة اسلامية ثقافية بالدانمرك — عدة استفسارات من مسلمين مقيمين في داخل الدانمارك وخارجها عن الطرق المتبعة لذبح الدجاج والطيور المعدة للتصدير الى الدول العربية .. ان الاجابة على هذه الاستفسارات تعتبر ذات اهمية كبيرة لنا نحن المسلمين اذ ان طريقة الذبح يجب ان تكون تبعا لما ورد في القرآن الكريم من احكام .. لهذا نرجو منكم السماح لمجموعة من جمعيتنا (حوالي ٣ — ٤ اشخاص) بزيارة مجزرتكم للاطلاع على طريقة الذبح .. الخ .. ».

كما نود مستقبلا نشر هذا التحقيق في مجلتنا الشهرية — الصراط — حتى يطلع المسلمون عليها مع مراعاة عدم التعرض لاسم شركتكم بسوء .. راجين ان يصلنا ردكم في اقرب فرصة ... »

وعند استلامنا الردود اتضح ان بعض هذه المجازر لا يصدر الى الدول الاسلامية بالمرة — وهذا النوع من المجازر لم يمانع من زيارتنا لاماكن الذبح — لكن الشركات التي تصدر الى الدول الاسلامية لم توافق على الزيارة بالمرة — وبعضها ابدى صراحة عدم ترحيبه بقدومنا — واحال البعض الاخر نظر هذه القضية الى لجنة مهنية خاصة بتصدير الدجاج والطيور ، بحجة انها الجهة الممثلة لهم والمتكفلة ببحث مشكلة الذبح الاسلامي .. وباتصالنا بهذه اللجنة رفضت — بعد محاولات استمرت فترة طويلة — السماح باي نوع من المعاينة بحجة انها لاتجد ان منظمتنا تمثل الاسلام والمسلمين في الدانمرك، وان هذه اللجنة على اتصال مع جهة اسلامية بالدانمرك .. تمثل الاسلام — في نظرهم — لاتصالها بعدد من السفارات العربية ، وان هذه الجهة الاسلامية توافق على طريقة الذبح، وتصادق على شهادات التصدير ،مع علمها التام بأن الدجاج المصدر لايفترق عن غيره من الدجاج المنتج باستثناء المغلف المطبوع عليه عبارة «ذبح على الطريقة الاسلامية »..

وبقيامنا بمزيد من التحريات وجدنا ان الجهة الاسلامية القائمة على التصديق ليست هي الفئة القاديانية — كما جرت العادة خلال العشر سنوات الماضية — لكنها جهة اسلامية انتزعت من القاديانية مهمة التصديق على شهادات التصدير وما يتبعها من مهام اخرى كالدفاع عن مصالح شركات الدجاج ومصالح المستوردين العرب .. ومصالح السفارات العربية الواقفة وراءها .

وبحديث هاتفي مع مدير لجنة التصدير الدانمركيه المذكورة اتضح لنا الاتي :

اولا : ليس لدى المذابح الدانمركية اي فكرة عن متطلبات الذبح الاسلامي، والمعلومات التي لديها لاتعدو ان تكون شائعات وردت اليهم بطريق الحديث العفوي مع فئات من المسلمين ، بعض هذه المعلومات متضاربة مما جعل الامر في النهاية — في نظر المجازر الدانمركية — ليس له ضابط ديني محكم ..

ثانيا : ان المستورد العربي هو الذي يطلب وضع عبارة « ذبح اسلامي » ويجهزها له والمصدر الدانمركي يوافق طالما ان البيع في ازدياد والجهات الرسمية تصادق على شهادات التصدير .

ثالثا : ان الذبح يجرى بطريقة قص الراس بعد التخدير الذي يشترطه قانون الطب البيطري وان الذبح بغير هذه الطريقة يتطلب الحصول على تصريح خاص .

رابعا : ان الذي يهم الشركات »

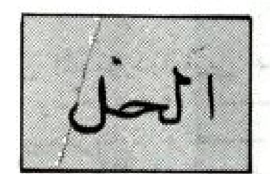
فقـــه

الدانمركية في الوقت الحاضر هوموقف السفارات التي تتبع الدول المستوردة لانها هي التي تصدق على توقيع الجهة الاسلامية التي تعاين الذبح ، وطالما ان هذه الجهات متفقة فليس لاحد — في نظرهم — مصلحة في التدخل .

وطلبنا من مدير اللجنة الرد كتابة على هذه النقاط فوعد بذلك ، ثم تأخر في الرد مدة طويلة ، وفي النهاية وصلنا منه — رد دبلوماسي بعيد — عن النقاط التي تحدثنا عنها هاتفيا .

مما سبق يتبين ان المسئول الاول عن هذه المهزلة ليس هو المصدر الدانمركي بل هو بالدرجة الاولى المستورد العربي ومن ورائه السفارات التي تصدق على جريمته .

وعليه .. فنحن جمعية الشباب المسلم بالدانمرك نعلن من هنا الى كافة المسلمين اينما وجدوا .. ان الذبائح التي تصدر اليهم من الدانمرك ليست مذبوحة بطريقة خاصة ، ولا تختلف عن الذبائح التي تصدر الى الدول الاخرى وان الذبح يتم بطريقة قص الراس بعد التخدير .. والفارق الوحيد هو في الاغلفة التي تحمل عبارات عربية لخداع المستهلك المسلم ..



لم يكن الهدف الاساسي من التحريات التي قمنا بها ايجاد حل اسلامي لقضية الذبائح المستوردة ، بل كانت الغاية المرجوة هو التأكد من طريقة الذبح واعلانها الى المسلمين حتى يجتهدوا بأنفسهم للتوصل الى الحل المرضي اسلاميا .

الا ان هناك بعض الفوائد التي يمكن الاستفادة منها قبل البحث عن حلول للقضية ...

فمن خلال مباحثات تمت منذ سنوات مع احد المجازر الدانمركية رغب بعض الاخوة في الاتفاق مع الشركة على ذبائح خاصة للتصدير الى الدول الاسلامية فوافقت هذه الشركة على ذلك بشرط ان يقوم الاخوة انفسهم باستجلاب العمال المسلمين بمعرفتهم مع ضمان استمرارهم في العمل .. وحين البحث عمن يقوم بهذا العمل تبين ان هذه المجزرة تقع في قرية صغيرة بعيدة عن المدن الكبرى ، وهذا الامر لا يشجع احدا على قبول هذا العمل لتعارضه مع ميول العمال الاجانب عادة في السكنى في العاصمة او على الاقل في المدن الكبيرة .. لاسباب تتعلق بأوضاعهم الاجتماعية في الغربة وحرصهم على التجمع لسهولة التفاهم وتبادل الاخبار والزيارات وهذا الامر لا يتحقق بالسكنى في القرى النائية .

فالامر اذن يتطلب اخلاصا وتفانيا من بعض المسلمين لانجازه على الوجه المطلوب كما يتطلب ايفاد من له دراية شرعية بالقضية ، وتخصيص ميزانية مناسبة لانشاء مجزرة اسلامية للتصدير للدول الاسلامية تتوفر فيها الشروط الشرعية والعصرية في آن واحد .. والجمعية من جانبها على استعداد للمساعدة في الاتصالات التمهيدية مع الشركات التي تصنع الات الذبح ، والاتفاق مع احدى شركات الاستشارة والتخطيط لعمل دراسة مستوفية لتكاليف المشروع واحتياجاته ..

بقيت كلمة اخيرة .. لا تتعلق بالدجاج ذاته .. ولكن تتعلق بمن يأكل منه من المسلمين .. فالمعروف ان القلة من الناس هي التي تتحرى الحلال ... والاغلبية لا تكترث .. بل تظن التحري في بعض الاحيان عسرا ومشقة .. وهذه للاسف سمة العصر الذي نعيش فيه .. الاهتمام باشباع الغرائز والميول اولا ثم بعد ذلك يساء استخدام عبارة « ان الله غفور رحيم » ... كما يريد اغلبنا دخول الجنة ولقاء الله تعالى دون علم او عمل .. او تضحية ولو بسيطة .. فقد يلجأ الكثير من المسلمين الى قطع مسافات طويلة — قد تصل الى السفر — في سبيل الحصول على سلعة اوطعام معين بمواصفات معينة والتكبد في سبيل ذلك المشاق الكثيرة .. ليس ارضاءا لله وللرسول .. ولكن ارضاءا للهوى فحسب .. فاذا تعلق الامر بحكم شرعي تحايلوا وتهربوا بحجة ان « الدين يسر » ولم يقولوا مرة « ان مع العسر يسرا » .. وان دخول الجنة لن يتم الا بتكبد الصعاب .

واضرب على ذلك مثالا يتعلق بفئة (النباتيين) الذين يمنعون انفسهم عن اكل اللحوم ومشتقاتها .. فهؤلاء معروفون في العالم كله .. وحرصهم شديد على تحري ما يأكلون .. حتى ان منهم من يبلغ به احد — الورع — مبلغا فلا يأكل الكعك والمربى المطروحة في الاسواق خشية ان تكون مصنوعة من دهون الحيوانات ويسألون قبل الشراء عن مكونات الطعام .. ولهم حوانيت خاصة بهم في كل مكان ... فهؤلاء وضعوا قوانينهم بأنفسهم .. ويحترمونها .. ولا يعتبرون التحري والدقة ضربا من التعصب او تضييع الوقت والجهد .. فما بال المسلمين ينزل عليهم كتاب من الله وتصلهم سنة نبيه فلا يهتمون ولا يتحرون..

عسى ان ينفعنا الله بما قلنا .. وان يكون ما بلغناه ابراءا لذمتنا يوم القيامة .. وان يتقبل عملنا خالصا لوجهه تعالى .

جمعية الشباب المسلم بالدانمرك



لقائي بصديقي لا يكون الا في فترات بعيدة، رغم شوقي للقائه ، وحبي لحواره وحديثه. ولكن هذه الحياة التي تسمح بلغاء قصير كل مدة من الزمن . شغلتنا الحياة عن الاصدقاء كما شغلتنا عن انفسنا . واخشى ان اقول ان الحياة شغلتنا بعض الشيء عن عبادةالله كما ينبغي أن تكون العبادة ، ونسينا ان العبادة هي سبب الوجود في الاصل، وبدونها يكون العدم افضل من ذلك الوجود الضائع.

وأمس التقيت بصديقي . فضرب لي موعدا . وعرفت منه انه يرغب في اللقاء مهما كانت مشاغل الحياة . حين اتى لمحت على وجهه ضباب تفكير قاتم . تركته حتىجلس، ثمقلت:

— كأنك تحمل الكون فوق كتفيك .

ابتسم وقال :

— هذا الكون لا يستحق ان احمله اذا استطعت ذلك

— لم ؟

— فيه اعوجاج .. كل شيء شاذ .

— هكذا انت دائما .. غاضب ..ساخط.

— بدون حق .. ام اني على حق .. دعك من الامور العليا التيتوجه الرياح في عالمنا العربي .. وتعال نتحدث على مستوى الاسرة .. او حتى على مستوى الفرد ... يوجد الشخص الضائع بين مفترق الطرق .. مع ان منهج الله واضح .. ولا يحتاج منا الا الاقبال عليه .

قلت لصديقي :

— كأنك تكتشف أشياء لم تكن موجودة من قبل .. الا تعلم ان الناس ساروا في طرق متفرقة .. وتركوا الاسلام .. هذا الضائع الواقف في مفترق الطرق احسن حالا .. ربما التفت وعرف الطريق السليم وذهب اليه .. ولكن ما سبب كل هذا القول ..

— سمعت احد الاصدقاء يقول انه يعيش في زمن متطور .. ومع ذلك لا يعجبه..ويبحث فيه عن سعادة الوجدان .. واقتناع العقل.. فلا يجد غير الحيرة وحين حدثته عن الاسلام.. ظل يحدق في وجهي كمن يسمع حديثا لايعرفه.. واخذ يدير بصره حوله كمن يرى الدنيا لاول مرة ..

— لا تدهش .. الحديث عن الاسلامغريب .. اما الحديث عن اي موضوع اخر طبيعي لتفكير الناس المتطور كما يظنون ..وهو في الحقيقة تفكير متخلف ولا يدرون ..

— الامور مضطربة .. والسفينة غارقة.

قلت لصديقي :

— أين نحن من هؤلاء الذين فهموا الحقيقة الكاملة . اقص عليك حكاية أبراهيم بن ادهم حين خرج لاداء فريضة الحج . وقارن بيننا وبين امثال ابراهيم بن ادهم .. وناقش المسألة في ذهنك بعد ذلك حتى لا نغضب من رؤية المسلمين على تلك الحال المؤلمة ..

خرج ابراهيم بن ادهم لاداء فريضة الحج ماشيا فراه رجل راكب على ناقته ، فقال له:

— الى اين يا ابراهيم ؟

قال :

— اريد الحج .

فسأله الراكب على ناقته :

— اين الراحلة فان الطريق طويل ؟

فقال ابراهيم :

— لي مراكب كثيرة لا تراها .

فعاد الراكب على ناقته يسأل :

— ما هي تلك المراكب التي لا اراها ؟

— اذا نزلت بي مصيبة ركبتمركبةالصبر، واذا نزلت بي نعمة ركبت مركبة الشكر ،واذا نزل القضاء ركبت مركبة الرضا .

فقال له الرجل :

— سر على بركة الله فانت الراكب وانا الماشي .

هز صديقي راسه اعجابا بابراهيم بنادهم وقال :

— اتسألني اين نحن من امثال ابراهيم.. ماذا اقول لك .. نحن نركب الغرور وحب الذات .. اما امثال ابراهيم كانت لهممراكب كثيرة لا نراها حقا .

ونهض صديقي ينصرف ، ولكنه التفت قائلا :

— حين نرى مراكب ابراهيم بن ادهم نصبح احرارا .

وخرج صديقي ومضى في طريقه .

ابن المجتمع

محطة استراحة

من شذرات القلم

بقلم: عبدالعزيز الحمد

طريق الأمة الخالدة

وقد كتب الله لهذا الدين الخلود ، ولهذه الامة البقاء ، والانتشار في العالم فاستلزم ذلك ان تمر بجميع المراحل التي مرت بها امم كثيرة في عهود كبيرة وأن تواجه دعوتها جميع المراحل الطبيعية التي تحتوي عليها الحياة الانسانية من ضعف وقوة وقلة وكثرة ، وفتح وهزيمة ، وموافقة ومعارضة ، وكثيرا ما تتعرض جماعات تقوم بالدعوة وتستقيم على العقيدة لاضطهاد فظيع ، وتعذيب وتنكيل ونفي وتشريد ٠
ابو الحسن الندوي الصراع بين الايمان والمادية

حقائق الرجال

لا يغرك من الرجل طنطنته وما تراه يفعل من صلاة وصوم وصدقة وعزلة عن الخلق انما الرجل هو الذي يراعى شيئين : حفظ الحدود ، واخلاص العمل ٠ فكم راينا متعبدا يخرق الحدود بالغيبة وفعل ما لا يجوز مما يوافق هواه ، وكم قد اعتبرنا على صاحب دين انه يقصد بفعله غير الله ٠٠ فالرجل كل الرجل هو الذي يراعى حدود الله وهى ما فرض عليه والزم به ولا يتعداها الى هواه ويحسن القصد فيكون عمله وقوله خالصا لله تعالى لا يريد به الخلق ولا تعظيمهم له
ابن الجوزي ــ صيد الخاطر

دعوة إلى الآخرة

قال عون ابن عبدالله بن عتبة بنى ملك ممن كان قبلنا مدينة فتفوق في بنائها ثم صنع طعاما ودعا الناس اليه وأقعد على أبوابها ناسا يسألون كل من خرج هل رأيتم عيبا فيقولون لا ، حتى جاء في اخر الناس قوم عليهم أكسية فسألوهم هل رأيتم عيبا فقالوا عيبين ، فأدخلوهم على الملك فقال هل رأيتم عيبا فقالوا عيبين ، قال وما هما قالوا تخرب ويموت صاحبها قال فتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قال نعم فدعوه فاستجاب لهم وانخلع من ملكه وتعبد معهم ٠

عليكم بالجماعة

دخل ابو قتادة ورجل اخر على عثمان وهو محصور فاستأذناه في الحج فأذن لهما ، فقالا له ان غلب هؤلاء القوم ـ اي دعاة الفتنة ـ مع من نكون ، قال : عليكم بالجماعة ، قالوا : فان كانت الجماعة هي التي تغلب عليك مع من نكون ؟ قال : فالجماعة حيث كانت .

الصّاحب في القبر

تخير قرينا من فعالك انما
قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن
بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلا يصحب الانسان من بعد موته
الى ربه الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله
يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

الإعداد للآخرة

روى عن بعضهم قال : اني دخلت على فقير فلم أجد في بيته شيئا من المتاع ، فقلت له ما عندكم شيء به قال : بلى ، ولكن لنا داران دار خوف ودار أمان فنقلنا ما كان في دار الخوف الى دار الامان ليكون محفوظا الى وقت الحاجة يعني بذلك انفاقه في سبيل الله تعالى .

إلى الدعاة

انكم دعاة تربية وعماد انتصاركم انهام هذا الشعب واقناعه وايقاظ شعوره من كل نواحيه على قواعد الاسلام وتعاليم الاسلام ومبادىء الاسلام ، وهذه غاية لا تدرك في أيام ولا تنال بأعوام قليلة ، ولكنه الجهاد الدائب والعمل المتواصل ومقارعة جيوش الجهالة والامية والمرض والفقر والاحقاد والاضغان وخفة الاحلام وتقطيع الارحام .. بل أن غايتكم أوسع من هذا فانكم تريدون من هذا الشعب أمة نموذجية لتنسج على منوالها الامم الشرقية جميعا ..

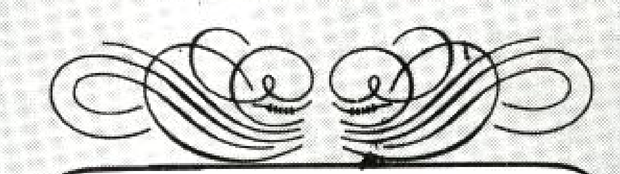
حسن البنا ـ مذكرات الدعوة والداعية

عن أبي ذر قال ـ قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ هل أتى على الانسان حتى ختمها ثم قال : أني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ، أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع اربع أصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله عز وجل .

رواه احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه .

ثورة على الماء

بقلم : عبدالعزيز عطايا



ملخص ما نشر

صديقان مختلفان في التكوين النفسي والمناخ العقلي . وهما من حي واحد . التقيا على شاطىء البحر في ليلة مظلمة . ودار بينهما حوار نفهم منه طريقة تفكيرهما ، وما انتهى اليه كل منهما في الطريق الذي اختاره لنفسه . سارا معا يتحدثان ثم ركبا مركب أحدهما الذي انطلق بهما بعد قليل الى عرض البحر .

قال يعقوب وهو يقضم التفاحة :

ــ انا اعيش حياتي بطريقتي .. بل انا اهوى الحياة .. اليس الهوى روح هذا الوجود ؟ هل تهوى الحياة مثلي ؟

قال صالح معترضا :

ــ لا .. لست مثلك ابدا .

اخذ يعقوب ياكل من التفاحة او كاد بعد أن صار نور المصباح يذبل ويسوق المركب . واستحكم الظلام فقال يعقوب :

ــ تعال مكاني حتى اطعم المصباح بالوقود .. انظر عيون فيلكا هى التي تلمع امامنا ..

جلس صالح مكانه ،وقام الاخر الى المصباح ليصب الوقود فيه . وقد سد فمه بنصف التفاحة حتى يتمكن من العمل . لم يطفىء المصباح المشتعل ام يأخذ حذره كماينبغي .ولم ير ما حدث ، انما فوجىء بالنار تهب في مؤخرة المركب . وقع نصف التفاحة من فمه ، وترنح يعقوب وسقط في جوف المركب ، وصاح صالح :

ــ تعال مكانك بسرعة لانهض .

لم يسمعه يعقوب كانه مصاب بالصمم . اخذ يجرى الى جردل ويغرف من البحر ويقذف السنة اللهب الملوحة بحريق في الفضاء ، الزاحفة نحو منتصف المركب لابتلاعه في الحال

لم يكف صالح عن الصراخ :

ــ تعال مكانك .. انا اسرع منك

ولكن النار كانت اسرع منهما .

تقهقر يعقوب امام مخالب النار الممتدة وتعثر ووقع في البحر . عاد يمسك في المركب الى ان صعد وخلع ثوبه ورمى نفسه الى الامواج . وكان صالح يحس بصهد النار يلسع ظهره وسرعان ما قام ورفع يديه كالمستسلم وخلع ثوبه وقذف بنفسه الى الماء .

ودوى صوت انفجار بعد وقت قصير . ثم بلع البحر المركب والنار وكل شىء . وساد الظلام ، وخيم السكون ، وحلق شبح الموت فوق اثنين يصارعان الموج . نظر صالح

وراءه ولكنه لم ير احدا . نادى بأعلى صوته :
— يعقوب
أتاه صوت من اخر الدنيا :
— صالح
— اتراني .. أنا امامك .
— لا أرى غير الموج .
— لا تضعف .
— خارت قواى .
— الله معنا .
جاء صوته كالصدى :
— الا معنا .
كان الظلام يغطي البحر بأردية تستر الكون . لولا أضواء بعيدة خائفة اتية من فيلكا . والاثنان يسبحان كسمكتين كبيرتين . تركز التفكير في النجاة وانحرف نحو النهاية ، كيف يقاومان الى الابد ؟ صوب صالح بصره نحو عيون الجزيرة الجميلة مستوحيا الامل في الانقاذ . ليست هذه لحظات غزل في الضوء ، ولكنها لحظات أمل في الحياة . في هذه اللحظة مزقت السكون صرخة يعقوب
— صو تمركب قادم .
وما هي الا لحظات حتى تم انتشاله من البحر .راح يشير باصبعه الى وجود شخص آخر . وبهذه الطريقة تم انقاذ صالح الذي بهال فور صموده
— كيف حا ليعقوب ؟
قا لرئيس القوة :
— في حا لطيبة
— وكيف عرفتم مكاننا ؟
— نحن من رجال حرس السواحل .. رأينا النار من بعيد .. حددنا المكان واسرعنا الى نجدتكما .
— ساعدوهما على تبديل الملابس المبلولة بأخرى .وجلس صالح غير منهار كما حدث ليعقوب الذي استلقى على ظهره . واغلق عينيه .وقد غمره شعور مفاجىء بأنه يوشك أن يفارق **الحياة . لو تأخر هؤلاء الرجال بعض الوقت لحدث ما يكره ، ولكان الان طعاما لاسماك مفترسة ، واعماق متوحشة . وشرع يفكر في الوجود بذهن جديد صهرته التجربة . ولولا وجود رجال فوق المركب لانتحب باكيا اقترب بمنه صالح يسأله :**
— هل نمت ؟
— لم يحر جوابا ، وجد صالح الفرصة سانحة ليحدثه فقد جلس الرجال بعيدا عنهما . قال بصوت مرتفع :
— نمت
— متى
ابتسم صالح وظن انه يمزح كعادته وقا ل:
— انت ميت الان .. ومن يكلمني ؟
— انا
— انت كما انت .. تحب المزح
— حقيقة . لم اعد من اهل الدنيا
سمع صالح رنة صوته قد اختلفت عن ذي قبل . لزم الصمت كمن ينشد السلامة ، وكمن يخشى على صديقه من الصدمة . اعتقد ان يعقوب واقع تحت تأثير ما حدث . سكت تماما الى ان قال يعقوب بصوت هادىء متزن :
— فارقت الحياة .. ولكني ولدت من جديد .
قال صالح مطمئنا :
— الحمد لله .. الظاهر انك اعتنقت اخيرا مذهبي
— هو هذا
— ليست الحياة لعبا كما كنت تفكر
— الحياة تستحق وجودنا لو اعطيناها الايمان العميق
— انت يا يعقوب انسان اخر غير الذي كنت
— فعلا
— الا تنهض ؟
— بلى .. خذ بيدى
وفتح يعقوب عينيه ، سطع منهما شعاع قوى .
قام بجلس ، فقال صالح :
— ك متغيرت يا يعقوب في وقت اقل من الساعة ؟
تبادلا نظرة ثقة . قال صالح بصدق
— حمدا لله على سلامتك .. على فكرة يا يعقوب لا تفكر في المركب الذي غرق وضاع
— انا أفكر في اشياء اخرى
— لن اسألك عنها .. يكفي انك تفكر
— كان لا بد أن يغرق المركب
— وكان لا بد أن نمر بتلك التجربة القاسية .
— انظر .. قد اثمر الفجر وردة حمراء طالعة هناك ضحك صالح ، وقال :
— استعد للنزول . اقتربنا من البر
قا مينظر الى الفجر وينزل مع صديقه ومع طلوع أول ضوء . كان صال حيتبعه كالنور القادم من الشرق . وبعد ان تدما الشكر للرجال اتجها نحو الطريق الذي تقف فيه السيارتان .
كانت الارض تستقبلهما بابتسامة اليوم الجديد . وكانت النفس تغرد بمعنى الحياة وقيمة الوجود . وتعانق الصديقان قبل أن يفترقا . وقال يعقوب :
— التقينا في الليل .. وها نحن نفترق في النهار .
قا لصالح :
— تعجبني لغتك في الكلام .. لم تكن هكذا طوال السنوات التي عرفتك فيها
تمتم يعقوب :
— كانت سنوات سهلة .. سلبية .
— افهم ان ايجابية العمل واردة .
— هذا صحيح .. بل افكر في ان اتم ما فاتني من تعليم .. ليكون للحياة معنى .
— وداعا ايها الصديق
— بل وداعا ايها الحبيب .

وافترقا بابتسامة ظلت فوق وجهيهما طوال النهار . انها ابتسامة نابعة من أعماق غسلها البحر . وما حدث لهما صار حكاية يتناقلها الصحاب ولا يحلو الحديث فيها الا فوق البحر . وربما اضاف البعض اليها ثرثرة زائدة ، ولكنها ظلت تجربة حية أيقظت يعقوب من نومه العميق ،ونبهت صالحا الى تفسير مذهبه العتيق .

اعتذاريات الشعراء للرسول صلى الله عليه وسلم

بعثت دعوة الرسول — صلى الله عليه وسلم — الى الاسلام حركة ادبية واسعة تجلت في ازدهار الخطابة والشعر وكثرة ما قيل من خطب في الدفاع عن الاسلام والدعوة الى مبادئه وكثرة ما نظم من شعر حول الاحداث الاسلامية المتعددة .

وقد نشط الاسلام الشعراء ، بل لقد قال الشعر بتأثير من الحركة الاسلامية النشطة من لم يعرف بقول الشعر من قبل .

ولقد انقسم الشعراء بين المعسكرين، معسكر الاسلام ومعسكر الشرك ، فكان لكل شعراؤه المدافعون عنه والمزينون لمبادئه وآرائه ..

وكان شعراء المشركين واحدا من اثنين ، شاعر متبع لقبيلته يذود عنها وينافح عن ارائها ومعتقداتها دون اعتقاد لصحة او خطأ ما ذهبت اليه قبيلته ، متبعا سنن الجاهلية في تبعية الشاعر لقبيلته أرشدا كان رأيها أم غيا ، ، كما عبر عن ذلك الشاعر الجاهلي بقوله :

وما انا الا من غزية ان غوت
غويت، وان ترشد غزية ارشد

وشاعر كان يعتقد صواب ما تمسكت به قبيلته من معتقدات ، فذهب يدافع عن قبيلته وما اعتقدته من دين وما ادته من نسك . وهذا الفريق من الشعراء كان اذا بان له الحق واتضح امامه السبيل يرعوي عن باطله ويفيء الى الحق الذي عرفه معتذرا عما بدر منه ، نادما على ما اقترف بحق الدين الحنيف ونبيه الكريم وصحابته الابرار .

ولقد قام الرسول — عليه السلام — يرحب بالشعراء التائبين ، ويغمرهم بعطفه وحبه ، بل ويغدق عليهم الجوائز ويجزل لهم العطاء .

ويلاحظ الدارس لاعتذاريات الشعراء للرسول الكريم ان هيبته — صلى الله عليه وسلم ، وسطوة الدين الجديد كانت تأخذ على الشعراء انفسهم ، وتملؤهم خوفا وفرقا ، وهذا كعب بن زهير ضاقت عليه الارض بما رحبت خوفا من تهديد الرسول ووعيده ، فهام على وجهه في الصحراء الفسيحة المقفرة هلعا من سطوة الاسلام ، واهله ، وهو لم يأمن نهار الصحراء فادرع ليلها وظلامها ، ومع ذلك فانه لم يزل في رعب وقلق ، يخاف المثول بين يدي الرسول رهبة السؤال والحساب ، فانه لأهون عليه ان يقف امام أشد السباع افتراسا من ان يقف أمام هيبة الرسول وعقابه ، لذا فانه ما زال في خوف وهلع الى ان نال الامان من رسول الاسلام :

لقد اقوم مقاما لو يقوم به
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد الا ان يكون له
من الرسول باذن الله تنويل
ما زلت اقتطع البيداء مدرعا
جنح الظلام وثوب الليل مسدول
حتى وضعت يميني لا انازعه
في كف ذي نقمات قيله القيل
فلهو اهيب عندي اذ اكلمه
وقيل انك منسوب ومسئول
من ضيغم من ضراء الاسد مخدره
ببطن عثر غيل دونه غيل

وكان أنس بن زنيم الدؤلي على يقين من ان الرسول — عليه السلام — اذا توعد وتهدد فانه سوف ينفذ

وعيده وتهديده ، وان يد الرسول لابد ان تطاله ، وانه لا يمكن ان يحميه سهل لا جبل ، ولا غور ولا نجد ، لذا كان من الافضل ان يعود الى رشده ويسلم نفسه للرسول تائبا طائعا :

تعلم رسول الله انك مدركي
وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر
على كل صرم متهمين ومنجد

ولم يستطع عبد الله بن الزبعرى ان يغمض جفنا منذ علم بتهديد الرسول له ، فاعتراه الهم ، وانتابه الغم ، وفارقه الرقاد ، وارتعدت فرائصه كأن الحمى وقعت عليه ، فلا يقر له قرار ولا يهدأ له بال :

بلغ الرقاد بلابل وهموم
والليل معتلج الرواق بهيم
مما أتاني ان احمد لامني
فيه ، فبت كأنني محموم

وتتجلى حكمة الرسول وسعة صدره امام هؤلاء الشعراء المعتذرين، فالرسول — صلى الله عليه وسلم — لم يكن ليتوعد احدا الا بذنب اقترفه، وجرم ماجترمه . ومع ذلك فانه كان يقبل اعتذارهم، ويتجاوز عن ادعاءاتهم بأن ما نسب اليهم كذب وبهتان ، استمع الى كعب بن زهير يقول في اعتذاره :

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ال
قرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم
اذنب ولو كثرت في الاقاويل !

فهو يدعي ان ما وصم به انما هو كذب وشاة ، وانه اقاويل مدعين ، ومع ذلك لم يراجعه الرسول ولم يكذبه واكتفى منه بالتوبة .

وهذا انس بن زنيم الدؤلي يقول:

تعلم بأن الركب ركب عويمر
هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله اني هجوته
فلا حملت سوطي الي اذن يدي
فاني لا ذنبا فتقت ولا دما
هرقت، تبين عالم الحق واقصد!

فهو يدعي كذب من بلغ الرسول بهجائه ، وهم صادقون ، ثم ينفي عن نفسه كل ذنب ، ومع ذلك يتجاوز عنه الرسول الكريم ويقبل اعتذاره .

زد على ذلك كله ان لهجة الاعتذار عند زنيم فيها من عنف البداوة وجفائها ما جعل الشاعر يقول للرسول : تبين عالم الحق واقصد !، ومن يقصد ان لم يقصد الرسول عليه السلام ؟! ومع هذا فان الرسول كان يتجاوز عن كل هذا ويوسع صدره لاولئك المعتذرين ...

ولعل قمة الجفاء الاعرابي كان في اعتذار ابي سفيان بن الحارث حين قال بين يدي الرسول حين تقدم للاعتذار :

هداني هاد غير نفسي ونالني
من الله من طردت غير مطرد

فهو يدعي انه « طرد الرسول كل مطرد » ، ومع ذلك فان رسول الهدى لم يزد على ان ضرب في صدره بلطف وقال منبها الشاعر الى شططه : انت طردتني كل مطرد ؟

ونحن نشعر مدى ما في هذا الموقف النبوي من حزم وعطف وتجاوز ، تمتزج كلها في صورة رائعة لحكمة النبي المرسل — صلى الله عليه وسلم — حكمة لا يمكن ان نجدها عند احد سواه ، وادب لا يمكن ان يصدر الا عمن ادبه ربه وصنعه على عينه .

ومع ذلك فان ابا سفيان بن الحارث يعترف صراحة بأنه كان ضالا مخطئا حين وقف يقاوم الدعوة الاسلامية ويقف في وجه الحق الذي جاء به الرسول :

لعمرك اني يوم احمل راية
لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله
فهذا أواني حين أهدى واهتدي

ويدعي ابن الزبعرى معتذرا بأن قبائل قريش هي التي دفعته الى غوايته وضلاله . وانه بعد ان وقف امام الرسول وعرف الحق الذي جاء به خالط الايمان قلبه ولم يعد في قلبه للشرك موضعا :

اني لمعتذر اليك من الذي
اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تأمرني باغوى خطة
سهم ، وتأمرني بها مخزوم
واليوم آمن بالنبي محمد
قلبي ، ومخطى هذه محروم

ويؤكد ابن الزبعرى هذا المعنى مرة اخرى معتذرا عما فعله مؤكدا مخالطة الايمان لكل جزء من اجزاء نفسه :

يا رسول المليك أن لساني
راتق ما فتقت اذ انا بور
اذ اباري الشيطان في سنن الغي ،
ومن مال ميله مبثور
آمن اللحم والعظام لربي
ثم قلبي الشهيد انت النذير

وقد نوه الشعراء في اعتذاراتهم بالصفات التي تحلى بها الرسول الكريم وجعلتهم يهرعون اليه تائبين ، ويسارعون الى حظيرة الاسلام مؤمنين . فكعب بن زهير يرى ان الرسول — صلى الله عليه وسلم — نور من الله يهدي الحائرين ويرشد الضالين الى صراط العزيز الحميد ، وهو سيف سلطه الله على المعاندين والمكابرين . وسلطه على المشركين والغاوين :

ان الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

اما انس بن زنيم فقد وصف الرسول بأنه اوفى ولد آدم ، وابر الناس بالناس ، وانه كريم فياض يعطي عطية من لا يخشى الفقر ابدا ، كما يردد ما قاله كعب بن زهير بأن الرسول سيف الله المجرد على الكافرين :

وما حملت من ناقة فوق رحلها
ابر واوفى ذمة من محمد »

اعتذاريات الشعراء للرسول صلى الله عليه وسلم

»

احث على خير واسبغ نائــلا
اذا راح كالسيف الصقيل المهند
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله
وأعطى لرأس السابق المنجرد

وينوه ابن الزبعرى بنسب الرسول، فآله أشرف قريش ، والرسول فيهم واسطة العقد ، والذروة العليا التي لا تسامى ،

والله يشهد ان احمد مصطفى
مستقبل في الصالحين كريـــم
قرم علا بنيـــانه من هـــاشم
فـــرع تمكن في الـــذرى وأروم

ويؤكد ابن الزبعرى ما قاله كعب وانس بأن الرسول نور من الله بعثه لعباده لاخراجهم من ظلمات الكـــفر ومتاهات الضلال الى المحجة البيضاء والطريقة السمحاء

وعليك من علم المليــك علامة
نور اغــر وخاتــم مختـــوم

واذا التفتنـــا الى دراســة هـــذه الاعتذاريات من الناحية الفنية لنرى مدى ما توافر لها من متانة الاسلوب وجزالة الالفاظ ، ومدى ما توافر فيها من صدق العاطفة واخلاص التوبة، ومدى تأثر الشعراء بالمفاهيم الاسلامية الجديدة ، لرأينا ان اسلوب هـــــذا الشعر قريب الى النفس متخفف من الالفاظ الغريبة الوحشية ، لايحتاج قارئه الى تقليب صفحات المعاجـــم اللغوية بين بيت واخر كما هي العادة في الشعر المعاصر انذاك ، ولعل هذه السهولة وهذا المأخذ القريب ، مـــع جودة السبك وروعة الاداء ، متأثـــر بالاسلوب الواضح الرصين الـــذي استنه الاســـلام بالقرآن الكريـــم والاحاديث النبوية الشريفة .

اما من حيث صدق الشعراء فـــي اعتذارهم وتوبتهم عما سلف ، فـــان قارىء هذه الاعتذاريات ليلمس ذلك في كل بيت من ابيات هذه القصائـــد، أكان ذلك من حيث عميق التأثر الناتج عن تهديد الرسول لهم ويقيـــنهم من صدق وعيده وشعورهم بجسامـــــة ما اقترفوه بحق الرسول والمسلمين ، كما نرى ذلك بارزا بشدة في قصيدة كعب بن زهير ، أم في صدق التوبـــة والاصرار عليها ، والتأكيد على لفظ الماضي واستحالة العودة اليه كما في قصيدة ابن الزبعرى الاولى اذ يقول :

مضت العداوة وانقضت اسبابها
ودعت اواصر بيننـــا وحـــلوم
فاليـــوم آمـــن بالنبي محـــمد
قلبي، ومخطىء هذه محـــروم

وكما في قصيدته الثانية اذ يقول :

آمن اللحـــم والعظام لربـــي
ثم قلـــبي الشهيد انت النذيـــر

اما عن تأثر الشعراء في اعتذارياتهم بالمفاهيم الاسلامية وبأسلوب الاسلام والفاظه فان ذلك ملاحـــظ في هـــذه القصائد . فالرسول نور من اللـــه يهتدى به ، وهو رسول المليك الـــى عباده ، وهو النذير الى العـــالمين ، والله اعطاه نافـــلة القرآن ، وفي القرآن مواعيظ وتفصيل لكل شيء.

على اننا يجب ان لا نأخذ هـــؤلاء الشعراء بالاسلوب القرآني جمـــلة وتفصيلا ، كما ينظر الدارسون لهذه الفترة بحيث يريـــدون من هـــؤلاء الشعراء ان يصطبغوا بالاســـلوب القرآني بين عشية وضحاها ، فالتأثير في الاسلوب يتـــدرج من اللمحات السريعة والومضات الخاطفة الى التعمق فيه ودراسته والتملي منـــه حتى يخالط القلب ويعانق الوجـــدان وينزلـــق الى اللسان وينساب في صفحات البيـــان وهكذا كان الشأن مع الشعراء الداخلين في هذا الديـــن الحنيف ، التقطوا في بداية تأثرهـــم الالفاظ العامة والمفاهيم الرئيسيـــة وضمنوها اشعارهم ، ولعل دراسة اخرى لما قالوه من شعر بعد ذلـــك تظهر تقدمهم خطوة اخرى في تأثرهم بالقرآن الكريم والحياة الاسلامـــية بعـــامة .

احمد الجـــدع

هدايـــا المؤلفين

تلقت المجتمع بعض الكتب التـــي ارسلها مؤلفوها هدية لمكتبتنا .

فقد ارسل الينا الشيخ عبداللـــه بن زيد ال محمود رئيس المحاكـــم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر ثلاثة من مؤلفاته الجديدة هي :

١ ــ الاصلاح والتعديل فيما طرا على اسم اليهود والنصارى من التبديل

٢ ــ كتاب الصيام وفضل شهر رمضان

٣ ــ الحكم الاقناعي في ابطال التلقيح الصناعي وما يسمى بشتل الجنين

كما تلقت المجتمع هدية من الدكتور عبد الرحمن علي الحجي ، استاذ التاريخ الاسلامي المساعد بكلية الاداب في جامعة بغداد ، وهي كتابه التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتـــى سقوط غرناطه ــ ٩٢ ــ ٨٩٧ هـ ٧١١ ــ ١٤٩٢م

ومن البرازيل ، ارسل لنا الاستاذ **احمد صالح محايري** كتابه الطريق الى الاسلام باللغتين العربية والبرتغالية .

واسرة التحرير في المجتمع تتقدم الى السادة المؤلفين المذكوريـــن بخالص الشكر والتقدير ، داعية الله ان يسدد خطانا جميعا لما يحبه ويرضاه .

اعداد
محمد مهدي

من بساتين الادب واللغة

الفن الاسلامي والنظرة الكونية

ان الفن الاسلامي.. يمثل اوسع نظرة جمالية منفتحة على الانسان والافاق ، لان نظرة « الاسلامي » في جوهرها نظرة كونية ، ولان الانسان المسلم انسان كوني لا تحده حدود الاقليمية او العنصرية، أو حتى الارضية .. انه يهفو لان ينسجم ويتفاعل مع هذا الكون الذي هو بضعة منه ، ان يتناغم معه في حركة دائبة هدفها التطور الدائم المتجه الى الله العظيم .. أنه يستهدف التوحد المتوافق مع هذه الحركة الكونية على اسس جمالية ، فكما تعبر عناصر الكون عن نفسها بأسلوب جميل **« والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » « فلا اقسم بالشفق، والليل وما وسق، والقمر اذا اتسق » « والسماء والطارق ، وما ادراك ما الطارق ؟ النجم الثاقب » « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح» كذلك الانسان ، يستهدف التعبير عن تجاربه ووجوده وعلاقته بالناس والاشياء بالاسلوب نفسه .**

عماد الدين خليل

موكب النور

لن يرضى الشاعر المسلم الثائر بملحمة النصر الا اذا كانت مخضبة بسيل من دماء الشهادة الفواح برائحة الجنة ، واذا كان الظلام ران على بصائر اصحاب هذه الحضارة، فان الحمم الموارة لابد آتية لتزيل تلك الغشاوة العمياء ، وتعيد الحق الى نصابه، فالجاهلية الحديثة لن تزول الا بما زالت به جاهلية العرب الاولى وطغاتها الظالمون ، الذين اعد لهم المسلمون ما أذاقهم الهول وزعزع كيانهم وقضى على زيفهم وكفرهم، أن مثل هذه الومضات الثائرة تشرق في وجدان الشاعر المسلم الاستاذ يحيى الحاج يحيى في قصيدته موكب النور التي نقتطف منها هذه الابيات :

وربّ قول اذاق الهول طاغية
من هؤلاء ، رعاء الشاه والغنم ؟
ويل لكسرى وقد هبت جحافلنا
والخيل ضائقة الانفاس باللجم
تزعزع الكفر وانهارت دعائمه
واشرق الحق في ديجور زيفهم
الله اكبر قد دوت بكعبتنا
يا راية الله خفقا في سمائهم
نحن الذين ملكنا الكون اجمعه
نحن الرعاة رعاة الحق والامم
عرباء يا أمة عزت رسالتها
من انصف القوم من روم ومن عجم؟
لولا الرسول وشرع الله ما بزغت
شمس لعرب ، وصرح المجد لم يقم.
عار على امة دان الوجود لها
ان يستبيح حماها خائن الذمم
كنا اساتذة الدنيا وسادتها
ما بالنا اليوم اصبحنا من الخدم؟
لا ، لست ارضى من التاريخ ملحمة
ان كان فيها مداد من زهيد دم
يا موكب لنور ، هل تخبو مواكبنا
اني لالمحها موارة الحمم
ها المح الليل قد حانت نهايته
لا يشرق الفجر الا في دجى الالم .

ولست أبالي ..

تمكن المشركون يوم الرجيع من أسر ثلاثة نفر من المسلمين فيهم خبيب بن عدي ، فاشتراه عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه ، ولما خرجوا به ليصلبوه قال لهم : ان رأيتم ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا ، قالوا : دونك فاركع ، فركع ركعتين اتمهما واحسنهما، ولما اوثقوه قال : اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك ، فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قال: اللهم احصهم عددا، واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ، واستقبل الموت وهو ينشد :

ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا
يبارك على اوصال شلو ممزع
والست بمبد للعدو تخشعا
ولا جزعا اني الى الله مرجعي

لغة

الفاظ	الفصيح
فلان وريث عهد ابيه	**فلان وارث عهد ابيه**
يؤجر داره تأجيرا	**يؤجر داره ايجارا**
اقر المجتمعون على كذا وكذا	**قرر المجتمعون كذا وكذا**
استلفت الكتاب نظري	**لفت الكتاب نظري**
بحثت اللجنة الامر	**بحثت اللجنة في الامر**
بحث فلان على نقوده الضائعة	**بحث فلان عن نقوده الضائعة**

الإيمان طريق الإصلاح

الإيمان بالله تعالى قوة هائلة جبارة

الإيمان هو الأمل الوحيد للبشرية

اذا نظرنا نظرة واحدة الى عالمنا الاسلامي الواسع من الصين الى المغرب ، لوجدنا الكثير الكثير مما ينغص على المسلم حياته ، ويؤلمه على اخوته المسلمين الالم الشديد ، ففي اكثر بلاد المسلمين نجد المسلمين على حال لا تحمد ، يعلوهم الظلم بسيفه الاسود ، وتتحكم فيهم الصليبية والصهيونية ، واذنابهما ايما تحكم ، وتسيل دماؤهم الطاهرة في ساح الجهاد تارة ، او على اعواد المشانق، او في ظلام السجون ، او في ليلة ليلاء تارات اخرى .

ويرتد الطرف حسيرا كليلا يذرف الدم لا الدمع ، ويعود القلب ممزقا مهموما مكدودا ، وكيف لا ؟! ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم . ويتساءل الانسان ما الطريق ؟ وكيف الاصلاح ؟

ان اصلاح الامم لا يتحقق عفوا بلا تعب . فالامة لا تنهض ولا تقوى الا بعد تغيير أيماني عميق الجذور يحول الهمود فيها الى حركة ، والغفلة الى صحوة ، والركود الى يقظة ،والعقم الى انتاج ، والموت الى حياة .

وهذا ليس بدعا نبتدعه ، وانما هو سنة من سنن الله تعالى في الكون قررها القرآن الكريم فيتبيان ووضوح: ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)) .

ولكن هذا التغيير ليس بالامر الهين اليسير . بل انه عبء ثقيل تنوء به الكواهل ، وذلك لان الانسان مخلوق مركب معقد ، ومن اصعب الصعوبات تغيير نفسه او قلبه او فكره ، الا اذا شاء الله تعالى ذلك بالايمان .

ان الايمان وحده هو صانع العجائب ، وهو الذي يهيىء النفوس لتقبل المبادىء الخيرة ، مهما يكمن وراءها من تكاليف وواجبات ، وهو الوحيد الذي يغير النفوس تغييرا تاما ، وينشئها خلقا تاما ، ويصبها في قالب جديد بعد ان يغير اهدافها وطرائقها ووجهتها وسلوكها واذواقها ومقاييسها .

الايمان يملك قوة هائلة ، فلا يعترف بالمراحل والاعمار التي وضعها علماء النفس واهل التربية واشترطوها لنجاح المجهود التربوي، فانهم يقررون أن هناك سنا معينة هي سن القبول لتكوين العادات واكتساب الصفات وغير ذلك ، وهذه السن هي سن الطفولة .

ولكن الايمان تخطى قواعد التربويين والنفسيين فاذا ما سكن في قلب وتغلل الى اعماقه وامتزج بجوهره وخلاياه ، غير اتجاهه،وبدل نظرته لنفسه وللحياة وللكون ، وطور احكامه على الاشياء والاعمال وعدل سلوكه مع الله والناس ونفسه، دون ان يقف في سبيله فتوة الشباب ، ولا كهولة الكهول ، لا هرم الشيوخ ، فهذا عمر بن الخطاب « رضي الله عنه » كان في جاهليته يعبد الها من تمر صنعه بنفسه ، فاذا جاع اكله، وكان .. وكان .. عمر بن الخطاب هذا يدخل الايمان قلبه فينيره بنور الله ، فيتحرر عقله من كل انواع الشرك والضلال ، ومن كل عمل يمكن ان يؤدي الى معصية او كفر ولو على المدى البعيد ، فنراه يأمر بقطع شجرة الرضوان التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه تحتها يوم الحديبية وذلك لانه خشي اذا طال الزمن بالناس أن يعبدوها . وعمر بن الخطاب هذا ايضا ، وهو الذي واد ابنته في جاهليته ، نراه يبلغ بعد اسلامه من سمو العاطفة ورقة القلب وخشية الله تعالى ما ملأ صفحات التاريخ نورا وعدلا ورحمة واسعة شملت المسلم وغير المسلم والانسان والحيوان . وهو الذي قال قولته المشهورة ((والله لو عثرت شاة بشط الفرات لخشيت ان يسألني الله لم لم اعبد لها الطريق ؟)) .

فما الذي غير عمر بن الخطاب فصار من الملهمين ؟ وما الذي غير الخنساء صبرا على استشهاد ابنائها الاربعة بعدما ملأت الدنيا بكاءً وعويلا على اخيها صخر ؟ وما الذي غير غيرهما من الصحابة الكرام رجالا ونساء وصغارا وكبارا وعربا وعجما؟ انه الايمان ! .. انه الايمان الحق كما جاء به الاسلام الحنيف الخالد .

لذلك فالرجوع الى الايمان ..الى الاسلام هو الامل الوحيد في خلاص الانسان مما يعانيه اليوم وغدا من مشكلات تهدده بالدمار الشامل، وهو الطريق الوحيدة لاصلاح المجتمع مما حل فيه من امراض وعلل ، وهو السبيل الوحيد لنستعيد الاراضي السليبة المقدسة من مغتصبيها .

ان الايمان الحق هو الحل الفذ لعقد الحياة المعاصرة التي استعصت على علماء النفس والتربية والفلسفة وحار فيها المصلحون والمفكرون .

احمد زكي

مسابقة المجتمع الشهرية

شروط المسابقة :

١ ـ ان مسابقة المجتمع مسابقة شهرية تتألف من حلقات موزعة على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوى كل عدد على حلقة تتضمن ثلاثة أسئلة يقوم المتسابق بالاجابة عليها في أعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي :

الكويت ـ الروضة ـ جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ مجلة المجتمع

مسابقة شهر ذي القعدة

٢ ـ لن تقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصه .

٣ ـ اخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوبا في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .

٤ ـ توزع الجوائز بالقرعة بين أصحاب الاجابات الصحيحة من المتسابقين وتنشر اسماء الفائزين بعد أسبوع واحد من تاريخ أخر موعد لاستلام الاجابات .

٥ ـ ليس بالضرورة أن تصدر في الشهر اربعة أعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة أعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقة من ثلاث حلقات :

مسابقة شهر ذي القعدة

الحلقة الأولى

اختر الاجابات الصحيحة للأسئلة التالية ..

١ ـ من هم أول يهود خانوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

بنو قريظة ـ بنو قينقاع ـ بنو النضير

٢ ـ في أي شهر حدثت غزوة الاحزاب ؟

صفر ـ جمادى الثانية ـ شوال

٣ ـ من هو الصحابي الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش المسلمين في غزوة مؤتة ؟

علي بن أبي طالب ـ خالد بن الوليد ـ زيد بن حارثة

ـ ـ ـ ـ

قسيمة حل مسابقة شهر ذي القعدة

الاسم :

العنوان :

الاجابة :

(١)

(٢)

(٣)

* اخر موعد لاستلام الاجابات يوم ٢١ ذى الحجة ١٣٩١هـ

الجوائز

تخصص لكل مسابقة شهرية جوائز مادية وعينية بقيمة ١٨٧ دينارا كويتيا موزعة كما يلي :

الجائزة الاولى : ٥٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثانية : ٣٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثالثة : ٢٠ دينارا كويتيا
الجائزة الرابعة : اشتراك لمده سنة كاملة في المجتمع
الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائز السادسه : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائز السابعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة العاشره : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع


مع مكيفات
كلفيناتور ٧٨
الدنيا ربيع
كلفيناتور .. الإسم العريق في عالم التكييف
مُصمّم لأجواء
الكويت الحارّة
متوفر بثلاثة أحجام
٣ طن ٢٨,٠٠٠ بي. تي. يو
٢,٥ طن ٢٤,٠٠٠ بي. تي. يو
٢ طن ٢١,٥٠٠ بي. تي. يو
كفالة شاملة
لمدة خمس
سنوات
KELVINATOR

الثقافة في الحضارة الإسلامية

٣ - علم التاريخ

احمد الفوزي

نشطت الحركة العلمية والادبية في العالم العربي بعد الفتح الاسلامي ووجد العلماء والادباء التشجيع العظيم من الخلفاء والسلاطين والامراء والوزراء الذين بنوا لهم المساجد والمدارس واجروا عليهم الارزاق والصلات العظيمة ، الامر الذي جعلهم يتفرغون للعلم فينتجون هذا النتاج العلمي والادبي الكبير الذي ساهم مساهمة فعالة وايجابية في بناء صرح الحضارة الانسانية

ومن هذا النتاج العظيم علم التاريخ الذي نشط نشاطا عظيما بفضل تلك الروح العظيمة التي بثها الاسلام في نفوس اتباعه وتقدمت طرق البحث حتى صار المؤرخ العربي لا يروى حدثا الا اذا راه شخصيا او سمعه ممن يثق به ، ولا يخفى تاثير علم الحديث على هذا المنهج العلمي السديد الذي نراه واضحا لدى بهاء الدين بن شداد اذ يقول في كتابه — سيرة صلاح الدين — : ما سطرت الا ما شاهدته أو أخبرني به من اثق به خبرا يقارب العيان

— ازدهار علم التاريخ

صار علم التاريخ في العصر العباسي الرابع العلم الرئيسي الذي لا بد لكل مثقف من أن يلم به ويتمثله ، الامر الذي حدا بالمؤرخين ان يتعمدوا، في المساجد الجامعة يعرضون على الطلبة احداث التاريخ الى جانب حلقات القران والعربية وغيرها .

— طرائق المؤرخين . .

ولا بد لنا من أن نتحدث عن مجالات البحث التاريخي حتى نستطيع أن نتعرف على مدى النضج الذي وصل اليه علم التاريخ على أيدي الاجداد .

من المؤرخين من أرخ الاخبار بحسب توالي السنين على طريقة ابن جرير الطبرى مثل ابي الفداء في كتاب المختصر في تاريخ البشر — وابن كثير صاحب البداية والنهاية وغيرهما وهذه الطريقة وان كانت تعطينا كل الحقائق والدقائق الا أنها تشتت الوحدة التاريخية .

ومن المؤرخين من الف في التاريخ الخاص ، كأن يتحدث عن تاريخ مدينة هامة اعجب بها أو لانها مدينته نشأ فيها وترعرع مثل ابن العديم الذي صنف بغية الطلب في تاريخ حلب ثم مختصره زبدة الحلب في تاريخ حلب ومثل ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن تغري بردى في — النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة وغيرهم . .او أن يتحدث المؤرخ عن شخصية هامة كان لها الاثر العظيم في تاريخ البشرية مثل ابن هشام في كتابته لسيرة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم ومثل بهاء الدين بن شداد في كتابه سيرة صلاح الدين .

ومن المؤرخين من ارخ لطائفة معينة متميزة فنراه يتحدث عن أسرة حاكمة كان لها سلطان وجبروت مثل ابن واصل الحمري الذي صنف كتاب مفرج الكروب في اخبار بني أيوب والقفطي في كتابه — انباه الرواة في أخبار النحاة وياقوت الحموى في معجم الادباء وغيرهم .

ومن المؤرخين ايضا من كتب التاريخ على شكل تراجم للاعلام والاعيان ومن أهم هذا النوع من الكتب — وفيات الاعيان — لابن خلكان الذي لا يكاد يستغني عنه باحث ، وكتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر وغيرها كثير .

وكتب بعض المؤرخين لقبيل من الناس فقط مثلما فعل ابو صالح الارمني في كتابه الذي أرخ فيه للارمن بالقاهرة وغيرها من المملكة المصرية منذ استولى الايوبيون على مصر .

ومن المؤرخين من أكتفى بمذكرات شخصية سجل فيها ما راه في اثناء حياته ومن هنا اتت أهميتها الكبرى وذلك لانها تميزت بالدقة في تصويرها للاحداث مثل كتاب الاعتبار لاسامة بن منقذ الذي وصف فيه كثيرا من تاريخ حياته في مصر والشام وما شاهده فيها من معارك بين المسلمين والفرنج كما ذكر بعض تاريخ اسرته واشعاره في مناسباتها .

واخيرا اختصر المؤرخين مؤلفات غيرهم أن نظموها شعرا حتى يسهل حفظها والاستفادة منها مثل ابي شامة الذي اختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي والخضراوي الذي نظم سيرة ابن هشام والديريني الذي نظم السيرة النبوية المطهرة .

وهكذا نرى روعة الحضارة العربية حضارة الاباء والاجداد

التربية الاسلامية مسؤولية من ...؟

« وانتصر محمد بن عبدالله يوم صنع من أصحابه عليهم رضوان الله صورا حية من ايمانه ، تأكل الطعام وتمشي في الاسواق ، يوم صاغ من كل منهم قرآنا حيا يدب على الارض ، يوم جعل من كل فرد نموذجا مجسما للاسلام ، يراه الناس فيرون الاسلام

ان النصوص وحدها لا تصنع شيئا ، وان المصحف وحده لا يعمل حتى يكون رجلا ، وان المبادىء وحدها لا تعيش حتى تكون سلوكا .

ومن ثم جعل محمد صلى الله عليه وسلم هدفه الاول أن يصنع رجالا لا أن يلقي مواعظ ، وأن يصوغ ضمائر لا أن يدبج خطبا ، وأن يبني أمة لا أن يقيم فلسفة ، أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القران . وكان عمل محمد صلى الله عليه وسلم أن يحول الفكرة المجرده الى رجال تلمسهم الايدي ، وتراهم العيون .

ولقد انتصر محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، يوم صاغ من فكرة الاسلام شخوصا وحول ايمانهـ بالاسلام عملا ، وطبع من المصحف عشرات من النسخ ، ثم مئات وألوفا ولكنه لم يطبعها بالمداد على صحائف الورق ، انما طبعها بالنور على صحائف من القلوب وأطلقها تعامـ الناس وتأخذ منهم وتعطي ، وتقو بالفعل والعمل ما هو الاسلام الذ جاء به محمد بن عبدالله صلى الل عليه وسلم من عند الله .

تلك هي حقيقة التربية الاسلاميـ كما يوضحها سيد رحمه الله بهـ الكلمات ، والتي ضمنها مقدمته لكتا تربية الاولاد في الاسلام الاستـ عبدالله علوان .

وحقا ان أزمة المسلمين اليوم ه أزمة تربية قبل كل شيء ، فحيـ نوفق الى جعل المسلمين مصاحـ تدب على الارض ، وأفكار الاسـ رجالا تلمسهم الايدي ، نكون مـ النصر قاب قوسين أو أدنى .

وتبحث في المكتبة الاسلامية عـ كتب تعرض للتربية الاسلامية عرض حديثا .. فلا تجد الا فصولا موزعـ وابحاثا متفرقة ، ودراسات قصي في صحف أو مجلات .

ومن هنا نستطيع أن نصـ الدراسة الكاملة : ـ تربية الاولاد الاسلام ـ للاستاذ عبدالله علوان والتي صدرت مؤخرا في أربعة كتب نستطيع ان نصفها بأنها دراسة قي تسد فراغا كبيرا ، ونحن ننصح كل ا وام ، وكل مسؤول عن تربية الاو تربية اسلامية صحيحة ، الاستعا بهذا الكتاب الذي شمل كل جوان تربية الاولاد في الاسلام .

التحقيق :

كانت هذه هي القضية : تربي النشء تربية اسلامية ، وهي قضي تعد مقدمة من مقدمات النصر الذ

ملة ونسعى اليه ، لان تربية النفوس
بية اسلامية يعني تشكيلها وبناءها
ما رسم لنا القران ، وهذا التشكيل
البناء انما هو تغيير لما في النفس ،
تغيير ما في النفس كما أمر الله ،
طوة في طريق تغيير حالنا المؤلم
ذي نحياه :
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
بأنفسهم » الرعد — ١١
قاؤنا مع مؤلف هذه المجموعة
تيمة ، العالم الداعية ، الاستاذ
دالله علوان ، احد دعاة حلب
عاملين على تربية النشىء المسلم
تربية الاسلامية .

: اذا تكرمتم اخبرونا بنبذة عن حياتكم وتحصيلكم العلمي ونشاطكم الفكري والادبي ..

سمي الكامل : عبدالله ناصر علوان
مواليد : حلب ١٩٢٨م
والدي رحمه الله كان له رغبة
يدة في ان يضعني في الثانوية
شرعية بحلب لاتخرج عالما انصح
لمي ودعوتي البلاد والعباد فلما
يت المرحلة الابتدائية الحقني
ثانوية المذكورة واخذت انهل
معين العلم على كبار علمائها
ى تخرجت منها سنة ١٩٤٩م ، وبعد
خرج ارسلني الوالد رحمه الله الى
زهر ، فدرست في كلية أصول الدين
حزت على شهادة تخصص التدريس
ان ذلك سنة ١٩٥٣ م .
ثم رجعت الى سورية وكانت وزارة
تربية قد أعلنت عن مسابقة
درسين ، فدخلت المسابقة ونجحت
ا فعينت مدرسا في ثانويات حلب ،
زلت اعمل مدرسا حتى الان .
واني لفخور بمهنة التدريس حيث
ج تحت يدى في هذه السنوات
ضية اجيا لمن الشباب ، أضمر
بة لهم ، وهم بالتالي يبادلونني
دا بود ، واحتراما باحترام .. ولا
ى ان مهمة التعليم والدعوة الى

الله هي مهمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، ومهمة العلماء والمصلحين في كل زمان ومكان .

ويكفي التعليم فخرا وشرفا أن يعلن المعلم الاول عليه الصلاة والسلام عن نفسه انه بعث ليقوم بمهمة التعليم للناس فمن اقواله في هذا عليه الصلاة والسلام : انما بعثت معلما .

اما ما يتعلق بنشاطي العلمي والفكري والادبي فأقول :

منذ كنت طالبا في الثانوية الشرعية كان عندي هواية كبيرة في المطالعة الحرة ، واقتناء الكتب الشرعية والادبية . وفي الوقت نفسه كان عندي هواية ايضا في اشتراكي بالمجلات الادبية والعلمية والفكرية ، والاستماع الى الخطب والمحاضرات والندوات في شتى المجالات العلمية والادبية والدينية ..

فكلما حصلت على مبلغ من المال اذهب الى سوق المكتبات لاقتني اشهر المراجع ، واظهر الكتب الفكرية والدعوية .. وكان عندي هواية عجيبة في الخطابة . وكنت معجبا كل الاعجاب بفضيلة الداعية الكبير الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله واجزل مثوبته .. فكنت واخوتي الطلبة نترقب مجيئه الى حلب لنستمع الى خطبه البليغة الرائعة في مناسبة مولد ، أو ذكرى هجرة .. ولا شك انه اثر رحمه الله في نفسي كل التأثير .. وكان له الفضل الاكبر في تحول حياتي ووجهتي الى ما فيه خير الدعوة والعمل لهذا الاسلام .. لما كنت المس منه من نفس عالية ، وايمان راسخ وعمل دائب ، وجهاد متواصل ، وعلم غزير ، واخلاص للاسلام ظاهر ، وجراءة في الحق فائقة .. وكنت ايضا معجبا بكتاباته رحمه الله سواء أكانت هذه الكتابة على صعيد الصحف والمجلات أم كانت على صعيد التأليف والكتب ..

ومن هنا تكونت شخصيتي الدعوية على صعيد المحاضرات والخطب ، وشخصيتي العلمية والفكرية على صعيد التأليف والكتابة .

فبعد تخرجي من الثانوية الشرعية كنت أمارس الكتابة على صفحات المجلات والصحف ، فنشرت كثيرا من المقالات الدينية والتوجيهية والنقدية . في جريدة الجهاد الحلبية ، وجريدة اللواء الدمشقية .. وغيرها من الصحف والمجلات .. وكنت ايضا امارس الخطابة الدينية في خطب الجمعة ، والخطابة النقدية في المظاهرات والاحتجاجات عدا عن خطب المناسبات كذكرى مولود ، أو هجرة أو اسراء أو غزوة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ..

اما الجانب التاليفي : فأذكر ان اول كتاب تاليفي اخرجته للناس مطبوعا هو رسالة صغيرة بعنوان — الى ورثة الانبياء — كنت طبعتها وانا طالب في الازهر ووجهتها الى علماء الازهر جميعا ، وهي تتضمن تذكيرهم بواجب الدعوة الى الله ، وضرورة القيام بمسؤوليتهم الكبرى تجاه العمل الاسلامي ، ومقاومة المنكرات الاثمة التي اجتاحت العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه ..وثاني مؤلف اخرجته هو كتاب التكافل الاجتماعي في الاسلام ، ومن ثم كانت الكتب تخرج بشكل مطرد ..

واليكم هذه التاليف مرتبة على حسب اخراجها الزمني .

١ — الى ورثة الانبياء
٢ — التكافل الاجتماعي في الاسلام .
٣ — الى اين نسير ؟
٤ — عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الاسلام
٥ — **تعدد الزوجات في الاسلام**
٦ — صلاح الدين الايوبي
٧ — شبهات وردود
٨ — حتى يعلم الشباب
٩ — الى كل أب غيور يؤمن بالله »

التربية الاسلامية مسؤولية من .. ؟

١٠ — تربية الاولاد في الاسلام بأقسامه الثلاثة .

١١ — فضل الصيام واحكامه
١٢ — حكم التأمين في الاسلام .
١٣ — احكام الزكاة على ضوء المذاهب الاربعة .
١٤ — حكم الاسلام في وسائل الاعلام
هذا اهم ما ذكرته لكم عن حياتي ودراستي ونشاطي الفكري والادبي

س : لو حدثتمونا عن مشاريع المستقبل من مؤلفات وغيرها .

اعكف الان على كتابة قصة اجتماعية بعنوان (قصة الهداية) وهي تتضمن الرد على كل شبهة يثيرها أعداء الاسلام على الاسلام ، وتتضمن ايضا اظهار النظام الاسلامي على حقيقته .. ليعرف القارىء انظمة الاسلام ، والرد على الشبهات عن طريق القصة ، فأرجو من الله عز وجل ان يوفقني لاتمامها .. واقدر صفحاتها من القطع الكبير بعد أن تنتهي في حدود ٥٠٠ الى ٦٠٠ صفحة ان شاء الله . وبنيتي بعد الانتهاء من كتابة القصة مباشرة أن اعكف على كتابة كتاب بعنوان — الدعوة الاسلامية والشباب . والكتاب يتضمن مسؤولية الشباب تجاه الدعوة الاسلامية ، ويبصرهم بأسلوب الدعوة الذي يجب أن يمارسوه ، كما يعرفهم بالمؤامرات التي تحاك ضد الاسلام ، كما يذكرهم بأهم الوسائل التي ينهجونها في تبليغ الدعوة .. وارجو من الله ان اعانني وامد بعمري الى يكون بين يدي القراء بعد سنة من تاريخ هذه المقابلة

س : صدر لكم أربعة أجزاء من كتاب تربية الاولاد في الاسلام ، فما سر اهتمامكم بتربية الاولاد وتركيزكم عليها وهل لكم أن تعطونا فكرة جامعة عن كل جزء من أجزاء الكتاب ؟

لا شك ان لتربية الولد أثرها الاكبر في اصلاح الولد او انحرافه ، فان عود الولد الخير نشأ صالحا ، وان ترك للشر ودرج على الفساد نشأ الولد فاسدا .. وصدق الامام الغزالي حين قال : الولد امانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهره نفيسة ، فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والاخرة ، وان عود الشر وأهمل اهمال البهائم شقيي وهلك وصيانته بأن يؤديه ويهذبه ويعلمه محاسن الاخلاق .. ا هـ

والدافع الذي دفعني لتاليف الكتاب بأجزائه هو عاملان :

الاول : مخططات أعداء الاسلام التي تستهدف انتزاع عقيدة الولد المسلم ، وانحلال أخلاقه .. وما اكثرها في هذه الايام ..

الثاني : اظهار شمولية الاسلام في كل الجوانب .. والتي منها عناية الاسلام بالولد عقيدة وعلما وخلقا وجسما ونفسية واجتماعا و ..

حتى يعلم كل ذي عقل وبصيرة ماذا يخطط للولد المسلم في انحرافه عقيديا وخلقيا .. وما هي أجدى الوسائل في تكوينه الخلقي والجسمي والنفسي والاجتماعي .. ؟

وحتى يعلموا ايضا ان الاسلام بنظامه الشامل قد وضع المنهج الكامل في تربية الولد منذ الصغر الى أن يمر مرحلة التمييز ثم المراهقة ثم الشباب .. بأحسن القواعد التربوية وأفضلها والمربون حين يأخذون بهذه المناهج والقواعد .. ينشأ اولادهم على أحسن ما ينشؤون من ايمان وعبادة واستقامة وخلق .. وحين يحيدون عنها الى مناهج وقواعد لا تمت الى الاسلام بصلة او سبب فالاولاد ينشؤون على اسوا ما ينشؤون من الانحراف الخلقي والفساد الاجتماعي ، والزيغ العقيدي

اما عن اعطائكم فكرة جامعة عن كل قسم من اقسام الكتاب فأقول :

القسم الاول : يضم أربعة فصول :

الفصل الاول : الزواج المثالي وارتباطه بالتربية ، ويضم :

أ — الزواج فطرة انسانية .
ب — الزواج مصلحة اجتماعية
ج — الزواج انتقاء واختيار .

الفصل الثاني : الشعور النفسي نحو الاولاد ، ويضم :

ا — الابوان مفطوران على محبة الولد .
ب — الرحمة بالاولاد منحة من الله للعباد
ج — كراهية البنات جاهلية بغيضة
د — فضيلة من يتجلد لموت الولد .
هـ — تغليب مصلحة الاسلام على حب الولد .
و — عقوبة الولد وهجره لمصلحة تربوية .

الفصل الثالث : احكام عامة تتعلق بالمولود :

١ — ما يفعله المربي عند الولادة .
٢ — عقيقة الولد واحكامها
٤ — ختان الولد واحكامه

الفصل الرابع : أسباب انحراف الاولاد ومعالجته

ويضم : الفقر — النزاع في البيت

حالات الطلاق ــ الفراغ ــ الخلطة الفاسده ــ سوء المعاملة الابوية ــ الافلام الجنسية والبوليسية ــ انتشار البطالة ــ تخلي الابوين ــ اليتم .

القسم الثاني : ويضم ستة فصول :

الفصل الاول : مسؤولية التربية الايمانية

الفصل الثاني : مسؤولية التربية الخلقية .

الفصل الثالث : مسؤولية التربية الجسمية

الفصل الرابع : مسؤولية التربية العقلية .

الفصل الخامس : مسؤولية التربية النفسية .

الفصل السادس : مسؤولية التربية الاجتماعية .

ويندرج تحت كل فصل من هذه الفصول بحوث تربوية هامة متنوعة

القسم الثالث : ويضم جزءين

الجزول الاول : ويضم هذا الفصل

الفصل الاول : وسائل التربية المؤثرة

١ ــ التربية بالقدوة
٢ ــ التربية بالعادة
٣ ــ التربية بالموعظة
٤ ــ التربية بالملاحظة
٥ ــ التربية بالعقوبة

ويندرج تحت كل فصل من هذه الفصول بحوث تربوية هامة .

الجزء الثاني : ويضم فصلين هامين :

الفصل الثاني : القواعد الاساسية في تربية الولد

*** صفات المربي الاساسية :**

الاخلاص ــ التقوى ــ العلم ، الحلم ــ الاستشعار بالمسؤولية ــ .وتحت الاستشعار بالمسؤولية يضم : مخططات الشيوعية ، والصليبية ، واليهودية ، والاستعمارية .

*** والقواعد قاعدتان :**

قاعدة الربط وتضم :

١ ــ الربط الاعتقادي
٢ ــ الربط الروحي
٣ ــ الربط الفكري
٤ ــ الربط الاجتماعي
٥ ــ الربط الرياضي

ب قاعدة التحذير : وتضم :

١ ــ التحذير من الردة
٢ ــ التحذير من الالحاد
٣ ــ التحذير من اللهو المحرم
٤ ــ التحذير من التقليد الاعمى
٥ ــ الحذير من رفقة السوء
٦ ــ التحذير من مفاسد الاخلاق
٧ ــ التحذير من الحرام .

الفصل الثالث : اقتراحات تربوية لا بد منهـا :

١ ــ تشويق الولد الى اشرف الكسب
٢ ــ مراعاة استعدادات الولد الفطرية
٣ ــ ترك المجال للولد في اللعب والترويح .
٤ ــ ايجاد التعاون بين البيت والمسجد والمدرسة .
٥ ــ تقوية الصلة بين المربي والولد .
٦ ــ السير على منهج تربوي في اليوم والليلة .
٧ ــ تهيئة الوسائل الثقافية النافعة
٨ ــ تشويق الولدالى المطالعة الدائمة
٩ ــ استشعار الولد بمسؤولية الاسلام .
١٠ ــ تعميق روح الجهاد في نفسية الولد .

هذه اهم الخطو طالعريضة لكل قسم من اقسام الكتاب ، ولكل جزء من اجزائه .. وارجو من الله أني قد وفقت في استيعاب هذه البحوث التي تهم الولد .

وعلى كل حال لا ادعي انني وصلت الى غاية الكمال ، ولكن حسبي أن قد ساهمت في اخراج هذا الكتاب ليستفيد منه المربون والاباء والامهات في العصر الحديث

وفي المناسبة اهيب بكل من هياه الله ليكون داعية الى الاسلام بقلمه ان يساهم في كتابة هذه البحوث التربوية الهامة عسى أن يتيسر المربون طريق التربية الصحيحة ، فلا يجدون بدا سوى أن ينشؤوا تلاميذهم وابناءهم عليها ، والله سبحانه من وراء القصد .

س ــ تمارس اجهزة الاعلام دورا خطيرا في افساد المجتمع ، وبخاصة النشء ، فكيف يمكن للتربية الاسلامية ان تؤدى مهمتها وسط هذا الافساد الاعلامي ؟

فيتقديرى أن للتربية الاسلامية دورا كبيرا في مناهضة الفساد الذي يترتب من أجهزة الاعلام الحالية في شرق الدنيا وغربها .. وهذه التربية تتركز في عاملين هامين :

الاول : عامل ترسيخ العقيدة الاسلامية في نفسية الولد منذ الصغر الى ان يترعرع شابا .. هذه العقيدة اذا ترسخت آتت اكلها الطيبة في اقناع الولد مختارا عن مشاهدة الفساد فضلا عن مجالسته .. فضلا عن الوقوع فيه ..

الثاني : عامل ربط الولد منذ الصغر بصحبة صالحة واعية ، ومرشد رباني مخلص ، ودعوة اسلامية شاملة ولا شك أن هذا الربط يحجب الولد عن كثير من المفاسد الاجتماعية التي يراها ، وتحيط حوله ..

لان الصاحب ساحب ، والمرء على دين خليله .

هذا عـدا عن مسؤولية الدولـة

في منع كل توجيه سيء تبثه وسائل الاعلام ولا سيما جهاز السينما وجهاز التليفزيون وجهاز الاذاعة .. فهذه الاجهزة اذا وجهت الى ما فيه صلاح المجتمع وخير الامة أعطت أكبر الاثر في التربية والاخلاق .. ونشأ جيل مؤمن متحل باداب الاسلام ، ومكارم الاخلاق .. وعدا عن مسؤولية رب الاسره في منع كل جهاز يؤدى الى فساد التربية ، وانحراف الاولاد .. والله سبحانه سائل الجميع لانه القائل : وقفوهم أنهم مسؤولون ...



بقلم : ابو عمرو



قبل ان نبدأ الحديث عن عمار ونسترسل في ذلك الحديث الطويل، نقدم شيئا من التاريخ عن ابيه وامه . من المعروف ان اباه هو ياسر العبسي ، وقد جاء من اليمن الى مكة مع اخويه بحثا عن اخ رابع لهم، ولكنهم لم يجدوه ، واقام ياسر في مكة ،بينمارحل اخواه عائدين الى اليمن . وكان الثلاثة قد نزلوا في دار ابي حذيفة بن المغيرة المخزومي.

وكانت توجد في داره سمية بيت خباط وهي التي تزوجها ياسر فيما بعد وقد صار حليفا لابي حذيفة

عاش الزوجان حينا من الدهر في اهنا حياة واجملها . ثم حملت سمية بغلام ، لما ولدته سمته بعمار .

ولم يكن اسم عمار معروفا في ذلك الوقت ، ولكنها اختارت ذلك الاسم الجديد . وربما قصدت بهذا الاسم ان يكون ابنها سببا من اسباب العمار او ان يكون من المعمرين .

آل ياسر رمز للصبر في التاريخ

على اي حال ظلت هذه الاسرة الصغيرة في كنف ابي حذيفة حتى جاء اليوم الذي كان له في حياتهم اثر كبير ، وهو اليوم الذي دار فيه حديث عن محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان الحديث في دار ابي حذيفه نفسه ، وبلسانه حين قال لاهله :

— اتعرفون محمد بن عبد الله الذي حدثتكم عنه من قبل ، قالوا نعم . ذلك الرجل الذي يزعم ان الله ارسله الينا . قال تماما تماما .. لقد تطاول اليوم على هبل . وقال انه صنم من الاصنام لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع . قالوا : دعك من كل هذا يا ابا حذيفة . فما هي الايام حتى تذهب عنه تلك اللوثة التي اصابته ثم يعود الى ما كان عليه من قبل .

وهكذا دار الحديث وبدأ التفكير في دعوة محمد عليه السلام .

قال ياسر العبسي لابنه :

ــ عمار .. ان شيئا في قلبي يحدثني ان دعوة هذا النبي حق . ويدعوني الى ان اقوم اليه واؤمن به .. فقال عمار لابيه :

ــ وانا كذلك يا ابتاه .. فان هذا الاحساس يغامرني واحسه في قلبي .

اما سمية فقد صاحت :

ــ خذوني معكما .. فقد سئمت عبادة هذه الاحجار .

وخرجت ثلاثتهم الى رسول الله وسمعوا منه واسلموا . وما ان وصل خبر اسلامهم الى ابى حذيفة حتى دعاهم الرجل الى ترك دين محمد والرجوع الى دين قريش ودين الاباء . ولكنهم أبوا . وقد هز رفضهم ابا حذيفة هزا عنيفا فلم يك ينتظر منهم ان يفعلوا ذلك . وانذرهم ابو حذيفة بالعذاب الشديد ان لم يعودوا الى دين قريش وامهلهم ثلاثة ايام للتفكير ، غير انهم كانوا قد فكروا وانتهوا من التفكير ، وكانوا قد قرروا واخذوا قرارهم الاخير .

وبدأت ايام العذاب والاضطهاد تطل على الاسرة الصغيرة الصابرة . صب شيوخ قريش الوانا من العذاب على هذه الاسرة كما فعلوا مع بلال بن رباح وغيره . كان يأتي ابو حذيفة ويقيد ارجلهم وايديهم ، ثم يخرجهم عند وقت الظهر الى رمال الصحراء المتقدة ، ويلقي بهم ويضحك ويظن انه منتصر عليهم . ويذهب الى كبار رجال قريش ويدعوهم ليمتعوا انفسهم برؤية عمار وابويه ، ويروحوا عن انفسهم بهذا المنظر المثير المؤلم .

وكان ابو حذيفة يقول :

ــ لقد اشفقت عليكم اليوم ، فلم اصب عليكم من عذابي الا قليلا ولعلكم الان قد عزمتم على ان تعودوا الى دينكم القويم .

فيرد ياسر قائلا :

ــ لا .. ذلك أمر بعيد . لقد آمنا بالله وحده ولن نعود الى هبل . فاصنع ما بدا لك .

ومضت ايام العذاب دون ان تنال من الصابرين .

الحوار

قلت لعمار بن ياسر

ــ انكم رمز الصبر في الاسلام يا آل ياسر .

قال عمار :

ــ سمع النبي صلى الله عليه وسلم بما نحن فيه من العذاب .. فكان يأتي الينا بين الفينة والفينة ونحن بالابطح فينظر الينا متأسفا حزنا ويقول قولته المشهورة :

ــ صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة .

قلت لعمار بن ياسر :

ــ وكيف كانت حالتكم حين تسمعون كلام الرسول عليه السلام ؟

ــ كان كلامه ينزل على قلوبنا بردا وسلاما وكنا نحس لها في قلوبنا اثرا شديدا . ولقد كانت رؤيتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث فينا القوة والجلد والاحتمال .

ثم ضاق ابو حذيفة بنا ذرعا . فلقد جرب معنا كل انواع العذاب . واستأذن منه ابو جهل لقتلنا وجاء ابو جهل الينا حاملا حربته ، فدعانا الى الكفر فابينا . فهددنا بالقتل فلم نسمع لتهديده ، فرفع حربته وضرب امي ضربة قوية فوقعت شهيدة في سبيل الله . ومضت الايام بعد مصرع امي والعذاب يشتد علينا يوما بعد يوم . ويأتي ابو حذيفة بين كل لحظة واخرى فيسألنا ان نعود الى دين قريش فنأبى فيزيد عذابه وقسوته علينا . وظللنا هكذا عدة ايام بعد مصرع امي . وكان ابي رجلا ضعيف الجسم ، كبير السن . فلم يستطع تحمل العذاب . وفي يوم رأيت ابي يتلوى من الالم ويغمغم بكلمات عرفت منها ان نهايته قد قربت . وصدق ظني فما هي الا ساعة اويزيد قليلا حتى نظرت الى ابي فوجدته ساكنا لا يتحرك . فناديت ابا حذيفه ، فلما جاء أشرت الى ابي ، فحركه فلم يتحرك ، فايقنت عندئذ انه قدمات وانتقل الى جوار ربه شهيدا كريما .

البقيه في العدد القادم

افاق

يحث الاسلام على العلم ، ويشجع المسلمين على المضي في دربه وان كان صعبا وطويلا ، وهذه حقيقة لا يجهلها مسلم ،كلنا يعلم ان الاسلام يفتح لنا ابواب العلم على آخرها ، ولكن هناك حقيقة اخرى وهي ان العلماء هم الذين يخشون الله اكثر لما يكتشفونه ويعرفونه .

ويوجد كتاب بعنوان « قوانين الله وليست قوانين الطبيعة » وهذا الكتاب للدكتور محمود سراج الدين ، وهو استاذ الكيمياء بجامعة الازهر . هذا الكتاب من الكتب القيمة المفيدة ، ويؤكد ان كتاب الله مصدر اساسي للمعرفة الانسانية الشاملة شأنه في ذلك اعلى من شأن النظريات الكونية التي تصبح من خلالها قوانين النواة والذرة والارض والكون المعروفة حاليا ، حالات خاصة من القوانين الكونية الاجمع والاشمل . فالقران الكريم يمثل الشمول الذي حوى العلم كله السابق واللاحق ، وذلك بجانب بيانه لامور الدين والدنيا .

وفي ختام كتابه يشير المؤلف الى ان الاسلام المتطور دائما يجب ان يصحبه فقه متطور ليتبين الناس هدايته لكل عصر ، والمسيرة الانسانية لكي تكون رشيدة يجب ان تبدأ بالفكر الديني ، وبعد ذلك تكون المسيرة سليمة يعطى لها العلم الاتجاه ، ويكون هدفها الله سبحانه وتعالى . فالمسلم يعيش حياته كلها بما فيها من عمل ومن عبادة ومن فكر ، وهو يقدم هذه الحياة لله وحده لاشريك له ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا ، كتاب الله وسنتي » . وهذا معناه ان كل ما يحتاج الانسان اليه ، موجود في كتاب الله والسنة .

والعلماء يؤكدون ان الانطلاقة العلمية الحديثة اساسها هو الدين ، وان الخبرات الانسانية كلها والفكر الانساني كله يؤدي الى ان الدين هو الحق المطلق . ومن هنا تكون الدعوة من اجل العودة الى الاسلام ملحة ، فخير البشر جميعا في هذا الدين ، من ناحية السلوك ، ومن ناحية التقدم ومن ناحية الايمان بوحدانية الله ، ومن ناحية النجاة من ظلام القرن العشرين وجاهليته ووثنيته .

في رحاب القرآن

تابع سلسلة

نور من النور

الحلقة الحادية عشرة

حمدا لله وشكرا ، وصلاة وسلاما على هادىء الامة ، وكاشف الغمة ومبدد الظلمة ، ونبى الهدى والرحمة محمد صلى اللهوسلم عليه وعلى اله وصحبه ٠ وبعد :

ففي رحاب القران ،أرحب بكم أيها الاخوان ، وأحييكم بتحية الاسلام ، فسلامالله عليكم ورحمته وبركاته والبكم الحلقة الحادية عشرة من سلسلة — نور من النور — وبالله التوفيق :

عرفنا في حلقتنا السابقة موقف سورة النور من قضية اتهام الغيربالزنا — وهو ما يسمى بالقذف — وانها قد قررت في حق القاذف الذي لا يقدم البينة الشرعية على صدقه وهى أربعة شهود عدول يشهدون بانهم راوا الميل في المكحلةوالر شاء في البير او أن يعترف المقذوف اعترافا صريحا امام الحاكم : قررت في حق القاذف الذي هذا شانه ثلاث عقوبات بدنية : وهى جلد ثمانين جلدة .

وأدبية : وهى عدم قبول شهادته ابدا ودينية : وهي وصمه بين الناس بالفسق الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم :

فهل يقام حد القذف من يقذف زوجته ؟ .

وهنا تتجلى لنا عدالة التشريع الاسلامي في سورة النور ، ورحمته وتيسيره كما سيتضح لنا من الجواب ان شاء الله وقبل الشروع في الجواب نقدم بين يديه نبذة قصيرة عن :

— مدى العلاقة الزوجية في الاسلام —

ان خير ما يصور لنا مدى العلاقة الزوجية ، في نظر الشريعة الاسلامية هو قوله تعالى في سورة الروم : ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وترتفع العلاقة الزوجية الى مستوى القمة في قوله تعالى في سورة البقرة: هن لباس لكم وانتم لباس لهن — الله اكبر الا ترون انه أمام هذا التعبير القراني المعجز في تصوير العلاقة الزوجية كما يريدها الاسلام يسجد البيان وتركع الاقلام ؟ وان اطلاق لفظ — زوج — على كل من الرجل والمراة بعد اقترانهما بعقد النكاح ليشير الى طرف من هذا المعنى الذي تتفجر به الاية الكريمة : هن لباس لكم وانتم لباس لهن — فمن المعلوم في اللغة العربية أن كلمة — زوج — مقابلة لكلمة — فرد — فالواحد فرد ، والاثنان زوج والرجل قبل عقد النكاح فرد وليس زوجا ، والمراة كذلك قبل عقد النكاح فرد وليست زوجا : اما بعد اقترانهما بعقد الزواج فان الرجل الذي كان فردا يصير زوجا ، والمراة التي كانت فردا تصير زوجا وهما معا يصيران زوجين : لا زوجا واحدا : **فقد اصبح بها زوجا ، واصبحت به زوجا وهذا**

دل على مدى الترابط والانسجام الاتصال الروحي والجسدي بين الزوجين وهو ما يدل عليه قوله تعالى : هن لباس لكم وانتم لباس لهن . ومن ثم فان خيانة الزوجة زوجها في عرضها مما يضاعف الجريمة : ففيها تعد لحدود الله وخيانة للزوج . وهدم لعش الزوجية ، ومحضن الذرية ، الحنون الودود ، واقحام لاولاد الزنا في نسب الزوج : . فيذلك من المفاسد والاضرار ، وضياع الحقوق ، واختلال نظام التوارث ، وانحلال الروابط المقدسة ما لا يحصى :

واذا كانت خيانة الزوجة لزوجها في عرضها من الجسامة والفظاعة بهذا الحجم فان اتهام الزوج زوجته بالزنا من غير بينة ولا برهان من أكبر الجرائم وأفدحها وبالتالي فان عقوبته في الاخرة اشد من جهنم وعذابها حيث يحجب عن الله تعالى ويحتجب الله عنه يوم القيامة عندما يتمتع المؤمنون بهذا النعيم الذي هو اكبر من الجنة ونعيمها وهو النظر الى وجه ربهم الكريم : وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة . ووجوه يومئذ باسرة ، تظن ان يفعل بها فاقرة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

وقال صلى الله عليه وسلم :

أيما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته ، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة ، وفضحه على رؤوس الاشهاد من الاولين والاخرين رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة ، وصححه ابن حبان والحاكم . والان نشرع في جواب السؤال :

هل يقام حد القذف على من يقذف زوجته ؟ . .

هب ان رجلا دخل بيته فجاة فوجد رجلا اجنبيا يفحش بزوجته على سريره فماذا يصنع ؟ أيقتله ؟ ان قتله قتل به او ناله بقتله اذى شديد . ايسكت وقد راى بعينيه وسمع باذنيه ان سكت سكت على نار تتأجج في صدره لا يستطيع عليها صبرا . ثم ليسكت وقد يلتحق بنسبه ـ بهذا الزنا ـ من ليس منه ويدخل على أولاده أخ ليس منهم ولكنه يرثهم ويرثونه ؟ أيخرج للبحث عن اربعة شهود عدول ثم يأتي بهم الى سريره ليريهم الميل في المكحلة والرشاء في البير ليقدمهم بينة على صدق دعواه أمام الحاكم ؟ لينفذ فيهما وفيم ينتج من جريمتهما حكم الله تعالى : قد لا يتصور هذا : فانه لا يكاد يجمع الشهود العدول الاربعة حتى يكون الزانيان قد قضيا وطرهما وانتهى الامر :

فهل لو رمى زوجته الخائنة بالزنا وقد راى بعينيه وسمع باذنيه يقام عليه حد القذف وتنفذ فيه العقوبات الثلاث فيجلد ظهره ثمانين جلدة ، ولا تقبل له شهادة ابدا ، ويوصم بين الناس بالفسق ؟ ما دام لم يقدم اربعة شهود عدول يشهدون على مثل الشمس رؤية ويقينا . هـ ليكون ذلك وموقف الزوج كما شرحنا في غاية من الحرج والدقة والحساسية ؟ أليس في طلب البينة منه على الوجه المذكور ارهاق له واعنات شديدان ؟ هذا مع ملاحظة ان المفروض في الزوج انه لا يتهم زوجته بالزنا الا صادقا والا فقد شهر بعرضه وشرفه وكرامة ابنائه من هذه الزوجة لذلك تجلت رحمة الله بعباده فجعلت لهذا النوع من القذف حكما خاصا مستثنى من القاعدة العامة في القذف فقال تعالى :

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ويدرا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين . والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين . ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله ثواب حكيم . وهنا تتجلى كما أسلفنا رحمة الله تعالى . وعدالته في تشريعه المحكم ، وتيسيره على عباده : ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون .

وهذا الحكم بقذف الزوج زوجته والذي وردت به الايات المذكورة انفا هو ما يسمى باللعان وقبل ان نتحدث عن مشروعية اللعان واحكامه بشيء من التفصيل يجدر بنا ان نبدا اولا بذكر القصة التي كانت سببا في مشروعية اللعان أو في نزول ايات اللعان السالف ذكرها :

نص القصة كما رواها احمد بن حنبل رضي الله عنه

ورد في كتب السنة روايات صحيحة في سبب نزول حكم اللعان او آيات اللعان :

منها ما رواه الامام احمد باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

لما نزلت : والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون قال سعد بن عبادة يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم ؟ فقالوا : يا رسول الله لا تلمه : فانه رجل غيور . والله ما تزوج امراة قط الا بكرا ، وما طلق امراة قط فاجترأ رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته . فقال سعد : والله يا رسول الله اني لاعلم انها لحق ، وانها من الله : ولكني قد تعجبت اني لو وجدت لكاع اي لئيمة خبيثة قد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة شهداء ، فوالله اني لا اتي بهم حتى يقضي حاجته . . قال : فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن امية هو احد الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك ثم تاب الله عليهم فجاء من ارضه عشاء فوجد عند اهله رجلا ، فراى بعينيه ، وسمع

سياحة القلب المؤمن

في رحاب القرآن

تابع سلسلة

نور من النور

بأذنيه فلم يهجه حتى اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله اني جئت على أهلي عشاء فوجدت عندها رجلافرايت بعيني وسمعت باذني : فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه واجتمعت عليه الانصار وقالوا : قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الا ان يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن أمية ، ويبطل شهادته في الناس : فقال هلال :

والله اني لارجو ان يجعل الله منها مخرجا ، وقال هلال : يا رسول الله فاني قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به والله يعلم اني لصادق .. فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يأمر بضربه اذا انزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي : وكان اذا انزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد وجهه يعني فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي : فنزلت : والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين . والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين . والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين . ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : — ابشر يا هلال فقد جعل الله لك فرجا ومخرجا فقال هلال : قد كنت أرجو ذلك من ربي عز وجل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلوا اليها فأرسلوا اليها فجاءت فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما . فذكرهما واخبرهما أن عذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا فقال هلال : والله يا رسول الله لقد صدقت عليها . فقالت كذب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاعنوا بينهما فقيل لهلال : اشهد : فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين . فلما كانت الخامسة : قيل له : يا هلال : اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة : وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال : والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها . فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين .. ثم قيل للمرأة : اشهدى أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين . وقيل لها عند الخامسة : اتقى الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الاخرة : وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب ، فتلكأت ساعة ، وهمت بالاعتراف ، ثم قالت : والله لا افضح قومي : فشهدت في الخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين . ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ، وقضى الا يدعى ولدها لاب ، ولا يرمى ولدها ، ومن رمى ولدها فعليه الحد ، وقضى الا بيت لها عليه ولا قوت لها من أجل انهما يفترقان من غير طلاق ولا متوفى عنها ..

وقال صلى الله عليه وسلم : ان جاءت به اي الولد اصيهب تصغير أصهب وهو الذي في شعره حمرة أريسح — تصغير ارسح وهو خفيف لحم الاليتين حمش الساقين دقيقهم فهو لهلال : واذا جاءت به أورق أسمر جعدا شديد الاسر والخلق والذي شعره غير سبط ، وهما مد- والقصير المتردد الخلق والبخيل وهم- ذم جماليا ضخم الاعضاء تام الاوصال خدلج الساقين عظيمهما سابغ الاليتين تامهما وعظيمهما فهو للذي رميت به فجاءت به أورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : —

لولا الايمان لكان لي ولها شأن قال عكرمة : فكان بعد ذلك أميرا على مصر من الامصار وكان يدعى لامه ويدعى لاب وهكذا جاء هذا التشريع الالهي الحكيم لمواجهة حالة واقعة بالفعل وعلاج موقف صعب على صاحبه وعلى المسلمين وقد اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ولم يجد منه مخرجا حتى طفق يقول لهلال ابن امية كما ورد في رواية البخاري — البينة أوحد في ظهرك وهلال يقول يا رسول الله اذا راى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ؟ .

وبعد : —

ايها السادة القراء : فالى اللقاء في الحلقة الثانية عشرة لنتحدث اليكم أن شاء الله عن : مشروعية اللعان واحكامه بشيء من التفصيل والله الموفق والمستعان .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بقلم : عبد التواب هيكل
مركز الدعوة والارشاد بدولة قطر

لقطات ووقفات

عشق نصارى.. في تحرير الصحف المحلية..

لا احسب ان هناك اثنين يختلفان في ان الاعلام بات من اخطر وسائل التوجيه والدعاية في العالم . حتى الشركات التجارية تدفع نسبا عالية من ميزانياتها للدعاية والاعلان .

والكويت بلد مسلم ، تصل نسبة المسلمين فيه بين الكويتيين الى ٩٩ بالمائة تقريبا ، وتحرص كثير من الوزارات في هذا البلد ، وفي مقدمتها وزارة التربية ، على التعاقد مع المسلمين لتدريس ابنائها .

اليس غريبا بعد هذا ، ان يصل عدد الذين يعملون في خمس صحف محلية ، من النصارى ، الى عشرة تقريبا في مختلف اقسام التحرير فيها ، ونحن نعلم ان هذه الصحف تطبع ما لا يقل عن مائة الف نسخة في مجموعها كل يوم ، وتلعب دورا خطيرا في توجيه افكار الناس وسياساتهم واتجاهاتهم ؟..

اليست نسبة كبيرة تدعو الى التساؤل والدهشة ؟

ان كثيرا من قارئي الصحف في الكويت يجهلون هذه الحقيقة الخطيرة ، لان هؤلاء النصارى لا يكتبون باسمائهم الصريحة .

ولن نرضى بمن يقول لنا ان في كلامنا هذا شيئا من الطائفية والتزمت ، فليس هناك بلد في العالم الا ويحاول التوفيق بين سياسته التربوية وسياسته الاعلامية ، فجدير بالكويت الغالية ، وبالمسؤولين فيها ، الا يكون هناك تصادم بين سياستهم التربوية ..وسياستهم الاعلامية .

الجمعية الطبية الاسلامية بالمملكة المتحدة وايرلندا

من الاخ الدكتور عبد المجيد القطمي سكرتير الجمعية الطبية الاسلامية بالمملكة المتحدة وايرلندة ، وصلتنا رسالة يحدثنا فيها عن اهداف الجمعية المذكورة ، ومنها :

١ — مساعدة الاطباء المسلمين في بريطانيا ليعيشوا في مناخ اسلامي ، وتذليل مشاكلهم ، وحمايتهم من الضياع والتيه في خضم الحياة الغربية بشتى مغرياتها وانحرافاتها .

٢ — العمل على خدمة المجتمع الاسلامي في بريطانيا ، وتطويع الخدمات الطبية لتوافق الاسلام في معالجتها لمشاكل المسلمين الصحية.

٣ — مساعدة المسلمين الوافدين الى بريطانيا للاستشفاء بتذليل مشاكلهم ، وحمايتهم من الابتزاز ، والاستغلال ، وتذليل عقبة اللغة والتخاطب عند زيارة الاطباء ، ومحاولة ايجاد خدمة طبية لمساعدتهم في مواصلة علاجهم ، والعمل قدر الامكان ليعيشوا تعاليم اسلامهم في ديار الغرب من صلوات وعبادة واكل وغيره .

٤ — مد يد العون للبلاد المنكوبة بارسال وفود طبية تحمل الادوية وما تسمح به امكانياتنا

٥ — العمل على احياء التراث الاسلامي وخاصة احكام الشريعة في بعض المعاملات الطبية وانواع العلاج .

٦ — العمل على اصدار مجلة طبية .

وبما ان العامل المادي يقف عقبة في طريقهم ، فاننا ندعو من يرغب في مساعدتهم الكتابة اليهم ، وفيما يلي عنوانهم ورقم حسابهم :

العنوان

Islamic Medical Association
233 Seven Sister Road,
London N 4 2 DA, U.K

رقم الحساب :

Lloyds Bank (0047142)
London U.K.

الفرح .. والقدس

● في الكلمة التي القاها مناحيم بيغين رئيس وزراء العدو بعد وصوله القدس في ٢٢-٩-٧٨ ، ذكر نصا في التوراة يقول : « ان نسيتك يا اورشليم ، يميني — قسم — ، ليلتصق لساني بحنكي ان لم اذكرك ، ان لم افضل اورشليم على أعظم فرحي » .

— هكذا ينطلق اعداؤنا من عقيدتهم ، اما حكامنا العرب . فيخجلون من ان ينطلقوا من عقيدتهم ، خشية ان يتهموا بالرجعية ...

ترى .. هل يفضل العرب القدس على اعظم فرحهم ، كما يفعل بيغين ؟

الكذب سياسة

● قالت وزارة الدفاع السوفيياتي ان النشاط التخريبي والارهابي الذي تمارسه الصهيونية العالمية واسرائيل ، يرمي الى تأجيج بؤر التوتر في مختلف بقاع العالم ، بهدف تقويض علاقات حسن الجوار وتلويث الجو السياسي بين الدول .

— عجيب كلام وزارة الدفاع السوفياتية ، فما دامت تصف اعمال الصهيونية العالمية واسرائيل بانها نشاط تخريبي وارهابي ، ويرمي الى تأجيج بؤر التوتر في مختلف بقاع العالم.. ما دام الامر كما تقول فلماذا يمد الاتحاد السوفياتي اسرائيل دائما باليهود المهاجرين ، وهم يعلمون ان هؤلاء اليهود المهاجرين يزيدون نشاط اسرائيل التخريبي والارهابي ؟؟

لقطات ووقفات

مسجد روما والكنائس في الكويت

● كان من المقرر بناء اول مسجد اسلامي في روما على تلة « مونتي مارينو » المشرفة على الفاتيكان ، ولكن « البابا » الراحل اعترض على ذلك ، وماشاه في الاعتراض المجلس البلدي في روما ، ونتيجة لذلك رئي نقل مقر المسجد المقترح الى تلة « مونتي انتينا » التي تبعد ٨ كيلو مترات عن الفاتيكان. هذا ، ويقود المهندس الايطالي « برونو زيفي » حملة اعلامية شرسة ضد مشروع المسجد .

— ونذكر قراءنا ان مشروع هذا المسجد مضى عليه حتى الان خمس سنوات ، منذ زيارة الملك الراحل « فيصل » الى روما في عام ١٩٧٣، وعلى الرغم من مضي هذه السنوات الخمس ، لم يوضع حجر في بناء هذا المسجد ، ويغير موضعه من مكان الى اخر . ولن يبنى منه شيء حتى يتم الحصول على موافقة البابا الجديد ... والمعارضون له في ايطاليا كثيرون .. ازاء هذا كله نتساءل : لماذا نتساهل نحن في بناء الكنائس في بلادنا والجميع يعلم ان عدد النصارى لا يتناسب ابدا مع حجم هذه الكنائس وعددها ؟ ..

مسؤول في دولة خليجية : الشرق والغرب سواء ؟

مجلة عربية تصدر في باريس سالت مسؤولا خليجيا قائلة : يتحدثون عن الاخطار التي تهدد دول الخليج بصفتها دولا نفطية ، ايهما مصدر التهديد الملح في رايكم .. الشرق ام الغرب ؟ فاجاب : أني اقول لك بكل صراحة .. أن كل الاخطار التي تهدد العالم مصدرها الصراع على مناطق النفوذ من قبل الشرق والغرب على حد سواء . انهما يتصارعان على مناطق نفوذهما سواء هنا او هناك ، ونحن الضحايا ، انهما يملكان من القوة ما لا يملكه غيرهما في العالم . ولهذا، فهما بواسطة هذه القوة الجبارة ، يهددان العالم باعظم الاخطار وافتكها ، بل انهما يهددان مصير العالم ، ولعلهما وضعا دول الخليج من مناطق نفوذهما .

فماذا نفعل نحن اذا كانت الكرة الار[ضية] يتلاعب بها هذان الجباران ؟ اذن فمص[در] التهديد الملح ، كما تسميه ، علينا و[على] العالم ، انما هو الشرق والغرب على حـ[د] سواء . هما المتصارعان والاخرون هم ضـ[حايا] هذا الصراع .

— انها كلمة حق واضحة صريحة لا لبس فيها ، تلك التي قالها ، فالطامعون بنا والمتصارعون علينا ، هم من الشرق والغرب معا . ولكننا نريد ان نخرج بنتيجة من كلمة الحق هذه ، وهي : ما دام الشرق والغرب مصدر تهديد لنا ، ولا يمكن ان يكون مصدر قو[ة] لنا ، فلماذا لا نعود الى مصدر قوتنا الحقيقية لماذا لا نعود الى الاسلام عودة حقيقية لتكون معنا قوة الله ، وهي اعظم من قوى الارض كلها ؟





بيغين فعل ما قاله .. والسادات لم يفعل ما قال ..

قبل مؤتمر كامب ديفيد صرح « بيغين » قائلا : ..لن اقدم اي بديل جديد من خطتي السلمية. واضاف اثر اجتماع لمجلس الوزراء استمر اربع ساعات انه لم يحضر اي بديل لخطته السلمية التي تمنح الحكم الذاتي المحدود لما يزيد على مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة .

اما السادات فقال في خطاب له في بلد[ة] تل القريبة من مسقط راسه ميت ابو الكوم قبل ذهابه الى مؤتمر كامب ديفيد : « لا مكان لتسويات جزئية ، او حلول منفردة ، او اتفاق لمك ارتباط ثالث » ..

— وهكذا فعل بيغين ما قاله .. ولم يفعل السادات ما اعلنه ..

فتش عن « أميركا »

● اعترفت مصادر دبلوماسية وامنية اميركية في طهران ، بان ايران اصبحت اكبر مركز اميركي للمراقبة وجمع المعلومات في الشرق الاوسط ، ويعمل حاليا في محطة « سي.اي. ايه » في العاصمة طهران ، خمسون ضابطا من رجال المخابرات الاميركية ، يساعدهم مائة ضابط متقاعد يعملون في شركات وهمية هدفها جمع المعلومات والتجسس .

— اذا كانوا في امور المجتمع يقولون « فتش عن المراة » فاننا في امور السياسة العالمية نقول : فتش عن « اميركا » ...

عشرة ملايين خنزير تحرقها البرازيل ..

● في رسالة من مبعوث دار الافتاء البحوث للدعوة في البرازيل ، الاخ احمد صالح محايري ، يخبرنا ان مرضا خطيرا ظهر في البرازيل اصاب الخنازير ، فقامت وزارة الصحة الفدرالية بجهود للقضاء على هذا المرض الطارىء ، والذي اسمته بالمرض الافريقي ، ذاكرة انه وصل من افريقيا عن طريق القمامات والاطعمة الزائدة والفضلات التي تلقيها الطائرات . وبعد عمليات لحصر اضرار هذا المرض الذي الحق بثروتها الحيوانية خسائر كبيرة ، قررت وزارة الصحة ان خمسة وستين بالمائة من مجموع الخنازير في البرازيل مصابة بهذا المرض السريع العدوى والانتشار وعليه ، فقد قامت باحراق ما ينوف من عشرة ملايين خنزير بعد قتلها .

وقد احدث هذا ازمة في اللحوم هناك ، فبدا الاطباء البيطريون ، والخبراء الزراعيون ، يقترحون أن يستبدل بتربية الخنازير تربية الماعز والغنم ، لعدم وجود استعداد طبيعي لديها للاصابة بهذا المرض ، ولحملها مناعة اصيلة فيها .

وقد نشرت هذه الاقتراحات في عدد من الصحف البرازيلية .

— ونقول : اضيفوا هذا المرض الى الامراض الكثيرة التي ثبت أن الخنازير تسبب فيها ، ثم تذكروا ان الاسلام هو الشريعة الوحيدة التي حرمت اكله .

الخمرة .. بين آية كريمة وألف خبير و ٣٨ مؤتمرا ..!!

● افتتح بوارسو ، قبل ثلاثة اسابيع ، المؤتمر الدولي الثامن والثلاثون حول الادمان على الكحول والمخدرات بحضور الف خبير من جميع القارات . وابرز مندوبو استراليا والبرازيل وبلغاريا ان استهلاك المشروبات الكحولية والمواد المخدرة ما يزال في ازدياد في العالم .

واكد المشاركون في المؤتمر على ضرورة تحديد بيع المشروبات الكحولية واعلان حملة حاسمة لمقاومة الادمان على الكحول .

— ثمانية وثلاثون مؤتمرا ، والف خبير ، مع هذا يؤكد المشاركون ان استهلاك المشروبات الكحولية والمواد المخدرة في ازدياد في العالم .. علام يدل هذا ؟

وعودوا الى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، حيث نزل قوله تعالى :« يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ، فاجتنبوه لعلكم تفلحون » المائدة ٩٠، والكؤوس متدفقة في راحاتهم ، فحال امر الله بينها وبين الشفاه المتلمظة والاكباد المتقدة ، وكسرت دنان الخمر فسالت في سكك المدينة .

فليست القضية اذن .. قضية مؤتمرات وخبراء ، انما هي قضية ايمان .. وحسب.

وقفة طيبة لعلمائنا المسلمين ..

نشرت صحيفة الاتحاد الصادرة في ابو ظبي بيانا من سماحة الشيخ احمد عبد العزيز المبارك رئيس القضاء الشرعي حول نتائج مؤتمر كامب ديفيد قال فيه أن هذا المؤتمر يعد نكبة على العرب والمسلمين وان اسرائيل قامت مرتين الاولى في ١٩٤٨ والثانية في كامبديفيد عام ١٩٧٨ . واكد سماحة رئيس القضاء ان الامة التي قالت لا في المرة الاولى قادرة على ان تقولها مرة اخرى الان .

وقال رئيس القضاء الشرعي في بيانه ان نتائج مؤتمر كامب ديفيد البالغة الاهمية تتلخص في بيع الشعب الفلسطيني بعد سنين طويلة وجهاد مرير في اكثر من نصف قرن وكل يوم يسقط منه قتلى دفاعا عن الارض التي بارك الله حولها وبالتالي دفاعا من بقية الشعوب العربية .

واضاف أن اسرائيل قد اخذت اكثر بكثير مما كانت تحلم به وانها كسبت كل شيء دون ان تضحي باي شيء بينما تدل نتائج كامب ديفيد على ما اهدر من حقوق هذه الامة وقيمها ومبادئها . لقد اعطي الاسرائيليون الامان على الجبهة الغربية مقابل ارجاع امتار من الارض الصحراوية في سيناء ما كانت اسرائيل بحاجة ماسة لها .

وقال الشيخ احمد عبد العزيز المبارك في بيانه انه وبنتائج كامب ديفيد فتحت اسرائيل ، ومن وراءها مجالا للاتجاه شرقا بعد ان افرغت الجبهة الغربية من محتواها . وقال ان كامب ديفيد لم يكن يبحث في القضية العربية بل كان يفكر في تامين اسرائيل وجعلها سيدة المنطقة وصبغ المنطقة بالنفوذ الاميركي .

المسلمون في يوغسلافيا

اخوة قدموا من « يوغسلافيا »، وعاشوا شهرين بين المسلمين هناك، حدثونا عن حماس المسلمين هناك لدينهم، وثباتهم عليه، على الرغم من عشرات السنين التي تعرضوا فيها فيها لحرب الشيوعيين هناك ، وما زالوا .

وذكروا لنا ان سلطات « تيتو » تمارس سياسة اضطهادية للشباب المسلمين هناك ، حيث يحرمون من البعثات الدراسية ، والمعونات الحكومية ، كما تهمل مناطق المسلمين عمدا ، فلا تحظى باهتمام المسؤولين وعنايتهم .

قراؤنا يكتبون



عضو من اعضاء الجسد الاسلامي الممتد من المحيط الى المحيط يشكو ، ويهيب بالاعضاء الاخرى ان تتألم كما يتألم ، وان ترجو الله تعالى معه الثبات على طريق الله وان يصرف عن المسلمين كيد الكائدين ومكرهم .

وللمتعجب أن يعجب ، فهنا في بلاد طارق يقتل أحفاد طارق ، وهنا في بلاد يوسف بن تاشفين يخنق أحفاد يوسف، وهنا في بلاد عبد الكريم الخطابي يطارد عبد الكريم مطيع استاذنا ومرشدنا الذي نشر الوعي الاسلامي الصحيح بين شباب المغرب الاقصى الذي يعيش تحت مطارق الافساد والتمييع الغربية وبين فكي كماشة الالحاد اليسارية الشيوعية.

ولماذا لا يتعجب المتعجبون !! فهنا يفجع الابناء في الاباء ، لانهم قالوا ربنا الله . وهنا يضيق الخناق على امهات بلغن من الكبر عتيا ، فيمنعن من التماس الشفاء والعلاج لانهن ولدن رجالا يخدمون الاسلام كما خدمه الاسلاف والاجداد . وهنا يوضع العلماء العاملون وراء القضبان ، فالعالم المجاهد — ابراهيم كمال — نائب مرشدنا يرزح تحت الاسر منذ ثلاث سنوات ، فلا هو ممن برئت ساحتهم فيطلق سراحه ليؤدي واجب الدعوة من جديد لانقاذ شباب على حرف الهاوية ، ولا هو ممن يقدم الى المحاكمة بتهمة من التهم. وهنا تستضيف سجون المغرب شباب حركتنا، واسألوا زنزانات فاس والبيضاء والرباط ومراكش واغادير عن سبب هذه الضيافة غير الكريمة فسوف تجيبكم على لسان القرآن الكريم : « **وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد** » . وهنا تجرب ايضا احدث اساليب المكر والخديعة والمساومة والترهيب والترغيب . وهنا تمارس اشكال عدة من المضايقة والتشويه للنيل من سمعتنا واخلاقنا . واننا نستغرب هذا لانه صادر من اناس — عفا الله عنهم وهداهم — نصبوا من أنفسهم اوصياء على الاسلام وعلى الدعوة اليه .

ولكن ليعلم الجميع ان القمع لا يخيفنا وان التهديد لا يثنينا وان المساومة لاتشترينا ، فقد عاهدنا الله من قبل وبايعنا ولقد ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل .

وانتم ايها المسلمون في كل مكان نسالكم الدعاء الى الله تعالى ان يرفع المحنة عنا وان يرد غائبنا ومرشدنا الاخ — عبد الكريم مطيع — وان يطلق سراح اخينا المجاهد — ابراهيم كمال — وان يصرف عن حركتنا كيد الكائدين وعدوان المعتدين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخ مغربي

من صور الضلال

ان صور الضلال مستمرة بالتجدد منذ ان انحرفت البشرية عن فطرة الله التي فطرها عليها . وهناك صورة من تلك الصور عرضها القرآن الكريم في سورة الاعراف ، وقد استوقفتني تلك الصورة وذلك المشهد ،وربما كان السبب هو تجدد هذا المشهد وتعدد صوره ، يقول الله تعالى في سورة الاعراف

« واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب أن تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث . ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون». الاعراف ١٧٥ — ١٧٦

وقد نزلت هذه الاية في رجل من بني اسرائيل علمه الله اسمه الاعظم الذي ان دعي به اجاب ، فاستعمل علمه فيما يغضب الله فانسلخ من آيات الله وكان من الغاوين .

ان امثال هذا الرجل الضال كثيرون ولا يخلو زمن من وجود اولئك الذي آتاهم الله العلم فعملوا بخلاف ما يعلمون وزين لهم الشيطان اعمالهم فأضلهم عن السبيل فاستحقوا بذلك هذا التشبيه . ويقول سيد قطب رحمه الله تعالى في هاتين الايتين :

انه مشهد من المشاهد العجيبة ، الجديدة كل الجدة على ذخيرة هذه اللغة من التصورات والتصويرات . انسان يؤتيه الله آياته ويخلع عليه من فضله ويكسوه من علمه ويعطيه الفرصة كاملة للهدى والاتصال والارتفاع .. ولكن ها هو ذا ينسلخ من هذا كله انسلاخا. ينسلخ كأنما الايات اديم له متلبس بلحمه .. اوليست الكينونة البشرية متلبسة بالايمان بالله تلبس الجلد بالكيان .

اللهم اعصمنا وثبت اقدامنا ، وافرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين .

فؤاد محمد — الرياض

الدوران في حلقة مفرغة ..

بعض الدول العربية بتحرك من جديد بهدف المحاولة لاعادة الصف العربي ، وتوحيد ـاقاته لحمل اعباء قضية المصير على قلب ـجل واحد ، والحقيقة المؤسفة ان الصف ـلعربي الواحد لم يكن له وجود من قبل حتى ـمكن اعادته ، وقد اصبحت الغيرةعلى وحدة ـلصف وجمع الكلمة « تقليعة اليوم » ونحن ـمتقد ان مثل هذه التحركات انما تدور فيحلقة ـفرغة لسببين :

الاول : ان اي تحرك لن يكون مصيره الا ـلفشل ، ما دام ينبع اساسا من انظمة ما تزال مرتبطة بعجلة اعداء العرب وعلى راسهم امريكا ، التي لا ترغب جادة في وحدة العرب ، وهي التي عملت اساسا على تمزيق اواصر العرب .

الثاني : ان اي تحرك لا يمكن ان يؤتى ثماره ما دام القائمون به يفتقرون اصلا الى ثقة شعوبهم فيهم وولائها لهم ، وما داموا هم اعداء حقيقيين لمصالح شعوبهم ورغباتهـ والحكمة العربية تقول : فاقد الشيء لا يعطيه، ولله في خلقه شؤون .

احمد البسيط
السعودية ـــ الرياض

عجباً لهذا الزمان

لقد صار رجالنا ومع الاسف الشديد لا يرضون الا ان يكون الثوب او البنطال طويلا يلاصق الارض ويأخذ معه كل الاوساخ والنجاسات مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذلك .

والاعجب من هذا فقد اصبحت النسوة يخجلن من ارتداء الثوب الطويل والذي امر به خالق الكون سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ، وصرن يلبسن الثياب الفاضحة القصيرة الضيقة التي تبدي المفاتن وتغضب الله تعالى .

أما آن لهذه النفوس ان تعي حقيقتها ، وان تذكر ان الموت آت ، وان بعدالموت حسابا ، وان بعد الحساب جنة ونارا ، اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون .

عائشة الحربي
السعودية جدة

وردت الى مجلتكم ـــ مجلة ـلجتمع ـــ كثير من رسائل الاخوة ـلقراء ، ملأى بالشعور الصادق ـالروح الشفافة والوعي الناضج ـالاخوة الاسلامية ، الامر الذي ادخل ـلسرور الى قلوبنا جميعا وحمدنا ـالله تعالى على تلك الثقة التي ـوليتمونا اياها ونرجو الله تعالى ان ـمكننا لنكون عند حسن ظنكم وان ـديم صداقتنا واخوتنا وان يجعلها ـخالصة لنور وجهه الكريم .

● **الاخ الفاضل السيد يوسف ابو راس ـــ السعودية :**

نشكر لكم تهنئتكم لنا بمناسبة عيد الفطر ـلمبارك راجين الله تعالى ان يعيده على الامة ـلاسلامية بالعزة والوحدة والاعتصامبالاسلام. ـنحن دائما نرحب بكم وبما ترسلون الينا.

● **الى الاخت الكريمة أم بكر الرفاعي ـــ السعودية ـــ تبوك :**

شكرا على اهتمامك وتحيتك لمجلة المجتمع واننا نحيي فيك الايمان والصلاح ، ونرحب سلفا بما سوف تقدمينه للمجتمع مجلة المسلمين كافة .

● **الاخ المحترم محمد بن عبد الرحمن النافع ـــ السعودية ـــ الاحساء :**

نشكر لكم نصائحكم القيمة الدالة على ايمان وفهم ونعد بتحقيقها ان شاء اللهتعالى.

● **الاخ الجليل السيد وصفي ـــ المغرب :**

اننا اذ نحيي فيكم اطلاعكم الواعي نرحب بنقدكم الدال على علم وفكر ودين ونشكركم على ما افدتمونا به من معلومات قيمة .



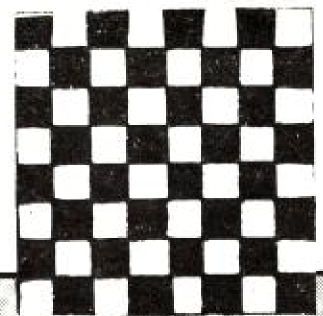
● **الى الاخ الاستاذ الدكتور عبد الرحمن علي الحجي ـــ الامارات العربية :**

نشكر الشكر الجزيل هديتكم الجليلة كتاب « التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة» راجين الله تعالى ان يثيبكم عليه خير الثواب وان يفيد به وبكم . كما نشكركم على رسائلكم موافقين على الفقرة الاولى ومرجئين الثانية . واننا دائما نرحب بما تفيدوننا به واجركم على الله وتقبلوا فائق احترامنا وتقديرنا .

● **الاخ الكريم محمد الخزعل ـــ السعودية ـــ الزلفي :**

وصلتنا رسالتكم ، ونفعنا الله بما فيها، ونرجو منكم دوام المراسلة وشكر الله لكم .

هذا ونرجو ان يوفقنا الله تعالى للاجابة على جميع رسائل القراء الاحبة في الاعداد القادمة وبترتيب الوصول ما امكن ذلك وشكر الله لكم .



رقعة الشطرنج

المعارضة الاسلامية
هل اربكت لاعبي الشطرنج ..؟

ان القناعه بوجود اتفاقات وشروط سرية في كامب ديفيد ، ما زالت تزداد يوما بعد يوم ، مما يجعل المرء يتساءل : ما الهوية التي تحملها تلك الاتفاقات ؟؟ وقبل الحديث في هذا الموضوع ، تجدر الاشارة الى ان الرغبة اليهودية في تحرير مخططاتها لا تتحقق بمجرد اعلان الحاكم المصرى عن الخضوع والامتثال لرغبات الثنائي — بيغن كارتر — ، فقد يصبح هذا الحاكم اثرا بعد عين عشية وضحاها ، وعندها يصير ما وقع عليه احلاما محترقة لا تعود على اصحابها الا بالتشؤم والحسرات ، واليهود الذين تعلموا من بغض الامم لهم وعلى مدى التاريخ دروسا كثيرة ، لا يقتنعون بجدوى اراء حاكم ما في تحقيق امانيهم ومطالبهم بقدر ما يرون أن ترويض الشعوب على قبولهم وضرب القوى الحية المتمسكة برفضهم هو الطريق الاسلم والخط الضامن لتحرير مخططاتهم وطموحاتهم في المنطقة ، ومن خلال هذه الايديولوجية اليهودية ، يمكن للمرء ان يتصور — أن بيغن — لا يكتفي بقناعة السادات في السلام اليهودي ، بل انه يريد أن يضمن قبول الشعب المسلم في مصر لذلك السلام ، وهو يرغب ايضا بترويض من تسول له نفسه معارضة الطموحات اليهوديه ،وليس غريبا على بيغن أن يعتبر قضية القبول الشعبي اساسية في تصوره للسلام ، الامر الذي يدعو المفاوض المصري الموافق على تحقيق رغبات بيغن الى اعداد العده للترويض المطلوب ، الذي يضمن بالتالي عدم قيام ايه حركة شعبية معارضة ،قد يكون لها ثباتها فيما بعد ، واذا كان اليهود يعرفون تماما جدوى فاعليات القوى المعارضه لمخططاتهم ، فانهم — ولا شك — سيحسبون حسابات خاصة للفاعلية الاسلامية سياسيا جديدا عبر الايام ، مما يدعو الى تحجيم وجود الاسلاميين الشعبي منذ الان ، وذلك لئلا يكون وجودهم هو الجدار المانع امام الزحف اليهودي في المستقبل ، وامام هذه الحقيقة ، فان المراقب المسلم لم يعجب عندما قرا ما نقلته وكالات الانباء التي روت ان رجال الامن في حكومة السادات الديمقراطية — القوا القبض على ما يزيد عن ٤٠ شخصا من الاخوان المسلمين بعد عودة الرئيس المصري من كامب ديفيد ، وقد بررت سلطات الامن أن الاعتقال كان لسبب ما لمسته من معارضة في صفوف الاخوان المسلمين ، ترى لماذا اعتقل هؤلاء بعد عودة السادات من رحلته الخيانية مباشرة ؟

الجواب اجابه عبد الناصر — الحاكم المصري السابق من قبل حينما عرف قيمة دور العقيدة الاسلامية في صفوف الاخوان الذين رفضوا بكل صدق وصلابة تمرير مخططاته ومخططات الاتجاهات اللادينية في مصر ، فكان أن أعد لهم عدة القتل ، وأجرى فيهم حكم المقصلة والدماء ولعل المرء لا ينسى اين كان عبد الناصر عندما اصدر احكام الاعدام بسيد قطب ورجالات الاخوان القيادية ، الذين كانت دماؤهم صفقة كبيرة بيعت لموسكو خلال اجتماعات عبد الناصر مع زعماء الكرملين عام ١٩٦٦ ، فمن هناك صدر حكم الرئيس المصري باعدام اولئك الابرار الاطهار ، وكان ذلك بمثابة اعلان علني عن رغبة الشيوعية الحاقدة في ضرب الاسلام والقضاء على رجاله ، الامر الذي ساعد على تمرير رغبات موسكو لدى غياب الفكر الاسلامي ودعاته عن الساحة المصرية انذاك ومن المحتمل أن يكون غياب الطرف الاسلامي هو نفسه الذي فكر به كل من بيغن وكارتر في هذه الفترة ، فهما يعلمان تماما ان مخططات الرغبة اليهودية لا يمكن ان تمر الا في غيا بالاسلام اليقظ ورجاله الداعين إلى الحق الرافضين للباطل ، ان هذه الواقعية للاحداث تقودنا الى التساؤل : هل خبا كامب ديفيد قرارات دموية اخرى غير تصفية المعارضة الاسلامية ؟

ابو اسعد